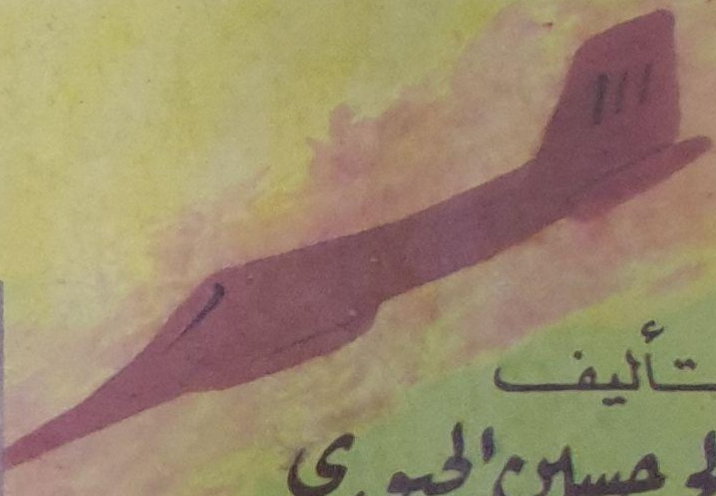
ثورة ٨ شباط ١٩٦٣



في العراق

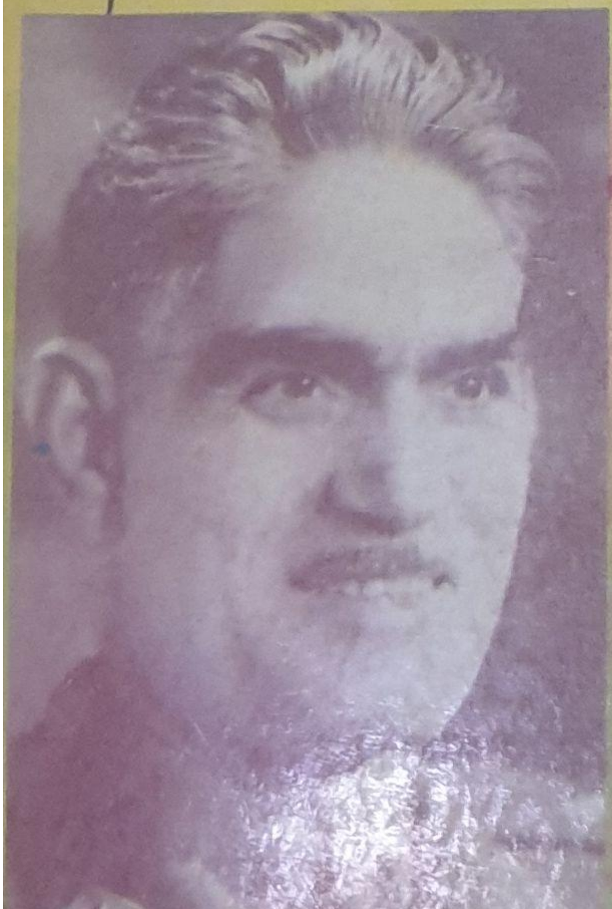


نهاية
حكم
عبد الكريم
قاسم



تأليف

صالح حسين الجبوري





ثورة ٨ شباط ١٩٦٣

في العراق

نهاية حكم عبد الكريم قاسم

تأليف
صالح حسين الجبوري

المقدمـــــة

يقدم هذا الكتاب دراسة علمية عن حقائق تأريخية وسياسية لأهم فترة في حياة العراق المعاصر ، وبما قام به ابنائه وطلائعه الثورية من مواقف بطولية متحدين معاقل عبدالكريم قاسم والاطاحة بحكمه مقدمين للشـعب العراقي الحرية والاستقرار والامان لابنائه •

ورغم تعدد الدراسات التأريخية التي تناولت تأريخ العراق المعاصر ، فان هذه الفترة التي هي موضع البحث يكون سبر اغوارها غاية الصعوبة نظــرا لندرة الوثائق التي من المستطاع الحصول عليها وكذلك فان الذين صنعــوا الاحداث لا زالوا على قيد الحياة وبالمقابل فان وجودهم ممكن ان يساعــد الباحث في كشف كثير من الحقائق التأريخية عن طــريق مقابلاتهم الشخصية والتثبت من الحقائق الصحيحة والتي قد تكون الوثيقة احياناً عاجزة عن اعطاء الصورة الناصعة والصحيحة لحقيقة ما • اضافة الى ان المقابلات الشخصية في احيان اخرى تكون عبأ على الباحث في اثباته للحقيقة التأريخية واذا ما أخذنا ذلك بنظر الاعتبار فان موضوع البحث يعتمد بالدرجة الاساس على المقابلات للشخصيات التي ساهمت بأدوارها القيادية لهذه الثورة وكذلك للشخصيات التي ساهمت بأدوار ثانوية مكملة للادوار الاساسية •

وبالرغم من بعد الفترة الزمنية والتي تزيد عن ربــع قرن فان استذكار احداثها يكون في غاية الصعوبة ومع تقديري الفائق لهؤلاء الشخصيات لمــا قدموه للبحث من خدمة كبيرة ، إلا ان قسما منهم اختلطت في ذهنه الاحداث بعضها بالبعض الآخر أو تحفظ على بعض الحقائق بقصد أو بآخر ، كذلك

كـان لعامل النسيان لبعض الحوادث نصيبه في هذه المقابلات ، وهناك مـن الشخصيات التي ساهمت في تثبيتها للحقيقة الصحيحة حسب قناعتها وبقصدها الصادق •

ولكون ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق كان المخطط لها والمنفذ لها حزب عقائدي ثوري الا وهو حزب البعث العربي الاشتراكي ، فان كثيرا من الحقائق يكون متفق عليها من قبل الشخصيات كونهـم كانوا انذاك ضمن تنظيمات الحـزب وليس افرادا تجمعهم علاقات معينة أو هـدف معين • وقد شكلت مقابلاتهم العمود الفقري لهذا البحث كونهم المصادر الحقيقية للثـورة لندرة الوثائق الرسمية أو الحزبية التي تؤشر التهيئة والتخطيط والتنفيذ للثـورة واحداثها •

ولم تقتصر مقابلاتي على الشخصيات من الذين كانوا ينتمون الى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي فقط وانما امتدت لتشمل بعض الشخصيات من القوى الاخرى والذين كانوا لهم دورا في تنظيماتهم الحزبية التي رافقت نضال الحزب لتلك الفـترة أو ساهمت مساهمة ايجابية بشكل أو باخـر في تنفيذ الثورة •

كذلك هناك بعض الحقائق لـم نتوصل الى نتائجها النهائية الصحيحة لارتباطها ببعض الشخصيات ممن فارقوا الحيـاة ومن الذين كانوا لهم دورا مميزا في هذه الثـورة ومنهم الاستاذ علي صالح السعدي أمين سر القيـادة القطرية والاب القائد احمد حسن البكر ، وقد استطعت في التثبت من صحة الحقائق بالاستعانة ببعض الشخصيات ممن رافقوهم ومنهم على مساس بهم •

ومن الصعوبات الاخرى ندرة ما كتب عن هذه الثورة في عملية التخطيط والتنفيذ لها ولا ينكر ان هناك بعض الدراسات في بعض الدوائر المتخصصة والتي كان لها مساهماتها في الكتابة عن تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي •

لقد تعددت مناهج كتابة التاريخ بتعدد نظرياته العلميــة التي نشأت اساسا لخدمة جماعة أو فئة معينة ، دون اخرى . واعتمدت في دراستي لثورة ٨ شباط ١٩٦٣ على المنهج العلمي في اعادة كتابة تاريخ الامة وفق التحليل العلمي المنطقي الذي يخدم اهداف الامة وتطلعاتها نحو مستقبلها المشرق .

كذلك كـانت هذه الثـورة اول ثورة في تاريخ حزب البعث العربـي الاشتراكي ، الذي كـان له شرف التخطيط والتنفيذ لهـا ، والتي شكلت عناصرة الصدمة الاولى في اقتحام معاقـل عبدالكريم قاسم في ضحى يـوم ٨ شباط ١٩٦٣ .

اضافة الى كونها اول ثورة في تاريخ العرب الحديث تتلاحم فيها القوات الشعبية المسلحة من أجل اسقاط حكم دكتاتوري .

لقد تميز الثـوار بروحهم الاقتحامية لمعاقل عبدالكريم قاسم وفي شتى صنوف الاسلحة التي استخدمت في هـذه الثورة فهـم لم يتصدوا لحكومة عبدالكريم قاسم لوحدها ، بل تصدوا لعناصر الحزب الشيوعي التي حملت السلاح بوجه الثوار في بدء قيام الثورة كذلك لم يستأثر حزب البعث العربي الاشتراكي في عملية المساهمة في تنفيذ الثورة على عناصره فقط وانما تعاون مع عناصر مستقلة ذات توجه قومي ساهمت معه في ذلك .

لقد اشتمل البحث على خمسة فصول ، تناول الفصل الاول منه الاسباب السياسية لقيام الثـورة بما في ذلك الاوضاع الداخلية للعـراق والمؤثرات القومية والدوية في قيام الثورة ، ففي الاسباب الداخلية للعراق تطرقت لبحث الصراع السياسي الذي ساد تلك الفترة ودور عبدالكريم قاسم في ذلك، كذلك تناول موقف الحزب الشيوعي من التوجهات القوميـة والاحزاب القوميـة وما افرزته هذه السياسة في هذا الميدان بدءا من حركة الشـواف في الموصل والذي ذهب نتيجتها ضحايا ابـرياء ، وقيام عبدالكريم قاسم باعدام الضباط

القوميين المتهمين بالمشاركة في هذه الحركة ، مما سبب النقمة الشعبية عليه فكانت محاولة اغتياله في شارع الرشيد في ٧ تشرين الاول/١٩٥٩ والتي قام بها حزب البعث العربي الاشتراكي كرد فعل على انحرافه وتفرده بالسلطة كذلك تناول هذا الفصل الاسباب القومية ومنها قيام نكسه الانفصال في سوريا واثرها على حزب البعث العربي الاشتراكي وعلى قيام الثورة ، كذلك نجاح حركة تحرر العربي في اقامة اظمة ثورية تمثلت بثورة الجزائر وثورة اليمن بالاضافة الى الاضطراب الدولي وخاصة المناطق القريبة من العراق حيث ساهمت بشكل غير مباشر على قيام هذه الثورة .

بالاضافة الى السبب الذاتي الذي دفع حزب البعث العربي الاشتراكي بقيام الثورة .

وبسبب الاضطراب السياسي وتداخل اوضاع العراق السياسية انذاك فقد اقتصرت على ما يهم موضوع بحثي ويعزز الشواهد التاريخية له .

أما الفصل الثاني فقد تناول الاسباب الاقتصادية والاجتماعية لهذه الثورة ، وبين أبرز المساوىء في تطبيق قانون الاصلاح الزراعي ، وبقاء الطبقة الاقطاعية في سيطرتها على رقاب الفلاحين ، والسلبيات التي رافقت مسيرة الزراعة والصناعة والتجارة وما افرزته تلك على حركة التحرر الوطني والقومي والذي اثر بدوره على عبدالكريم قاسم في محاولته لتأجيج الصراع بين الاحزاب السياسية لعدم مقدرته من تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمواطن العراقي .

أما الفصل الثالث ، فقد تناول مقدمات الثورة والذي تضمن نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي في التهيئة الجماهيرية قبل قيام الثورة ، والتي اتخذت وسائل متعددة منها في المجال التنظيمي للحزب ، حيث اخذ الحزب يعبأ عناصره عن طريق الوسائل التنظيمية فعقد المؤتمر القطري الثالث عام ١٩٦٠ الذي اقر

ضرورة تغيير نظام حكم عبدالكريم قاسم وانتخاب قيادة قطرية جديدة ، اضافة الى انه تناول نشاط الحزب في القوات المسلحة في تشكيله المكتب العسكري وتكوين اللجنة الاستشارية لتنفيذ الثورة والتي وضع على عاتقها مهمة التخطيط للثورة ، كما تناول الفصل كذلك نشاط الحزب في الاتحادات والجمعيات والنقابات المهنية ، ومنها نشاط الحزب في نقابات العمال ونقابة المعلمين ، والوسط الطلابي ، جمعية الاقتصاديين العراقيين ، الوسط النسوي .

وقد اكسب نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي هذا شعبية بين تلك الاوساط وذلك بتعريفها بمبادئه واهدافه مما عمق صلته بها ، واخذ بشحذ همسها في التصدي لحكومة قاسم .

أما الفصل الرابع فقد تناول محاولات التخلص من عبدالكريم قاسم التي خطط لها الحزب وعددها تسع محاولات وجميعها لم يكتب لها التنفيذ والتي شكلت بدورها عواملا ايجابية في تهيئة العناصر الحزبية للثورة ، كذلك تناول الفصل التهيئة التي قام بها حزب البعث العربي الاشتراكي في اعداد عناصره الحزبية وتهيأتها ليوم الثورة على صعيد التنظيم العسكري والمدني .

اما الفصل الخامس ، فقد تناول قيام الثورة ، والذي شمل التخطيط للتحرك الحزبي ومركز الانطلاق للعناصر الثورية العسكرية وكذلك واجبات التنظيم الحزبي المسلح (الحرس القومي) ، كذلك تناول هذا الفصل الموقف من الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي وقد اتسم الموقف الداخلي بتأييد القوى القومية للثورة ، ووقوف الحزب الشيوعي العراقي شاهرا سلاحه بوجه الثورة ، مما ادى بموقفه هذا الى سقوط ضحايا من الطرفين ؛ أما الموقف العربي فقد ايد الثورة ووقف الى جانبها كذلك اتسم الموقف من الثورة بايجابيته .

هذا وان موضوع البحث اسهام علمي للكشف عن بداية طريق طويل ممكن ان تنال اهتمام الباحثين في اختيار مواضيع لدراسات متعددة كذلك

كشف البحث عن احداث تاريخية بارزة من تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي وتاريخ العراق المعاصر والامة العربية •

وبما ان ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ قد اكتسبت الصفة الشعبية بطبيعة الاعداد لها وتنفيذها فهذا الامر قد ساعدني على عدم التركيز على افراد أو مجموعات دون اخرى ، وانما اخذ منهج الاسهام المشاركة الشعبية للحزب بطلائعه الثورية وبمساعدة ابناء الشعب العراقي في الوقوف الى جانب هذه الثورة وللتخلص من الشيوعية والشعوبية والحكم الدكتاتوري الذي فرضه عبدالكريم قاسم على المجتمع العراقي •

ان اهمية البحث ، تجلت في ان العراق واصل نضاله القومي والذي ميز الشعب العراقي منذ العصور السحيقة في التاريخ لبذله وعطائه من اجل الامة •

ورغم كل المحاولات التي تعرض لها في تاريخه الحديث لحرفه عن توجهه هذا فقد باءت جميعها بالفشل وتكسرت على صخرة الاباء والشموخ القومي لهذا الشعب العريق •

لقد تعرض العراق في فترة حكم عبدالكريم قاسم ، وقيام الشوعيين والشعوبيين بأخذهم الدور الاول لحرف مسيرة الشعب العراقي عن مساهمته الجادة مع اخوانه ابناء الامة العربية اذ با ن قيام وحدة عام ١٩٥٨ بين مصر وسوريا وطروحاتهم البعيدة عن واقع العراق والامة العربية ، محاولين ربط العراق بمصادر هذه الطروحات التي جاءوا بهـا ، وبالمحصلة النهائية ذابت وانتهت في بحر التوجه القومي للعراق •

واخيرا اتقدم بشكري وخالص امتناني لكل من مد يد العون في رفد هذا البحث بالمعلومات •

وختاما فاني لا ادعي الكمال بجهدي المتواضع هذا ، وان أكن قد وفقت فلله الحمد والشكر حيث ارشدني لعمل نافع ، والا فلي حسن نيتي وبذل جهدي لخدمة تاريخ العراق والامة العربية •

والكتاب في الأصل اطروحة ماجستير مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، عام ١٩٨٦ .

مفهـــوم الثـــورة :ـ

لقد اختلفت معاني الثورات من واقع الى واقع آخر ، ومن ايديولوجية ثورية الى اخرى ، مضافا اليها نوعية الاستغلال ، والطبقة المسيطرة ، والطبقات المضطهدة ، والطبقة المهيئة للثورة .

ففي الفكـر الماركسي ـ اللينيني ، اعتبرت الطبقة العاملة هي المـحرك الاساس وصاحبة المصلحة بالثورة لأنها عبرت عن واقع اوربا في فترة نشوءها حيث ان الطبقة العاملة تشكل النسبة الكبيرة بين الطبقات المستغلة ، والتي توفرت لها الفرص التاريخية في قيادة المجتمع الاوربي ، والتي تمثلت بثورة روسيا البلشفية عام ١٩١٧[١] . كذلك كان هناك معنى آخر للثورة في اسلوبها وطريقة قيادتها واهدافها ، ففي فكر جاك ووديس ، وتحليله لمعنى الثورة في افريقيا حيث يعتبر الفلاحين القوى الثورية الوحيدة في البلاد ، وهي الطبقـة المستغلة وهم قادرون بمرور الزمن على قيادة نضال الشعب الافريقي[٢] .

ونظريته هذه ، ناشئة من تحليله لواقع افريقيا حيث يشكل الفلاحون النسبة الكبيرة من الطبقات المستغلة والتي قاومت صنوف الاستغلال مـن جراء السيطرة الاستعمارية والشركات المستغلة الاجنبية والسيطرة الاقطاعية .

أما معنى الثورة في ايديولوجية الحزب فتميزت بخصوصيتها لتمييز الواقع العربي فالتناقضات الاجتماعية والسيطرة الاستعمارية التي تضمنت في داخلها كل عوامل الاستلاب العربي من تجزئة ، وصراع طبقي بين الطبقات المستغلة والطبقات المستغلة ، والصراع القومي بين التحرر والسيطرة الاستعمارية[٣]. وبهذا لم يكتف الاستعمار بايجاد التناقضات الاجتماعية في الواقع العربي ، بل انشأ طبقات رجعية واسند لها سلطات متنفذة في بعض الاقطار العربية ، ووضع تحت تصرفها جهاز ارهابي مكون من (أمن ـ جواسيس ـ آلات تعذيب بطرق حديثة ومختلفة) لتقف ضـد ارادة الشعب العربي في الثـورة

والتحرر[٤] • أي ان الاستعمار والطبقات الرجعية اتخذت شتى الاساليب في الدفاع عن نفسها وتثبيت وجودها في هذه الارض[٥] •

لقد ظهرت الثورة العربية من التناقضات الاجتماعية للواقع العربي ، والتي كان لها معنى خاصا يختلف في اسلوبه وطريقة تحقيقه باختلاف خصوصية الواقع العربي عن خصوصيات دول العالم • وردا على كل التناقضات في الواقع العربي ، كان للثورة العربية ولادة جديدة باسلوبها وطريق سيرها الخاص بها وهذا تمثل بثورة حزب البعث العربي الاشتراكي كما في قول الرفيق ميشيل عفلق (ان حالة الامة بلغت حدا من السوء اصبح بعد تركها للظروف والتطور أمرا يعرضها للهلاك ، وانه لا بد من ظهور الحركة التي تقوم بتبديل الاوضاع قبل ان يفوت الوقت[٦] • فالامر يتوقف على قوة الحركة الثورية ونهجها في التغير الذي تحدثه فاذا كان على جانب واحد من جوانب المجتمع أو اصلاح فئة اجتماعية كان ناقصا ، وبهذا يكون هدفها تغير نوعي في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع[٧] • من هنا اخذت الثورة طابعها الشمولي ، فهي عملية تغيير جذري وحاسم تنقل المجتمع من نظام قديم سيء الى نظام جديد متحرر في النواحي السياسية ــ والاقتصادية والاجتماعية والفكرية[٨] • لكي تكون الثورة متضمنة بمعناها الصحيح ، فاعلة ومؤثرة في حياة الشعب لا بد ان تستند على طليعة مميزة بعقيدتها وسلوكها واهدافها مدركة لواقع امتها اذ عليها تتوقف عملية التغيير الثوري ، فهي التي تقود وتنظم الشعب[٩] • وتجعله أكثر ادراكا لواقعه ، انها النخبة المؤهلة لقيام الثورة وقيادتها بفعل تكوينها العقائدي والنضالي •

والحزب الطليعي لا يمكن ان يكون فاعلا ومؤثرا في اوساط الجماهير الشعبية ، اذا لم يسلك طريق النضال ، لذلك فان ممارسة النضال تعتبر شرطا ضروريا لتحقيق مفهوم الحزب الثوري[١٠] •

فسلوك الثـورة طريق النضال يؤدي الى بنـاء اعضائها بناءا عقائديا وصحيحا ، وعن طريقـة تتخلص مـن شوائب كثـيرة مسكن ان تلحق بهـا اذا ما استجابت الى الهدوء والعفوية •

والثورة لكي تكون معبرة عن متطلبات وتطلعات اهداف الحزب لا بـد ان تكون لها نظرية أو فكر[11] ، والنظرية في تكوينها معبرة عن واقع الامـة واهدافها وتطلعاتها فهي مزيج من الواقـع والتفكير[12] • يكون رائدهـا التخطيط المدروس المبرمج لكسب الوقت لصالح الحركة الثورية ؛ فهي تعمل لتحفيز الثوار في سلوك طريق النضال لتحقيق اهدافها ، كذلك في اطارها ترسم الخطة لاستلام السلطة وتتضمن ايضا البرامـج والخطط الاستراتيجية التي تنوي الثورة انجازها بعد استلام السلطة ، حيث تتجسد في النظرية الثوريـة للحزب الثوري متطلبات الحياة الجديدة وحاجات المجتمع الجديد[13] •

اذن النظرية الثورية تحتل مكانة مهمة في العملية الثورية ، حيث تكون الموجه لسير الحركة الثورية وعامل سيطرة على اعضائها في تحركهم واستقطابهم للجماهير ، ومن هـذا المنطلق كـان لحزب البعث العربي الاشتراكي نظريته الخاصة في هذا المجال ، حيث جعل للنظرية الثورية أهمية خاصة من حيث كونها تستمد فكرها من الواقع ومؤثراته، وعند استيعابها لهذا الجانب تقوم بتحديث الاحداث المرحلية والبعيدة للثورة العربيـة ، كذلك اتخذت من الجماهـير الكادحة صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة سندا تعتمد[14] عليه من هـذا المفهوم لطبيعة الحركة العربية فقد تميزت عن الثورات في العالم لكن الثورات تبقى ذات معنى واحد حيث تعني كلها التغيير الجذري لصالح المجموعة التي تقوم بالثورة والثورة بتحديد معناها ومفهومها ونظريتها لا بد من تحديـد العوامل المهيأة لقيامها وهي :ـ

١ ـ مجموعـة الافكار والمثـل الثوريـة :

تلعب الافكار الثورية جانب اساسي في قيـام الثورة ، فهي التي تعطي الميزة الثوريـة لطليعة الحـزب والتي توجـه سيرهم وتعطي لهـم صفـة الخبرة بالواقع . والثورة بدون افكار ثورية جسما هامدا بدون حركة .

فالفكر له الدور الاساس في رسم صورة المستقبل للثوار(١٥) . كذلك للفكر الثوري اهمية في رصد سلبيات النظام القديم الذي تعمل الثورة على ازالته فيقوم بتعريته وفضحه امام الجماهير بأسلوب ثوري علمي(١٦) . وللحزب دورا رياديا في هذا المجال عن طريق بياناته ونشاطاته في تحفيز الشعب علـى مخلفات السلطة واستغلالها لطبقات المجتمع المسحوقة(١٧) .

والحديث عن الافكار الثورية في الواقع العربي لا يقتصر على فكر حزب البعث العربي الاشتراكي فقط ، وانما هناك أفكار ا ثورية متعددة ، لكن يبقى الفكر الثوري للحزب هو رائد الافكار في الواقع العربي للاسباب الاتية : ـ

أ ـ ان معظم الافكار الثورية في الساحة العربية هي انعكاس لواقع مغاير للواقع العربي .

ب ـ ان فكر الحزب مثل العلاقة الحية بين ماضي الامة التاريخي ومشكلاتها الراهنة ومستقبلها الآتي(١٨) .

جـ ـ عمل فكر الحزب على استيعاب متناقضات الواقع العربي والرد عليها بفكر علمي وثوري .

٢ ـ الوعـي الثـوري :

ان تغيير الواقـع العربي لا يمكن ان يتـم دون الادراك والاحساس بالمتناقضات . كما في قول الرفيق ميشيل عفلق (ان وعي العرب طبيعة مرحلتهم حق الوعي فانهم سيتخلصون من كثير من المخاوف والوساوس ودواعي التردد ويزدادون ثقة بصحة سيرهم)(١٩) .

ادن لا بد ان يكون الوعي بأعلى درجاته لكي نحقق ما نبغي اليه وعلى درجات عالية من المفاهيم الجوهرية للحقائق وربطها فيما بينها لصوغ حقائق ومفاهيم جديدة[٢٠] • وقد تمثل هذا الوعي بطليعة حزب البعث العربي الاشتراكي وبأسلوب بتعاملها مع الجماهير حيث كان احد الاسباب الرئيسة في ضمان نجاح الثورة العربية[٢١] • والوعي الثوري بمفرده لا يمكن اعتباره الاساس في قيام الثورة اذا لم يقترن بانقلاب على الذات ، بتفضيل المصلحة العامة على الخاصة ، والاخلاص والتضحية من أجل القيم الثورية •

٣ ـ الطليعة :

ان نقل الافكار الثورية وترجمتها الى حيز التطبيق العملي يعتمد على الطليعة وبقدر ما تكون الطليعة واعية مدركة لسير حركة الواقع تكون ترجمتها لاهدافها وفق منهاج صحيح مؤثر في استقطاب الجماهير لصالح حركتها[٢٢] •

والطليعة هي النخبة الجديدة من الشعب التي نذرت نفسها في ترجمة اهداف الحزب والتعبير عنه بصيغ النضال والتفاعل مع الجماهير في توثيق علاقتها وتفهم مشاكلها وحاجاتها ودراسة واقعها دراسة علمية والارتباط الحي بحياتها واسلوب معيشتها[٢٣] • والثورة لكي تكون فاعلة ومؤثرة يجب ان تنهض بمهام تميزها عن غيرها من الحركات السياسية الاخرى والتي هي : ـ

١ ـ ان تعبر الثورة على النهضة العربية باحترامها للانسان وحريته وقيمه وان تجعل منه الرصيد الباقي للثورة[٢٤] •

٢ ـ وضع استراتيجية عربية ثورية تضمن للقوى الثورية وحدة صحيحة تساعدها على تجاوز ازماتها[٢٥] •

٣ ـ ان تجعل من الشعب صورة جديدة مختلفة عن السابق وذلك باعتماده على النفس وعلى مكنوناته الذاتية في حل مشاكله الداخلية ومواجهة الظروف الصعبة •

٤ ــ ان تقترن الثورة بعملية التغيير الثوري في بنية المؤسسات القديمة وبناء مؤسسات جديدة مستجيبة بتطورات الثورة وطموحها[٢٦] .

أ ــ ان من مهام الثورة كذلك التغيير الجذري والحاسم في شتى جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

٦ ــ ان من مهام الثورة تحقيق مجتمع عربي ناهض متقدم متجاوز لكل السلبيات التي رافقته من العهود المظلمة[٢٧] .

هوامش :

(١) سليبوف ، الحزب الشيوعي السوفيتي ، حزب الاممية البروليتارية (موسكو ١٩٧٤) ص٩ .

(٢) جاك ووديس ، نظريات حديثة حول الثورة ، تعريب محمد مستجير مصطفى (بيروت ١٩٧٨) ص٣٢ .

(٣) ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، دار الطليعة (بيروت ١٩٧٥) ط١٥ ص٢١ .

(٤) المنهاج المركزي لحزب البعث العربي الاشتراكي ، الكتاب الرابع ، ص ١٠٨ .

(٥) عصمت سيف الدولة ، نظرية الثورة العربية ، الاسلوب دار الطليعة (بيروت ٩٧٩) ص ١١٠ .

(٦) ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، المصدر السابق ص٣٧ .

(٧) نضال البعث ، القطر السوري ١٩٤٣ – ١٩٤٩ دار الطليعة (بيروت ٩٧٦) ط٤ ، ص ١٧١ .

(٨) في التنظيم والتربية الحزبية ، الثورة والتنظيم ، دار الطليعة (بيروت ١٩٧٣) ص٧ .

(٩) ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، المصدر السابق . ص٩١ .

(١٠) ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(١١) المصدر نفسه ص٦١ .

(١٢) الثورة والتنظيم ، المصدر السابق . ص٨ .

(١٣) ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، المصدر السابق ص ٦١

(١٤) الثورة والتنظيم ، المصدر السابق ، ص٨ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص٧ .

(١٦) عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، الجزء الاول ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ١٩٧٩ .

(١٧) نضال البعث ، جـ٢ . ص١٤ .

(١٨) الياس فــرح ، تطور الايديولوجية العربية (الفكر القومي) بيروت ١٩٧٣ ط٣ ،ص٣٤ .
(١٩) ميشيل عفلق ، معركة المصير الواحد (بيروت ١٩٧٣) ط٣ ، ص١٦٤ .
(٢٠) عبدالرضا الطعان ، مفهوم الثورة، دار المعرفة بغداد ١٩٨٠، ص١٢٧ .
(٢١) ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، المصدر السابق ، ص٥٩ .
(٢٢) المصــدر نفســه .
(٢٣) الثورة والتنظيم ، المصدر السابق ، ص٧٩ .
(٢٤) سعدي كريم سلمان ، اسهام في دراسة مفهوم الثورة في ايديولوجية حزب البعث العربي الاشتراكي (بغداد ١٩٨٢) ص٢٠٨ .
(٢٥) الياس فــرح في السياسة العربية قبل النكسة ومــا بعدها ، المصــدر الســابــق ص١٢٨ .
(٢٦) الثورة العربية ، جريدة الحزب الداخلية ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ١٩٧٦ ، ص٤٢ .
(٢٧) الياس فرح ، الوطن العربي والفاشية الجديدة (بيروت ١٩٥)ص١٣ .

الفصل الاول

الاسباب السياسية لقيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣

اولا : الاسباب الداخلية للعراق (أوضاع العراق السياسية ١٩٥٨-١٩٦٣)

تمثلت مساوىء سياسة نوري سعيد في العـراق في بدء الخمسينات في سياسته الداخلية والخارجية بما يلي : ـ

أ ـ على الصعيد الداخلي للعراق

١ ـ مصادرة الحريات العامة

٢ ـ سياسة بريطانيا تجاه العـراق في استغلالها الاقتصادي بما يخـدم مصالحها فتردت الزراعة واهملت الصناعة كذلك تشبثها بالقواعد التي عملت على اقامتها منذ احتلالها للعراق مثل قاعدة الشعيبة والحبانية والتي شكلت خطرا على استقلال العـراق وسيادته بالاضافة الى تأثيرها المباشر في توجيه سياسة الحكم الملكي .

٣ ـ تردي الوضع الاجتماعي للعـراق وذلك بتزايد السيطرة الاقطاعيـة واستغلال الفلاحين واستعبادهم ، كما شجع الحكم الملكي على نمو وتطـور الطبقة البرجوازية .

٤ ـ استعمال شتى انواع العنف ضـد الحركة الوطنيـة عند المطالبـة باسترجاع حقوقها وبتحرر العراق، وقد تمثل ذلك باتنفاضات عديدة كان أهمها ثورة مايس ١٩٤١ ، وانتفاضة عام ١٩٤٨ ، وعام ١٩٥٢ ، وعام ١٩٥٦ ضـد استمرار النفوذ البريطاني في العراق .

ب ـ على الصعيد الخارجي ، اتسمت السياسة المذكورة بما يلي : ـ

١ ـ الموقف من حركة التحرر العربي ، وقد تمثل بموقفه المعادي لقيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢ وكذلك بموقفه المعادي لتأميم قناة السويس والذي أيد بريطانيا وحليفاتها (فرنسا والكيان الصهيوني) في عدوانهم على مصر عام ١٩٥٦ اضافة الى موقفه المعادي لقيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ •

٢ ـ سياسته في الارتباط بالغرب والاحلاف الاستعمارية والذي تمثل باستمراره في الارتباط بفلك الغرب والخضوع للسيطرة البريطانية كذلك ارتباطه بالاحلاف الخارجية الاستعمارية ومنها حلف بغداد عام ١٩٥٥ •

ولاجل مناهضة سياسة نوري سعيد للنهج الوطني والقومي فقد تظافرت جهود الحركة الوطنية باحزابها السياسية في الائتلاف في جبهة الاتحاد الوطني التي ضمت الاحزاب المعارضة ومنها (حزب البعث العربي الاشتراكي ، الحزب الوطني الديمقراطي ، حزب الاستقلال واحزاب اخرى) • وقد تناول بيانها الاول الصادر في ٩/آذار ١٩٥٧[1] • اهدافها الكبرى وهي : ـ

١ ـ اقالة وزارة نوري السعيد ، وحل المجلس النيابي

٢ ـ الخروج من حلف بغداد ، وتوحيد سياسة العراق مع سياسة الاقطار العربية •

٣ ـ انتهاج سياسة عربية مستقلة ورفض سياسة الاحلاف والتكتلات والسير في نهج سياسة الحياد الايجابي •

٤ ـ اطلاق الحريات الديمقراطية الدستورية •

٥ ـ الغاء الادارة العرفية واطلاق سراح السجناء والمعتقلين والموقوفين السياسيين واعادة المدرسين والموظفين والمستخدمين والطلاب المفصولين لاسباب سياسية الى وظائفهم وأماكن عملهم[2] •

لقد رحبت الاوساط الشعبية والحزبية بصدور هذا البيان وقد علقت آمالا على قيام الجبهة لكن الملاحظ على بنود هذا البيان انه لم يتضمن اتفاق

الاطراف حول اسقاط النظام الملكي ، وانما تطوير هذا النظام ودفعه الى الاخذ بالاساليب الديمقراطية السليمة ، كما لم يبين بشكل واضح الموقف القومي لهذه الجبهة من سياسة العراق مع الاقطار العربية هل هي وحدة أم اتحاد .

أما اسلوب عمل الجبهة فقد حافظ كل حزب على استقلاليته في ممارسة العمل التنظيمي بالطريقة التي تخدم اهدافه[٣] . الامر الذي اتاح للاحزاب العقائدية التحرك في الاوساط الشعبية والقوات المسلحة تحت غطاء جبهة الاتحاد الوطني فأخذت توسع علاقاتها وخاصة مع الضباط من ذوي الاتجاهات الوطنية والقومية الذين يمتلكون القدرة على احداث التغيير المطلوب والذين عملوا على تأسيس (اللجنة العليا للضباط الاحرار)[٤] . تلك اللجنة التي مثلت النشاط الوطني والقومي في القوات المسلحة .

تعود بداية تشكيل تنظيم الضباط الاحرار الى عام ١٩٥٢ على الارجح ويبدو ان هذا التنظيم كان متأثرا بتنظيم الضباط الاحرار الذي فجر ثورة ٢٣ (يوليو) عام ١٩٥٢ في مصر[٥] . ويعود تشكيل هذا التنظيم الى الاحساس الذي شمل الجيش العراقي بضرورة تغيير النظام القائم المعادي للاماني (الوطنية والقومية)[٦] .

أخذ التنظيم بالتحرك في كسب الضباط المتعاطفين مع الاتجاهات الوطنية والقومية والمستائين من سياسة النظام الداخلية والعربية ، وقد توسع التنظيم بحيث شكلت لجنته القيادية (اللجنة العليا) في عام ١٩٥٦ ، وانضم الى التنظيم (اعضاء هذه اللجنة) كل من عبدالكريم قاسم ، وعبدالسلام محمد عارف في نيسان ١٩٥٧[٧] .

لم تكن لهذا التنظيم ايديولوجية محددة حيث كان الجامع الاول لهؤلاء الضباط التخلص من النظام الملكي مع الاتفاق على بعض الاهداف الوطنية والقومية والتي اهمها : ـ

١ ــ رفض سياسة الاحلاف وتحرير العراق من السيطرة والنفوذ الاجنبي.

٢ ــ الحفاظ على سيادة العراق واستقلاله وعلى الوحدة العراقية والعمل على اقرار الحقوق القومية للاكراد والاقليات الاخرى .

٣ ــ الاعلان عن تشكيل مجلس قيادة من اللجنة العليا للضباط الاحرار عند قيام الثورة .

٤ ــ لقد أقر جميع الضباط الاحرار هدف الوحدة بالانضمام للجمهورية العربية المتحدة كهدف حتمي ، لكنهم اختلفوا في طريقة الانضمام فكان هناك رأيان الاول الاتكون ارتجالية مستعجلة وانما تتم بعد اجراء استفتاء شعبي(٨). اما الرأي الثاني فأقر باعلان الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة عند مداهمة الثورة لأي خطر خارجي كالتدخل الاستعماري(٩) .

اما العلاقة التي جمعت اللجنة العليا للضباط الاحرار وجبهة الاتحاد الوطني فناتجة عن تقارب الاهداف والمبادىء لكلاهما ومنها التخلص من النظام الملكي ، ورفض الاحلاف والارتباط بالغرب ، والاخذ بالمبادىء الديمقراطية وفسح المجال للحريات العامة للشعب فقد سهل هذا التقارب الاتصال بين التنظيمين ، اضافة الى تنظيم الضباط الاحرار بحاجة الى الاسناد الشعبي الذي تتمتع به تلك الاحزات المؤتلفة في جبهة الاتحاد الوطني في حالة تنفيذ الثورة هـذا من جهة ومن جهة اخرى فان هـذه الاحزاب كانت بحاجة الى القـوة العسكرية اللازمة لاحداث التغيير المطلوب ومجابهة القوات العسكرية الحليفة للنظام الملكي . والاستفادة من نتائج ثورة مايس ١٩٤١ في العراق التي برهن فشلها على ضعف الاتصال بين تنظيماتها الشعبية والعسكرية(١٠) .

لقد تمت هذه الاتصالات بطريقة سرية شديدة الكتمان عن طريق ممثلي الاحزاب السياسية فكان ممثل حزب البعث العربي الاشتراكي صالح مهدي عماش الذيخوله الحزب بالاتصال باللجنة العليا للضباط الاحرار عن طريق

احد اعضائها (عبدالوهاب الامين) ، بعد نقل ممثل الحزب عسكريا خارج العراق الى امريكا ، قام عبدالله سلطان الملاح بالمهمة[11] . كما اجرى عبدالكريم قاسم اتصالا بـ (محمد حديد) نائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي عن طريق رشيد مطلك ، وكذلك اجرى قاسم اتصالا مماثلا مع الحزب الشيوعي[12] . كما اجرى اتصال مع محمد مهدي كبه رئيس حزب الاستقلال عن طريق العقيد شمس الدين عبدالله[13] . وقبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بلغت الاحزاب السياسية الوطنية المؤتلفة في جبهة الاتحاد الوطني للمشاركة واسناد الثورة وعند تنفيذ الثورة ، والتي كان الدور الاول لعبدالسلام محمد عارف في احتلال المراكز المهمة في بغداد صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨[14] . وباتمام السيطرة على بغداد وتصفية العائلة المالكة واعلان النظام الجمهوري طويت صفحة من تاريخ العراق حملت الام السيطرة الاستعمارية من استغلال وتسلط وتلاعب بمقدرات الشعب العراقي .

لقد حدد البيان الاول اهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في تشكيل جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية بكاملها ، واقامة الروابط مع الدول العربية ، وتكوين مجلس سيادة يتمتع بسلطة رئيس الجمهورية ريثما يتم انتخاب الرئيس من قبل الشعب ، واعلن البيان كذلك التزام الثورة بالعهود والمواثيق الدولية ، وبقرارات مؤتمر باندونغ[15] . واغفل البيان تشكيل مجلس لقيادة الثورة المتفق عليه من قبل اللجنة العليا للضباط الاحرار كما يذكر اغلب اعضائها ، ولعل ذلك يرجع الى رغبة عبدالكريم قاسم ، وعبدالسلام عارف في التفرد في تنفيذ الثورة ومن ثم الاستئثار بزعامتها[16] .

اما انحراف عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف عن الاهداف المتفق عليها مع اعضاء اللجنة العليا قبل تنفيذ الثورة ، فلم يخبرا اعضاء اللجنة العليا عن موعد تنفيذها ، وظهر الانحراف واضحا في استئثارهما بالمناصب العليا للدولة وعدم تشكيل مجلس لقيادة الثورة[17] . لضمان الحفاظ على الاهداف

الرئيسية للثورة ، وضمان سلامة مسيرة الثورة ومنع تحولها الى مجرد انقلاب عسكري لمصلحة القائمين به . وكانت الاهداف المرجوة من الدعوة الى تشكيل مجلس قيادة الثورة هي : —

١ــ ان يحل محل الهيئة التشريعية في اقتراحه للقوانين خلال فترة الانتقال وكذلك مراقبة السلطة التنفيذية في تطبيقها للبرامج والخطط في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة .

٢ــ الاشراف على الامــن داخليا وخارجيا ، وتركيز ذلك على القــوات المســلحة[١٨] .

٣ ــ يؤمن مجلس قيادة الثورة جانب الثورة من الانحراف أو التسلط على مقاليدها ويوفر للضباط الاحرار المساهمة الفاعلة في حكومة الثورة .

حيث كان مقررا ان يضم مجلس قيادة الثورة الاشخاص الذين خططوا أو اشرفوا على تنفيذ الثورة[١٩] . وهم اللجنة العليا للضباط الاحرار ، والذين بحكم موقعهم كأعضاء في اللجنة المذكورة اعضاء في مجلس قيادة الثورة .

اما الذي حدث بعد نجاح الثورة فقد استعيض عن مجلس قيادة الثورة بتشكيل مجلس للسيادة مؤلف من (ثلاثة اعضاء)[٢٠]وكانت غاية عبدالكريم قاسم تفويت الفرصة للضباط الاحرار عن تشكيل مجلس قيادة الثورة ، وكان يتهم عبدالسلام عارف بعدم موافقته على ذلك .

وبعد ان ظهر التنافس واضحا بين قاسم وعارف ، وبدء سعيهما لتكتيل الانصار حولهما اعلن عبدالسلام في احدى خطبه في بعقوبة عن موافقته على تشكيل مجلس لقيادة الثورة ، الامر الذي اعتبره قاسم موجها ضده في محاولة من عارف لتعزيز موقفه وكسب الضباط الاحرار الى جانبه[٢١] . انتقل الصراع الخفي بين قاسم وعارف الى الشارع ، وبدأ كــلا الطرفين بتكتيل الانصــار حولهما ، فسعى عبدالسلام عارف الى تقريب العناصر القوميــة ذات التوجيه

الوحدوي ، تلك العناصر التي ارادت الافادة منه للوقوف بوجه التيار الشعوبي المعادي للاماني والتطلعات القومية الوحدوية ، اما عبدالكريم قاسم فقد اتجه للتعاون مع العناصر الشيوعية والشعوبية والحزب الوطني الديمقراطي لتدعيم مركـزه • وللوقوف بوجه المطالبـة الشعبية المتزايدة لتحقيق الوحدة مـع الجمهورية العربية المتحدة[٢٢] •

وقد حدث بين الطرفين مناوشات وصخب خلال الاحتفالات والتجمعات الجماهيرية[٢٣] • وكل منهما يرفع الشعارات المؤيدة لوجهة نظره ففي الوقت الذي رفعت فيه الجماهير ذات التوجه القومي شعار الوحـدة الفورية مـع الجمهورية العربية المتحـدة ، رفع الشيوعيون وانصارهـم شعار الاتحـاد الفدرالي[٢٤] وبمرور الايام اتخذ هذا الخلاف طابع القوة والعنف بين الفريقين وكان موقف الحزب الشيوعي من الوحدة العربية أكثر تطرفا من الحزبا لوطني الديمقراطي ، فقد عبر الاول عن موقفه انسجاما مع موقف الحزب الشيوعي السوفيتي في تفسيرهم للقومية العربية الذي عبر عنه خروشوف بالقول (ان مصالح كل فئة من العرب لا يمكن ان تتوافق مع مصالح الفئة الاخرى منهم • ولذا فان محاولات تجاهل مصالح بعض فئات السكان ••• لصالح الكادحين بحجة القومية العربية لا تقوم على اساس)[٢٥] • كذلك انطلق الحزبالشيوعي من نظريته مؤكدا ان الوحـدة لا تحقق مصالح الشعب العراقـي وضرورة استخدام ثروات العـراق لسد حاجات الشعب العراقي وأكـد ان الانضمام للجمهورية العربية المتحدة ، لا يوفر للاقتصاد العراقـي ظروف الازدهـار والتطـور[٢٦] • وفي ١٩٥٩/٢/١٥ القـى عامـر عبـدالله محاضـرة بعنـوان (الطـريق التاريخي لوحدة الامـة العربية) قال فيها (ليس من المجدي في ايامنا هذه الاسترسال في الحديث عن دولة واحدة • ان تحقيق حلم العرب في توحيد أمتهـم ليس أمـرا قريب المنال ، ان التجزئة اصبحت واقعا فلقد اعطت تجربة الوحدة السورية ــ المصرية مردودا سلبيا فأوقفت سوريا

عن سيرها الحثيث في طريق التطور العام وارجعتها خطوات عديدة الى الوراء)[٢٧] . لم يكتف الحزب الشيوعي برفع شعاراته واقامت مظاهراته ، وانما اخذ يسلك طريق العنف والارهاب ضد العناصر القومية ، مستغلا تعاون عبدالكريم وتأييده لنهجه وقد شجع الشيوعيين على هذا الاتجاه انحراف عبدالكريم قاسم عن خط الثورة الوحدوي بالاتفاق مع الحزب الشيوعي للتنكيل بالقوى القومية تنكيلا قاسيا ووحشيا لم يرتكب مثله سلطات العهد الملكي[٢٨] .

اما موقف الحزب الوطني الديمقراطي فقد ساند عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي في موقفهما من الوحدة العربية منطلقا من ايديولوجية في تحديد لمفهوم القومية العربية التي اعتبرها ظاهرة تاريخية ترتبط بنضال (الشعب العربي) ضد السيطرة الاستعمارية والنزوع الى الحرية والديمقراطية ويعتبر الوحدة العربية الاتحادية ان يحتفظ كل قطر عربي داخل الوحدة الاتحادية بكيانها المستقل[٢٩] .

لقد تمثلت حقيقة الصراع بين الاحزاب الوحدوية الممثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي والقوميين العرب وحزب الاستقلال من جهة ومن جهة اخرى الاحزاب المعارضة لهذا النهج ومنها الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي ابعد من ان يكون سببه (الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة) حيث تضمنت عوامل اخرى ، ناتجة عن الاختلاف في الاتجاهات العقائدية للاحزاب السياسية والى نظرة الشيوعيين القاصرة الى الحركة القومية وتصويرها بذات الدور الذي ظهر في دول اوربا الغربية بعيدا عن الواقع ، وقد استغل عبدالكريم قاسم بدوره هذا الصراع لخدمة اغراضه ومصالحه الخاصة في التفرد والسيطرة في الحكم[٣٠] .

وكانت قد جرت محاولات بين اطراف جبهة الاتحاد الوطني للحفاظ على الوحدة الوطنية واستمرار العمل ضمن جبهة الاتحاد الوطني في أوائل تشرين

الثاني ١٩٥٨[٣١] . غير ان هذه الجهود لم يكتب لها النجاح ، نتيجة لاعتقاد الشيوعيين وقدرتهم على السيطرة على ساحة العمل السياسي ، كذلك ولوجود بعض العناصر المنتفعة من هذا الصراع والذين احاطوا عبدالكريم قاسم ومنهم المهداوي وماجد محمد امين ووصفي طاهر[٣٢] . اضافة الى سيادة الروح العدائية للحزب الشيوعي العراقي للقوى القومية ولتوجهاتها الوحدوية . ولاضعاف مركز القوى الوحدوية في السلطة قام عبدالكريم قاسم بابعاد اعدادا كبيرة من موظفي الدولة من المحسوبين على القوميين عن وظائفهم وابدلوا بموظفين شيوعيين[٣٣] . كما قام كذلك بتاريخ ١٠ أيلول ١٩٥٨ باصدار قرار يقضي بتنحية عبدالسلام عارف من منصبه كنائبا لرئيس الوزراء[٣٤] . وبعدها عين سفيرا في جمهورية المانيا الاتحادية[٣٥] . غير ان عبدالسلام رفض المثول للقرار المذكور الامر الذي اتخذه قاسم حجة لاحالته الى المحكمة العسكرية العليا الخاصة محكمة الشعب[٣٦] . وفي شباط ١٩٥٩ صدر عليه حكم الاعدام شنقا حتى الموت واوصى بتخفيف الحكم واودع السجن[٣٧] .

وبعد اعتقال عبدالسلام عارف شدد عبدالكريم قاسم في التضييق على الاحزاب والقوى القومية ، خوفا وتحسبا من قيامهم بعمل ما ضده ، ونتيجة لموقف عبدالكريم قاسم من عبدالسلام عارف والقوى القومية فقد قدم ستة من الوزراء القوميين استقالة من حكومة عبدالكريم قاسم ، كان ذلك في ٥ شباط ١٩٥٩ ، وفي ٦ شباط ١٩٥٩ تبعهم بالاستقالة وزيران[٣٨] . وجاءت هذه الاستقالة لتنهي التعاون بين القوى القومية وعبدالكريم قاسم . الذي اسند المناصب الوزارية الشاغرة للعناصر الموالية له[٣٩] .

استفاد الشيوعيين من القطيعة بين قاسم والقوميين ، فجندوا طاقاتهم وامكانياتهم لتأييد سياسة قاسم ، واستغلوا المقاومة الشعبية ، فحولوها الى منظمة تابعة لهم ، وزجوا القسم الاكبر من عناصرهم وحثوا القسم الباقي للانخراط في هذه المنظمة . الامر الذي حول المقاومة الشعبية الى أداة ارهابية

استغلها الشيوعيين لاضعاف خصومهم السياسيين . والتنكيل بهم وقيامهم بالتلويح بالحبال وزرع الاضطراب والخوف في نفوس ابناء الشعب[٤٠] .

وبالرغم من ممارسات الشيوعيين الارهابية ، وتأييد قاسم لهذه الممارسات الا ان القوى القومية وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي وقفت موقفا صلبا واستغلت المناسبات القومية في اقامة المظاهرات والوقوف ضد التسلط والدكتاتورية وقامت برفع الشعارات التي تطالب بالوحدة العربية .

وبمناسبة الذكرى الثانية للعدوان الثلاثي على مصر قامت مظاهرات طلابية شارك فيها طلبة كليات التجارة والحقوق ودار المعلمين العالية (كلية التربية الان) واعدادية الصناعة الرسمية وهتفت جموع الطلبة بهتافات تحي الوحدة العربية وسقوط المؤامرة الاستعمارية ضد القومية العربية وبسقوط الحزب الشيوعي[٤١] . وحدثت مظاهرات مماثلة في منطقة الاعظمية وبمناسبة عيد تأسيس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٥٩ وضعت خلالها لافتات تحي الوحدة العربية والامة العربية وقامت مجموعة من الشرطة باطلاق الرصاص عليهم وتفريقهم واعتقال قسم منهم[٤٢] . ولكثرة الاعتقالات التي جرت للعناصر القومية وبخاصة اعضاء الحزب فقد خصصت سجون الكوت وبعقوبة للمعتقلين من الحزب[٤٣] .

لم يكن امام القوى الوحدوية الا تنظيم صفوفها وشحذ همم عناصرها باقامة حركة مسلحة تهدف التخلص من سيطرة عبدالكريم قاسم وارهاب الحزب الشيوعي والعمل على استتباب الأمن في البلاد فكانت أول بادرة مسلحة ضد الحكومة القائمة ، حركة الشواف في الموصل .

انتفاضة الشواف في الموصل :ـ

بعد توضيح انحراف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عن اهدافها التي قامت من اجلها ، والتي تمثل في الجوانب التالية[٤٤] .

١ ــ التخلي عن مبدأ الحكم الجماعي والانفراد بالسلطة .

٢ ــ طمس الهوية القومية للثورة والتخلي عن هدف تحقيق الوحدة .

٣ ــ الانحياز الحزبي ، والذي تمثل بانحياز عبدالكريم قاسم للحزب الشيوعي وقد احتضن هذا الحزب قاسم مما ساعد على الانحراف[٤٥] .

وبهذا جرى تنسيق بين الضباط الاحرار القوميين لتشكيل تنظيم مناهض لعبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي ، ونتيجة للثقة التي اوكلت لرفعت الحاج سري فقد اصبح مسؤولا عن هذا التنظيم[٤٦] . الذي تكون من ناظم الطبقجلي ، خالد مكي الهاشمي ، عبدالوهاب الشواف ، نعمان ماهر الكنعان ، خليل ابراهيم ، صبحي عبدالحميد ، محمد مجيد[٤٧] .

اخذت الاتصالات تجري بشكل سري في الدعوة لهذا التنظيم وشملت معظم وحدات الجيش العراقي والذي اصبح نواة لحركة الشواف في الموصل[٤٨] . ونتيجة لسياسة عبدالكريم قاسم في ابعاد العناصر القومية عن المراكز المهمة في بغداد ، عين عبدالوهاب الشواف آمر حامية الموصل وناظم الطبقجلي قائدا للفرقة الثانية في كركوك[٤٩] . ونظرا لبعد هذين الموقعين عن بغداد مركزا لحكومة ولما يتمتع به هذين الشخصين من مواقع مهمة عسكرية فقد جرى التخطيط بين الضباط القوميين على اقامة حركة مسلحة مناهضة لحكومة قاسم اما في كركوك أو في الموصل[٥٠] . على ان تقوم القطعات العسكرية الاخرى في باقي وحدات الجيش العراقي التي على رأس قيادتها الضباط القوميين بالتحرك واسناد الثورة ، ومن ثم الاطاحة بحكم قاسم والتخلص من الحزب الشيوعي[٥١] . لقد جرى تنسيق بين قيادة التنظيم القومي وبين الجمهورية العربية المتحدة عن طريق عبدالحميد السراج وزير داخلية الاقليم الشمالي للجمهورية العربية (سوريا)[٥٢] . حيث قامت الجمهورية العربية المتحدة بدورها بتزويد هذا التنظيم باسلحة مختلفة واذاعة يمكن

استخدامها نصبت في الموصل[٥٣] . وقاموا بتدريب ضباط من التنظيم نفسه لاستخدام هذه الاذاعة وقت الحاجة[٥٤] .

كانت الشرارة التي اشعلت فتيل الانتفاضة هي (مهرجان السلام) والذي استغل في ارهاب العناصر القومية والمستقلة ، ولعبت ميليشيا تابعة لهذا الحزب الدور الاول في اقامة هذه المهرجانات حيث رفعت شعارات تمجد الحزب الشيوعي وعبدالكريم قاسم[٥٥] . واتسام لبرنامج هذه الميلشيات اخذت باعداد لمهرجان في الموصل حيث اخذت جموعها تفد الى هذه المدينة منذ يوم ١٩٥٩/٣/١ والايام التالية .

حاول العقيد عبدالوهاب الشواف آمر حامية الموصل اقناع عبدالكريم قاسم بعدم اقامة المهرجان ، نظرا لطابع المدينة القومي وخوفه من وقوع مصادمات بين القوى القومية والشيوعيين ، لكن عبدالكريم قاسم رفض طلبه[٥٦] .

اخذ الشيوعيون تحشيد عناصرهم ، واخذت صحافتهم واعلامهم تحث الشيوعيين في مختلف انحاء القطر المساهمة في المهرجان[٥٧] . وازاء الاصرار على عقد المؤتمر جرت اتصالات بين ضباط التنظيم القومي ومنهم العقيد الركن عبدالوهاب الشواف آمر حامية الموصل ، الزعيم ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية في كركوك والعقيد رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية ، وكانت نتيجة هذا الاتصال انهم لم يتفقوا على موعد محدد مع عبدالوهاب الشواف في اقامة الحركة[٥٨] .

وفي يوم ١٩٥٩/٣/٧ ، وعلى صعيد الاتصالات مع المدنيين التقى عبدالوهاب الشواف بممثلي الاحزاب السياسية القومية ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال والشخصيات القومية من سكنة الموصل وقد تم اللقاء في معسكر الغزلاني ، وطلب من هؤلاء المساعدة وعدم اقامة

المظاهرات والمحافظة على الهدوء ولتسهيل عملية تنفيذ الحركة ، تجنبا لوقـوع ضحايا[٥٩] .

بدأت اعمال العنف في مدينة الموصل في يوم ١٩٥٩/٣/٧ عندما قـام الشيوعيون بمهاجمة المقاهي والمكتبات القومية الامر الذي دفع عبدالوهاب الشواف الى اعلان حركته في ٨/ آذار ١٩٥٩[٦٠] . ضد حكومة عبدالكريم قاسم . لكن هذه الحركة لم يكتب لها النجاح للاسباب التالية .

١ ــ عدم اتفاق عبدالوهاب الشواف مع الضباط القوميين على موعـد اعلانها ، وهذا سبب الانفراد به وسهل القضاء عليه ، ويؤيد هذا الرأي رفعت الحاج سري بقوله (لقد قام الشواف بالثورة قبل اوانها ولم تتفق معه على هذا الموعد لأننا غير مهيئين وان ازالة عبدالكريم قاسم من الوجود يؤدي الى سيطرة الشيوعيين على الحكم ، حيث تجمهروا في باب وزارة الدفاع واحتلوا معظم شوارع بغداد)[٦١] .

٢ ــ لم تسند هذه الحركة من قبل قطعات عسكرية فعالة كالدروع والمدفعية والطيران بشكل فاعل ومؤثر .

٣ ــ سرعة الانقضاض على الحركة والذي ساعد في ذلك تواجد اعـداد كبيرة من الشيوعيين الذين عملوا على اقامة المهرجان في هذه المدينة .

٤ ــ استشهاد الشـواف مما افقد الحركة قيادتها ، الامر الذي ترك اثره واضحا في استمرار الحركة فغادر قسم من الضباط الى سوريا والقي القبض على القسم الآخر[٦٢] .

استطاع عبدالكريم والحزب الشيوعي من القضاء على أول حركة مناهضة استخدمت فيها القوات العسكرية حيث برهن الشيوعيون على مدى الحقـد الذي يكنونه للعراقيين المتمسكين بمبادئهم القومية ، وظهر ذلك واضحا من أعمـال الشنق على أعمـدة الكهرباء ، وحرق المقاهـي والمكتبات ، والسجن

والتنكيل ، وقد تصدى اهالي الموصـل الى هذه الممارسات ببطولة وشجاعة نادرتين معبرين عن مدى تمسكهم بمبادئهم القومية .

احيل المتهمين بالمشاركة في انتفاضة الشواف الى المحكمة العسكرية العليا الخاصة بتهمة الاشتراك في الحركة وعددهم خمسة وسبعون متهما من ضباط الجيش ومن المدنيـين[٦٣] . وفي ٢٠/ايلول ١٩٥٩ تم تنفيذ حكم الاعـدام بالضباط القوميين المعارضين لسياسة قاسم بحجـة المشاركة في تلك الحركـة ومن بينهم[٦٤] الزعيم ناظم الطبقجلي . (العقيد الاحتياط مصطفى رفعت الحاج سري)[٦٥] المقدم الركن عزيز احمد ، الرئيس داود سعيد خليل ، العقيد خليل سلمان ، الرئيس الاول توفيق يحيى اغـا ، الرئيس يحيى حسين الحمادي ، المقدم علي توفيق ، الرئيس هاشم الدبوني ، الملازم حازم خطـاب ، الملازم الطيار احمد عاشور ، المقدم اسماعيل هرمز ، الرئيس الاول محمـد الجلبي والرئيس زكريا طه .

بعد القضاء على حركة الشواف واعدام الضباط القوميين تزايدت عزلة عبدالكريم قاسم[٦٦] . وقام الشيوعيون باستغلال هذه العزلة لتحقيق مكاسب حزبية وخاصة بعد ان ادركوا بانهم كانوا السبب في القضاء على حركة الشواف فطالبوا بالمشاركة في الحكم[٦٧] . لكن حزب البعث العربي الاشتراكي كان يراقب تحركهم وبدوره اخبر القوى القومية الاخرى بهذا التحرك[٦٨] . لاتخاذ ما يلزم ضد هذا التحرك .

أدى تزايد قوة الشيوعيين ، واستمرار ضغطهم للمشاركة في الحكم ، الى قلق عبدالكريم قاسم وخشيته منهم الامر الذي دفعه الى شجب الاعمال التي اقترفها الشيوعيون بحق اهالي الموصل في خطاب له في كنيسة مار يوسف في ١٩ تموز ١٩٥٩[٦٩] ..

لقد انطلق عبدالكريم قاسم في سياسته التي سـار عليها طيـلة حكمه وهي المراوغة وعدم الثبات على رأي ، وغايته من ذلك خلق الموازنة بين القوى

السياسية[٧٠] • في اضعاف طرف على حساب الطرف الاخر ، وافتعال الصراع فيما بينهما واضعافها جميعا[٧١] • الامر الذي يساعده في النهاية على البقاء دون معارضة قومية • ولعل هـذا الموقف يرجع الى عدم ايمانه بعقيـدة سياسية معينة[٧٢] • حيث كان ايمانه الاول السيطرة وفرض سيادته على الشعب والقوى السياسية وان يبقى (الزعيم الاوحد) •

وبهذا اصبح الوضع السياسي للعراق في تلك الفترة مضطربا (بعد فشل حركة الشواف) حيث سمح هذا الوضع بنشاط بعض (الاحزاب الرجعية)[٧٣] ومنها حزب الدعوة العميل حيث استغل هذا الحزب الوضع السياسي المضطرب للبلد وطروحات الحزب الشيوعي المعارضة للشعائر الدينية ، وموقف عبدالكريم قاسم المعارض للاحزاب الدينية والقوميـة ، هذه العوامـل ساعدت الحزب المذكور من توسيع قاعدته[٧٤] •

شدد عبدالكريم قاسم الضغط على القـوى القومية ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي وخاصة بعد حركة الشواف حيث القى كوادر الحزب المعروفة في السجون ، وارهب عناصر الحزب باستخدامه كافة وسائل الارهاب ومما زاد الوضع تأزما اقدامه على اعدام الضباط القوميين المتهمـين بالمشاركة في حركة الشواف في الموصل وردا على تلك الاجراءات قام حزب البعث العربي الاشتراكي بمحاولة لاغتيال عبدالكريم قاسم والتخلص منه •

محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم في تشرين الاول ١٩٥٩ :ـ

ادت سياسة عبدالكريم قاسم المناهضـة للحركـة القوميـة ، وتقريبه للشيوعيين الى التفكير بخطط للتخلص منه ؛ وقد ذكر فؤاد الركابي بأن اتجاها قد ظهر لاغتياله قبل حركة الشواف بأقل من شهر ، وجرت اتصالات مع بعض الضباط القوميين لتنفيذ هـذه الفكرة ، ومنهم رفعت الحـاج سري وصبحي عبدالحميد[٧٥] • وقد قوى هذا الاتجاه بعد فشل حركة الشواف • ويذكـر

فؤاد الركابي انه (بعد بضعة ايام من ثورة الموصل اجتمعت القيادة القطرية للحزب لتناقش الموقف فبدأ واضحا ان الجميع (تخامرهم) فكرة واحدة ... هي فكرة هدم الركيزة هذه ... والقضاء على عبدالكريم قاسم)[٧٦] . اما القيادة القومية للحزب فقد اوضحت في بيان لها بان محاولة الاغتيال جرت بايعاز من فؤاد الركابي وبتشجيع من الجمهورية العربية المتحدة .

بالقول (تعمد فؤاد عدم اخبار القيادة القومية بالمحاولة وحصرها بينه وبين سلطات الجمهورية العربية المتحدة)[٧٧] .

عند استقرار الرأي للقيام بهذه المحاولة اخذ الحزب يكثف اتصالاته مع الاحزاب والقوى القومية ، من مدنيين وعسكريين لتحقيق مشاركتها في عملية الاغتيال فاتصل عبدالله الركابي احد قيادي الحزب بحركة القوميين العرب الا ان الحركة احجمت عن المشاركة متذرعة بحجج واهية[٧٨] . وأجرى اتصال مماثل مع محمد صديق شنشل عن حزب الاستقلال فأبدى استعداده بالمساعدة المالية فقط عن حزبه[٧٩] . كما تم الاتصال ببعض القوميين الذين يسمون (الجبهة الشعبية)[٨٠] . فأبدوا استعدادهم للمساهمة المالية ويذكر محمود الدره ممثل الجبهة الشعبية انه سلم فؤاد الركابي مساعدة مالية وعلى دفعات[٨١] . كذلك جرى اتصال برئيس مجلس السيادة الفريق الركن نجيب الربيعي ، وابدى استعداده للمشاركة بالسيطرة على الموقف كما جرى اتصال بعدد من الضباط القوميين وابدوا استعدادهم للمشاركة[٨٢] . وعلى صعيد التنظيم الحزبي ، بدأ الحزب منذ أوائل حزيران ١٩٥٩ باعداد العناصر الصدامية الشابة وتدريبها على استخدم السلاح والرمي السريع في مناطق خارج مدينة بغداد[٨٣] . وتدارست القيادة القطرية للحزب في اواخر تموز ١٩٥٩ لوضع خطة ثورية ترافق عملية الاغتيال تؤدي الى السيطرة على الاوضاع السياسية والامنية في حالة نجاح المحاولة .

عجل في تنفيـذ المحاولة اعدام الضباط القوميين في يـوم (٢٠ ايلول ١٩٥٩)[٨٤] ، فاجتمعت القيادة القطرية في الاول من تشرين الاول ١٩٥٩ لدراسة الموقف ، وكان قرارها الاسراع في تنفيذ المحاولة واستغلال النقمـة الشعبية ضد قاسم التي ولدها اعدامه للضباط القوميين[٨٥] .

حدد مساء (٧ تشرين اول ١٩٥٩) موعدا لتنفيذ محاولة الاغتيال وعينت مجموعات انذار في بداية شارع الرشيد مقابل وزارة الدفاع ، كذلك عينت مجموعات انذار في نهايته (الباب الشرقي) وكان واجب هذه المجموعات اعطاء اشارة عن طريق الهاتف (للمجموعة الوسطية الثانية التي واجبها التنفيذ)[٨٦] . حيث مقرها في شقة مستأجرة (في منطقة رأس القريـة)[٨٧] وعنـد مرور عبدالكريم قاسم قامت مجموعة التنفيذ وبشجاعة عالية[٨٨] ، باطلاق النار على سيارة عبدالكريم قاسم فأصيب بجروح وقتل سائقه واصيب مرافقه الرائـد قاسم الجنابي بجروح[٨٩] . ونتيجة للارتباك وعدم التنسيق بين المنفذيـن ، استشهد عبدالوهاب الغريري في مكان التنفيذ واصيب اثنان هما صدام حسين وسمير عزيز النجم فترك المنفذين المكان في الحال[٩٠] .

لم يكتب لهذه المحاولة النجـاح وذلك لان عبدالكريم قاسم لم يفارق الحياة وقد تمكن اللواء الركن احمد صالح العبدي ، الحاكم العسكري العام من السيطرة على الموقف واذاع بيانا في الساعة الثامنة والنصف مساءا اعلن فيه ان محاولة اغتيال جرت لعبدالكريم قاسم ، وقد اصيب بجروح طفيفة وان صحته على خير ما يرام[٩١] . مما فوت الفرصة لتنفيذ الصفحة الثانية ، والتي كانت موكلة بالفريق نجيب الربيعي وبمساعدة الضباط القوميين للسيطرة على الموقف[٩٢] .

تمخضت المحاولـة عن نتائج ايجابية بالنسبة لحـزب البعث العربـي الاشتراكي منها : ـــ

١ ــ البرهنة على الانضباط العالي الذي تمتعت به العناصر المنفــذة في التزامها بتنفيذ القرار الحزبي الصادر لها من قيادتها الحزبية[٩٣] .

٢ ــ تصدر الحزب فيمابعد قيادة النضال لكافة القوى القومية في العراق ضد انحراف عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي .

٣ ــ ساعدت هذه المحاولة على رفد الحزب بعناصر شابة مندفعة ، ممن تملك الحس القومي بالانخراط في صفوف الحزب أو التقرب منه والتي كــان لها دورا متميزا لاحقا[٩٤] .

٤ ــ خرج الحزب بحصيلة تؤكد على ضرورة التركيز في كسب العناصر العسكرية وتوسيع قاعدة الحزب في القوات المسلحة لاسناد الحزب في أي تحرك مقبل من أجل اسقاط الحكومة .

٥ ــ اتباع الحــزب اسلوب التخطيط الشامل والتنسيق المدروس بــين مختلف فصائله المدنية والعسكرية لغرض انجاح أي تحرك مقبل .

وفي يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٦٠ اصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانا حول عملية الاغتيال حيث حملت فيه عبدالكريم قاسم مسؤولية هذه المحاولة نتيجة لجرائمه التي ارتكبها ضد القوى القومية[٩٥] ، جاء فيه (ان تمادي قاسم في اغتيال قادة الشعب والجيش والشباب العقائدي في العراق ، عن طريق (السحل) في الشوارع دون اتهــام أو محاكمــة ... هو الذي دفع قسما من الشباب الوطني للدفاع عن النفس بهذا الاسلوب) .

احيل المتهمين بالمحاولة الى المحكمة العسكرية العليا وقد اصدرت احكاما مختلفة بحق القائمين بمحاولة الاغتيال تراوحت بين الاعدام والاشغال الشاقة وبالحبس لمدد مختلفة[٩٦] . وقد كان للموقف الشعبي والتظاهرات التي عمت العاصمــة والانتقادات التي واجهت تنفيــذ احكام الاعدام السابقة بالضباط

القوميين[٩٧] ، كل ذلك كانت عوامل أجبرت عبدالكريم قاسم على التراجع عن قراراته السابقة التي اتخذها بحق العناصر التي قامت بالمحاولة لاغتياله حيث اصدر بيانا في ٣١ آذار ١٩٦٠ ألغى فيه الاحكام التي صدرت بحق المشتركين في المحاولة[٩٨] .

الجبهة القومية :ـ

بعد قيام عبدالكريم قاسم بالعفو عن المشاركين بمحاولة اغتياله نشطت القوى القومية لتنظيم صفوفها وتوحيد جهودها للتصدي لعبدالكريم قاسم وللحزب الشيوعي ففي عام ١٩٦٠ وفي (اوقات مختلفة)[٩٩] قامت القوى القومية بالتصدي للمسيرات والمهرجانات التي اقامها الحزب الشيوعي ، ورغم قيام الحزب الاخير برفع مذكرات لرئيس الوزراء عبدالكريم قاسم بشأن الاعتداءات التي حصلت عليه ، لكن عبدالكريم قاسم لم يتخذ أي اجراء[١٠٠] . وكان هدفه من ذلك تهدئة الوضع وعدم اثارة المشاكل وكان يرمي من وراء ذلك الى التودد لكسب رضى القوى القومية مقابل ذلك ايقنت القوى القومية ان عبدالكريم قاسم بسوقفه هذا اخذ يميل الى الضعف ، فأخذت تعمل على جمع صفوفها ونبذ الخلافات الثانوية ، وقد اثمرت جهودها في تكوين الجبهة القومية في الاول من ايلول ١٩٦١ والتي لعب حزب البعث العربي الاشتراكي بدوره الاساسي في اقامتها[١٠١] . وضمت بالاضافة اليه كلا من حزب الاستقلال وحركة القوميين العرب ، وبعض المستقلين من ذوي الاتجاهات القومية وممثلين عن المنظمات المهنية القومية كالاطباء والمحامين والمهندسين[١٠٢] . وقد تضمن برنامج هذه الجبهة الاهداف الاتية :

برنامج هذه الجبهة الاهداف الاتية[١٠٣] :

١ ـ ان العراق العربي وحدة سياسية متكاملة .

٢ ـ التجزئة الحالية تمثل وضعا شاذا فرضه الاستعمار وعملائه .

٣ـ هدفها تحرير فلسطين والاجزاء العربية السليبة من الاستعمار .

٤ ـ تؤمن بسياسة الحياد الايجابي .

٥ ـ تؤمن بكل الحقوق المشروعة للقوميات الاخرى .

لقد حدد حزب البعث العربي الاشتراكي (جملة اهداف)[١٠٤] تضاف الى برنامج الجبهة لكنه لم يفرضها على برامج الجبهة القومية ، وهي مستقاة من مبادئه وتجاربه[١٠٥] . لقد كرس نشاط الجبهة القومية في عملية اسقاط حكم عبدالكريم قاسم ، كذلك نشطت في بث الوعي القومي بين الجماهير الشعبية[١٠٦] . ورغم ان الجبهة القومية لم تكن بمستوى طموح حزب البعث العربي الاشتراكي الا انها كانت بادرة جيدة لتجميع هذه القوى وتوحيد صفوفها ولتزجها في المعركة لاسقاط حكم عبدالكريم قاسم[١٠٧] .

والخلاصة فان تطور الاوضاع السياسية الداخلية في القطر العراقي اظهرت الامور الاتية :

١ ـ انفراد عبدالسلام عارف وعبدالكريم قاسم بالسلطة في الايام الاولى لقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وبعد نجاح عبدالكريم قاسم باقصاء عبدالسلام عارف من السلطة ، أخذ الثاني يميل ويتودد للاحزاب القومية ويؤيد التوجه القومي . مما كان له الاثر في تعاون حزب البعث العربي الاشتراكي والوقوف الى جانبه وخاصة بعد اعتقاله من قبل عبدالكريم قاسم[١٠٨] .

٢ ـ الاضطراب والصراع السياسي الذي ازداد حدة بين القوميين والشيوعيين بفعل السياسة التي اتبعها عبدالكريم قاسم لتأليب القوى السياسية بعضها على البعض الاخر من أجل استغلال الوضع الناشيء لخدمة حكمه الفردي وقد تمثل ذلك بموقفه والحزب الشيوعي من حركة الشواف في الموصل حيث أظهر هذا الموقف مدى عدائهما لحركة التحرر القومي في هذه المدينة خاصة والعراق والوطن العربي عامة كذلك اقامة على اعدام الضباط القوميين على

أثر فشل هذه الحركة مما أثر في تزايد حدة نقمة الشعب العراقي بشكل عـام وحزب البعث العربي الاشتراكي بشكل خاص .

٣ ــ دكتاتورية عبدالكريم قاسم ، وانتهاجه سياسة التسلط ، وتطبيقه للحكم الفردي وابعاده للضباط الاحـرار من ذوي التوجه القومي عن كـل المناصب الحساسة في قيادة الدولة ، والذين كان لهم الدور المميز في التخطيط وتنفيذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

٤ ــ موقف عبدالكريم قاسم من الوحدة العربية وعدائه للجمهورية العربية المتحدة التي كانت تمثل هدف الاحزاب القومية في العراق .

٥ ــ تميزت هـذه الحقبة ببروز الدور النضالـي لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي تميز بتصديه لسياسة عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي لسياسته اللاقومية وتعرض عناصره للسجن والملاحقة من قبل السلطة .

٦ ــ عبر النهج القومي للاحزاب القومية باقامة الجبهة القومية والتي كانت محاولة لجمع القوى القومية وتوحيد جهودها ضد الخطر الذي كان يتعرض له العراق من جراء الهجمة الشيوعية والشعوبية .

ثانيـا : الاسباب القومية والدولية لقيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ :

بالاضافة الى العوامل المارة الذكر في الصفحات السابقة هناك عوامـل قومية تظافرت في سبيل خلق التحرك الشعبي لحزب البعث العربي الاشتراكي كونه حزبا قوميا وتنظيمه يشمل الوطن العربي وهدفه استقلال الامة العربية ووحدتها ، ولهذا لعبت الاسباب القومية دورا مهما في قيام ثـورة ٨ شباط ١٩٦٣ ومنها : ــ

أ ــ نكسة الانفصال في سوريا .

كان لقيام وحدة عام ١٩٥٨ بين القطرين الشقيقين (مصر وسوريا) ردا على الطروحات التي انطلقت من العراق اواخر الحكم الملكي بتكوين مايعرف

ب (الهلال الخصيب)(١٠٩) . وكذلك حاجة القطرين الشقيقين لهذه الوحدة بشكل خاص والوطن العربي لهذه التجربة بشكل عام .

وقد رحبت الاحزاب القومية بهذا المشروع وكان لحزب البعث العربي الاشتراكي الدور الاول في اسناد هذه الوحدة والوقوف الى جانبها(١١٠) ، لاهميتها على حركة النضال العربي ومن هذه الاهمية ما يلي(١١١) :ـ

١ ـ فشل المخطط الاستعماري الذي كان يهدف ضرب الحركة القومية العربية في سوريا ومصر وعموم الوطن العربي .

٢ ـ ان قيام الجمهورية العربية المتحدة عبر عن قوة القومية العربية في انتصارها على الدعوات الاقليمية والانعزالية وساهم في تحفيز وتفجير طاقات العرب في الوطن العربي .

٣ ـ اكد قيام الوحدة بان التحرر والوحدة كهدفين قوميين متلازمين لا يمكن فصل احداهما عن الاخر هدفهما اقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

٤ ـ لم تقتصر الجمهورية العربية المتحدة على القطرين (مصر وسوريا) وانما اعتبرت نواة لوحدة ما تبقى من الاقطار العربية .

ورغم ما افرزته الوحدة من نتائج ايجابية على النضال العربي الا ان هناك بعض الاخطاء التي رافقت قيام الوحدة والتي ساعدت على انتكاستها ومنها:ـ

١ ـ ان الوحدة جاءت فورية ، ولم تدرس بشكل علمي وافي ودقيق لمتطلباتها من قبل الحكومتين والاحزاب السياسية التي نادت بها(١١٢) .

٢ ـ التسرع في الاعلان عن التوجهات الاشتراكية لهذه الوحدة مما حفز الرجعية في القطرين (السوري والمصري) للوقوف بوجه هذا التوجه والتي عملت في تقويض هذه الوحدة لضمان مصالحها(١١٣) .

٣ ـ التفـرد في سلطة الجمهورية العربية المتحدة والذي تمثل بشخص جمال عبدالناصر في فرض آرائه وتنصيب وتعيين الشخصيات من الموالين له[١١٤] .

٤ ـ حل الاحزاب السياسية العاملة ضمن هذين القطرين مما افقد الوحدة احدى ركائزها الاساسية وهي صلتها بالجماهير . ومن الاحزاب التي تعرضت للحل في الجمهورية العربية المتحدة ، هو حزب البعث العربي الاشتراكي[١١٥] .

٥ ـ انبثاق تنظيم الاتحاد القومي بعد قيام الوحدة والذي كان هدفـه تعويضا عن الاحزاب السياسية المنحلة ، حيث اصبح هـذا التنظيم فيمابعد تجمعا للعناصر المعادية للوحدة[١١٦] .

وبهذا فقد تفاقمت هذه الخطوات السلبية ، والتي هيأت انضاج عوامل الانفصال ، حيث قامت مجموعة من الضباط الذين اتسمت صفاتهم بعدائهـم للوحدة العربية وللجمهورية العربية المتحدة ، بانقلاب عسكري في ٢٨/ايلول ١٩٦١ في سوريا ، وكان احد اهداف هذا الانقلاب الاعلان عن انفصال سوريا من الجمهورية العربية المتحدة[١١٧] . وعلى أثر اعلان الانفصال ، اخذ الحزب يعيد حساباته في تجربته السابقة[١١٨] . وخاصة خطواته التي اتخذها في حل تنظيماته الحزبية ، فقد عقد عـدة اجتماعات متتالية لقياداته تهدف الى اعادة تنظيم الحزب في سوريا ، وكذلك محاولة توحيد التنظيم الحزبي حيث عقـد المؤتمر القومي الخامس في حمص أواسط أيـار ١٩٦٢[١١٩] . لكن هـذه المحاولة لم تعيد للحزب قوته التنظيمية التي كان يتمتع بها قبل قرار الحل ، وهذه الناحية شكلت احد العوامل التي جعلت الحزب يبتعد عن التفكير في قيام ثورته في سوريا والتخلص من الانفصاليين بالاضافة الى رجحان التنظيم الناصري لما لاقاه في سوريا من دعم ابان قيام وحدة ١٩٥٨ على حساب تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي[١٢٠] .

ومما زاد من نقمة الحزب على نظام عبدالكريم قاسم اقامتـه العلاقات على اوسعها مع الانفصاليين في سوريا[١٢١] .

وبهذا رجحت قيادة الحزب ان توكل المهمة للتنظيم الحزبي في العراق للقيام بثورة للعوامل التالية بالاضافة الى العوامل السابقة ومنها : ـ

١ ـ حافظ تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق على وحدته ولم يتعرض للحل أو الانشقاق كما تعرض له التنظيم الحزبي في سوريا .

٢ ـ تميزبالفاعلية والنشاط في تصديه لعبدالكريمقاسم والحزبالشيوعي.

٣ ـ تميز حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بقيادته للقوى القومية وتوحيد جهودها وتكثيفها بوجه عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي .

وبهذا اصبح التنظيم الحزبي في العراق المرشح الاول لقيام الثورة والثأر لنكسة الانفصال الذي انهت اول وحدة عربية شهدها التاريخ العربي الحديث.

ب ـ نجاح حركة الثورة العربية في اقامة أنظمة ثورية ديمقراطية في الوطن العربي : ـ

كان لموقف الحزب في مساندة حركة النضال العربي التحرري في الجزائر دورا كبيرا وخاصة في السنوات الخمس التي سبقت استقلالها عن فرنسا ففي ١٨ تشرين الاول ١٩٦٠ ، اصدر الحزب بيانا وضح فيه ان الثورة لم تكن تخص القطر الجزائري ولا اقليم المغرب العربي ، وانما ثورة يجب ان تشترك فيها كافة القوى الثورية في الوطن العربي(١٢٢) ، كذلك اعتبرها قضية الحزب الاولى في نضاله لذا دعا الى حشد طاقة الشعب العربي في كافة أقطاره لدعم هذه الثورة واسنادها(١٢٣).كماطالب الحزب الحكومات العربية بمايلي(١٢٤) .

١ ـ مقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا .

٢ ـ المشاركة بالحرب الجزائرية عن طريق تشكيل جيش عربي من قطاعات من الجيوش العربية ومن جماهير المتطوعين العرب .

٣ ـ تدريب المتطوعين العرب وتسليحهم وتسهيل مرور المتطوعين منهم للثورة عبر الاراضي العربية .

٤ ـ الغاء القواعد لدول قوات حلف الاطلسي في الاراضي العربية .

٥ ـ قيام الدول العربية بتسديد التزاماتها المالية دعما لميزانية الحكومة الجزائرية ، والعمل على زيادة هذه التخصيصات مستقبلا .

٦ ـ تأميم حصة فرنسا من النفط العربي .

وبعد تحرر الجزائر من السيطرة الفرنسية في ٥ تموز ١٩٦٢ وبنائها لتجربتها الثورية المعبرة عن نهجها وقيامها بالاصلاحات الجذرية في القطر الجزائري والتي شملت[١٢٥] اصلاحات اجتماعية ، واقتصادية وثقافية .

اصبحت هذه الثورة وبما حققته من منجزات محط انظار الاحزاب السياسية الثورية ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي في الاقتداء بهذه التجربة النضالية التي عبرت عن الاقدام والتضحية وحب الحرية . وبهذا شكلت ثورة الجزائر احد العوامل في قيام حزب البعث العربي الاشتراكي بالاعداد لعمل ثوري يطيح بنظام عبدالكريم قاسم في العراق.

أما حركة التحرر العربي في اليمن والتي كان لحزب البعث العربي الاشتراكي دورا متميزا في هذه الحركة[١٢٦] ، حيث ساهم الضباط البعثيون مع اخوانهم الضباط الاحرار في القضاء على نظام الامامة ، واعلان النظام الجمهوري في ٢٦ ايلول ١٩٦٢م . ومنهم[١٢٧] عبدالكريم السكري ، صالح الاشول ، ملازم احمد الرحومي ، حسين الغفار ، حسين شرف البي ، عبدالله المؤيد ، علي محمد الشامي ، يحيى جحاف ، صالح الريف ، محمد مرغم ، ناجي علي الاشول ، محمد حميد ، عبدالوهاب الشامي علي الجايفي ، حمود محمد ومن الضباط البعثيين الذين استشهدوا اثناء تأدية واجبهم الوطني والقومي هم[١٢٨] الملازم عبدالرحمن المحيشي ، الملازم محمد الشراعي ، الملازم مثنى الحضيري ، الملازم علي عبدالغني ، ولقد عبرت ثورة اليمن عن انتمائها القومي والتي جاءت ردا على نكسة الانفصال في سوريا[١٢٩] ، حيث اصبحت هذه

الثورة مثلا يقتدى به من قبل تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي ومنها تنظيمات الحزب في العراق بالاعداد لثورة يكون حزب البعث العربي الاشتراكي رائدها فكانت ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ .

جـ ـ نجاح حركة التحرر العالمي في آسيا وافريقيا باقامة أنظمة ثورية ديمقراطية : ـ

ان نجاح هذه الانظمة الثورية ناتج عن تعاظم الوعي الثوري والاحساس القومي في المستعمرات التي كانت مهيمنة عليها الدول الاستعمارية[١٣٠] ، اضافة الى ان معظم الدول الاستعمارية خرجت منهوكة القوى (الخاسرة منها والمنتصرة) مما أضعف قوتها امام ضربات حركات التحرر الوطني فأمتازت فترة نهاية الخمسينات وبداية الستينات بالتغير السياسي على الصعيد العالمي[١٣١] فعلى صعيد افريقيا سيطرت الشركات الاستعمارية على معظم موارد الشعب الافريقي ، وردا على هذا الاستغلال فقد قام الشعب الكونغولي بثورة في ١٤ شباط ١٩٦١ ضد استغلال الشركات البلجيكية والبريطانية والفرنسية لمناجم الذهب وقد قاد هذه الثورة لومومبا بعد ان جمع قواته ووحدها[١٣٢] .

كذلك الاصلاحات التي قام بها احمد سكوتوري في غينيا منذ ١٩٥٧ ، بعد التخلص من السيطرة الاستعمارية وكان لها أثر في حركة التحرر الوطني الافريقي والعالمي[١٣٣] . اضافة الى قيام انقلابات في آسيا وفي الدول القريبة والمجاورة للعراق كالانقلاب الذي حدث في الباكستان عام ١٩٥٩ وانقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٢ في تركيا .

وبهذا فقد أثر الاضطراب السياسي وعدم الاستقرار بشكل غير مباشر في عملية الاعداد لقيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ .

اضافة الى الاسباب التي ذكرت والتي كان لها دورا مباشرا او غير مباشر في قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق فهناك سبب ذاتي خاص بحزب البعث

العربي الاشتراكي الا وهو حاجة الحزب لقاعدة ثورية بقيادته تكون سندا له وذلك بجعلها مركزا لانطلاقه في التحرك والتعبير عن آرائه وتطبيق ما يؤمن به ، ويستطيع من خلال هذه القاعدة التعبير عن مواقفه التي تتجسد في أمرين، الاول الموقف الرسمي المستند على دوله ، الثاني الموقف الشعبي في تحريكه الجماهير الشعبية في تلك القاعدة للتعبير عن افكاره ومبادئه ، فيعلمها ويتعلم منها ، يتفاعل معها وتتفاعل معه وفق الصيغ الديمقراطية للسلطة وليس بصيغة الوصي عليها[١٣٤] . ومدى ما توفرت الصيغ الثورية الديمقراطية في القاعدة التي يتخذها الحزب لسلطته فانها تكون نواة لوحدة عربية شاملة .

ان قوة القاعدة تعتمد على قوة الحزب وطليعته وعلى الموارد المادية المتاحة في تسيير دفة الدولة وفي رسم البرامج الاقتصادية والاجتماعية[١٣٥] ، ولهذا فان اختيار العراق لهذه القاعدة الثورية من قبل قيادة الحزب جاء نتيجة توافر الشروط التنظيمية للحزب بالاضافة الى امكانيات العراق من الموارد الطبيعية والاقتصادية ، والتي تخدم الحزب في تنفيذ برامجه وتسخير هذه الموارد في خدمة متطلبات اهدافه المرحلية والمستقبلية .

** للمزيد من التفاصيل عن فترة النظام الملكي في العراق لفترة الخمسينات انظر ١-٢-٣ .**

١ ـ جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨ .

٢ ـ فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق .

٣ ـ سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ .

(١) جعفر عباس حميدي التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨ (جامعة بغداد ١٩٨٠) ص٢٣٨ .

(٢) عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ١٩١٨-١٩٥٨، مركز الابجدية (بيروت ١٩٨٠) ص٣٥٤ .

(٣) عزيز الشيخ ، جبهة الاتحاد الوطني والمهام التاريخية الملقاة على عاتقها في الظرف الراهن ، مطبعة الزهراء (بغداد ت بلا) ص١ .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن اللجنة العليا للضباط الاحرار انظر :ـ

أ ـ محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، وزارة الاعلام سلسلة دراسات ٣٤٠ (بغداد ١٩٨٣) ص ٢٩٥ .

ب ـ ليث عبدالحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، مكتبة اليقظة العربية (بغداد ١٩٨١) ط٢ ص١٠٣ .

(٥) إسماعيل عارف ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ندوة مجلة آفاق عربية ، العدد الثاني كانون الاول ١٩٥٨ ص٧٢ .

(٦) الاماني الوطنية والقومية .

آ ـ سيطرة الانكليز وتدخلهم في سياسة العراق الداخلية والخارجية بما يتفق مع مصالحهم .

ب ـ اضطهاد الشعب وحرمانه لحقوقه الوطنية والقومية .

جـ ـ الحالة الاقتصادية المتدهورة للبلاد وسيطرة فئة الاقطاع وكبار المستنفذين على قوة الشعب .

د ـ فشل السياسة والحكام في حل قضية فلسطين لصالح العرب وتعاونهم مع الاستعمار الامريكي والانكليزي في قيام الكيان الصهيوني ، انظر صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، مطبعة الاديب (بغداد ١٩٨٣) ص٢٧ .

(٧) اعضاء اللجنــة (رفعت الحاج سري محي عبدالحميد ، رجب عبدالحميد ، ناجي طالب ، محسن حسين الحبيب ، عبدالكريم فرحان ، صبيح علي غالب ، محمد سبع ، وصفي طاهر) . انظر رجب عبدالحميد : ثـورة ١٤ تموز نـدوة آفـاق عربية العدد السابع ١٩٨٥ ص١٠٠ .
للتفصل عن انضمام عبدالكريم قاسم وعبد السلام عارف لعضوية اللجنة العليا للضباط الاحرار انظر صبحي عبدالحميد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، نـدوة مجلـة افاق عربية العدد السابع تموز ١٩٨٥ .

(٨) صبيح علي غالب قصة ثـورة ١٤ تموز والضباط الاحرار دار الطليعـة (بيروت ١٩٦٨) ص٢٨ .

(٩) وزارة الدفاع ، محاضر جلسات المحكمة العسكرية العليا (محكمة الشعب) جـ٥ مطبعة الحكومة (بغداد ١٩٥٩) ص٢٥٦ .

(١٠) فاضل البراك ، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مـع بريطانيا سنة ١٩٤١ ، الدار العربية (بغداد ١٩٧٦) ص٢٤٤ .

(١١) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٦ ١٢ ١٩٨٤ .

(١٢) جريدة طريق الشعب العدد ٢٤٩ في ١٤ تموز ١٩٧٤ .

(١٣) ليث عبدالحسن الزبيدي ، ثـورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ ، المصدر السابق ص ١٤٢ .

(١٤) للتفصيل عن تنفيذ الثورة انظر ، محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٩٥٨ في المصدر السابق ص ٤٣٧-٤٨٣ .
كذلك ليـث عبدالحسن الزبيدي ، ثـورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، المصدر السابق ص١٧٧ — ٢٠١ .

(١٥) الوقائع العراقية ، العدد (١) في ٢٣ تموز ١٩٥٨ .

(١٦) تنصب عبـدالكريم قاسم رئيس للوزراء قائـد عـام للقوات المسلحة وعبـدالسلام عارف نائب لرئيس الوزراء ونائب القائـد العام للقـوات المسلحة . انظـر محسن حسين ، ثـورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، نـدوة مجلة افاق غربية العدد التاسع السنة العاشرة ايلول ١٩٨٥ ص١٠٧ .

(١٧) خالد مكي الهاشمي ، المصدر السابق ص١٠٦ ، كذلك انظر عبدالكريـم فرحان ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، دار الطلية (بيروت ١٩٧٨) ص١٠٩ .

(١٨) محسن حسين الحبيب ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية، العدد التاسع لسنة العاشرة ايلول ١٩٨٥ .

(١٩) المصـدر السابق .

(٢٠) الاعضاء هم الفريق الركن محمد نجيب الربيعي رئيسا مرشح مـن قبل عبدالكريم قاسم ، العقيد الركن خالد النقشبندي عضوا مرشح من قبل

عبدالسلام عارف،محمد مهدي كبه عضوا،زعيم حزب الاستقلال انظر :ـ ليث عبدالحسن الزبيدي ، المصدر السابق ص٢٣١ .

(٢١) محمد السبع . ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية ، العدد العاشر تشرين اول ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٢٢) نعمان ماهر ثـورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية ، العـدد العاشر تشرين اول ١٩٨٥ .

(٢٣) سـمير عبدالكريم ، اضواء علـى الحركة الشيوعية في العراق حـ٢ دار (بـيروت) ص٦٠ .

(٢٤) مصطفى دندشلي ، حـزب البعـث العربي الاشتراكي ١٩٤٠ ــ ١٩٦٣ ص ٢٤١ .

(٢٥) جريدة اتحاد الشعب العدد ٥٢ في ١٩٥٩/٣/١٧ .

(٢٦) جريدة اتحاد الشعب العدد ٩ في ١٩٥٩/٢/٢ .

(٢٧) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٢٣ في ١٩٥٩/٢/١٦ .

(٢٨) صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية ، العدد الثامن آب ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٢٩) جريدة الاهالي العدد ٣٣٨ في ١٩٦٠/١/١٩ .

(٣٠) صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية ، العدد الثامن آب ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٣١) مفيـد محمد نـوري ، واخرون ، دراسات في الوطن العربـي (جامعة الموصل ١٩٧٢) ص٥١ .

(٣٢) محمد مجيد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، نـدوة مجلة افاق عربية ، العدد العاشر تشرين اول ١٩٨٥ ، ص١٠٦ .

(٣٣) صبحي عبدالحميد ، ثـورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية ، العدد الثامن آب ١٩٨٥ السنة العاشرة ص١١٢ .

(٣٤) صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية ، العدد التاسع ايلول ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٣٥) مجيـد قـدوري ، العـراق الجمهوري الـدار المتحدة للنشر (بيروت ١٩٧٤) ص١٣١ .

(٣٦) (محكمة الشعب) انشـأت بموجب القانون (٧) لسنة ١٩٥٨ ، والغايـة منها محاكمة رجال العهد الملكي ، واعداء الشعب ولتامين سلامة الوطن ، انظـر المحاكمات حـ٥ ص٣ ، وبموجب المرسـوم الجمهوري رقم ١٨ في ١٩٥٨/٧/٢٠ المعـدل بالمرسـوم الجمهـوري رقـم ٦٦٤ وبتاريـخ ١٩٥٨/٨/١٥ عينت هيئة المحكمة برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي ،

انظر المحاكمات حـ٥ ، ص٥١٤ . حيث اعتبرت احدى مؤسسات الثورة الثورية الا انها اخذت تخرج عن الصيغ الاصولية للمحاكم . وبفضل رئيسها فاضل عباس المهداوي وتصرفاته الغير متزنة ، اضافة الى ان الحزب الشيوعي اصبحت له اليد الطولى فيها ، واصبحت منبر لتمجيد عبدالكريم قاسم وسياسته مما افقدتها ، اصوليتها واهميتها انظر سمير عبدالكريم ، المصدر السابق ص ١٨٤ .

(٣٧) المحاكمات حـ٥ ، ١٩٥٩ ص٤٧٥ .

(٣٨) الوزراء هم ناجي طالب وزير الشؤون الاجتماعية ، الدكتور عبدالجبار الجومرد وزير الخارجية ، بابا علي الشيخ محمود وزير المواصلات والاشغال ، الدكتور محمد صالح محمود وزير الصحة ، محمد صديق شنشل وزير الارشاد ، فؤاد الركابي وزير الدولة : انظر ليث الزبيدي المصدر السابق ص ٣٩٤ـ ٣٩٥ .

(٣٩) المصـدر السابق ص٣٩٦ .

(٤٠) حديث السيد صدام حسين ، بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لثورة ٨ شبـاط ، عند استقباله لعوائل شهداء الثـورة .

(٤١) وزارة الداخلية مديرية شرطة بغداد رقم الاضبارة ٢٠٧٢/أ/١ رقم الكتاب ١١٦٥ ، التاريـخ ١٩٥٨/١٢/٢٣ مـن مديرية شرطـة السراي الـى شرطـة بغـداد .

(٤٢) م و ح رقـم الاضبارة ١/٢٤ عنوان الاضباره التعاميم الصادرة مـن الديوان حـول الاحتفال بيوم ١٩٥٩/١/٦ ، كتاب مرفوع الـى رئيس الوزراء من قبل مجموعة اشخاص من سكنة الاعظمية .

(٤٣) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الاضبارة ٣١٧٨ .

(٤٤) صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، نـدوة مجلة افاق عربية ، العدد الثامن آب ١٩٨٥ ، السنة العاشرة .

(٤٥) محمد مجيد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، نـدوة مجلة افاق عربية ، العدد العاشر تشرين اول ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٤٦) المصـدر نفسـه .

(٤٧) مقابلـة شخصية مع خليل ابراهيم بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٦ .

(٤٨) صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربيـة ، العدد العاشر تشرين اول ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٤٩) مقابلـة شخصية مـع محمود الدره بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٠ .

(٥٠) عدنان محمـد نوري ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افـاق عربية (رسالة الى خليل ابراهيم) ، العدد الحادي عشر تشرين الثاني ١٩٨٥ السنـة العاشرة .

(٥١) خليل ابراهيم . ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية . العدد الحادي عشر تشرين الثاني ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٥٢) خليل ابراهيم ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية ، العدد الحادي عشر ، تشرين الثاني ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٥٣) مقابلة شخصية مع محمود الدره بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٠ .

(٥٤) صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية العدد العاشر ، تشرين اول ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٥٥) سمير عبدالكريم ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٥٦) عبدالمجيد شوقي البكري ، الملحمة الموصلية في المخازي الشيوعية ، مطبعة الجمهورية (الموصل ت بلا) ص٢٩ .

(٥٧) اتحاد الشعب ٢ اذار ١٩٥٩ . العدد ٣٥ .

(٥٨) للمزيد من التفاصيل عن هذه الاتصالات انظر خليل ابراهيم ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية العدد الحادي عشر تشرين الثاني ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٥٩) مقابلة شخصية مع عادل البكري بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٧ ، ويضيف بأن مشاركتي بلقاء معسكر الغزلاني كممثل عن حزب البعث العربي الاشتراكي جاءت دون علم قيادة الحزب لحراجة الظرف الذي كانت تمر به المدينة ، ومن الضباط البعثيين الذين شاركوا في حركة الشواف هم هاشم الدبوني ، حازم خطاب ، نافع داود ، غانم محمود ، عبدالكريم كرجية . عن المصدر نفسه .

(٦٠) عبدالمجيد شوقي البكري ، المصدر السابق ص٤٣ .

(٦١) عدنان محمد نوري ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية . نقلا عن حديث جرى بينه وبين رفعت الحاج سري ، العدد الحادي عشر تشرين الثاني / ١٩٨٥ .

(٦٢) مقابلة شخصية مع محمود الدره بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٠ ، ويضيف بأنه احد الضباط الذين غادروا العراق الى سوريا بعد التوصل الى نتائج ان لا أمل في نجاح الحركة .

(٦٣) المحاكمات ، المصدر السابق الاجزاء ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

(٦٤) المصدر نفسه حـ١٢ ، ص٣٠٧ كذلك حـ١٧ ، ص ٤١٦ .

(٦٥) بعد فشل حركة الشواف في الموصل عرض على رفعت الحاج سري منصب ملحق عسكري للعراق في واشنطن لكنه رفض هذا العرض حيث قال (كيف اقبل منصب ملحق عسكري واترك غيري من الضباط يلاقي حتفه) والغاية من اسناد هذا المنصب له هو تخليصه من التهمة بأشتراكه

في حركة الشواف . وبعد ثلاثة اسابيع عرض عليه معاون رئيس اركان الجيش اللواء فريد ضياء محمود المنصب نفسه ، لكن بعد فوات الاوان حيث اعترف عليه احد الضباط من جراء شدة التعذيب . عن خليل ابراهيم ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية العدد الحادي عشر تشرين الثاني 1985 السنة العاشرة .

(٦٦) اسماعيل العارف ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة افاق عربية العدد ١٢ كانون الاول ١٩٨٥ .

(٦٧) سمير عبدالكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، المصدر السابق ص١٢٢ .

(٦٨) مقابلة شخصية مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٦ .

(٦٩) جريدة اتحاد الشعب العدد ١٦٣ في ٥ آب ١٩٥٩ .

Eidith and E.F Penrose, IRaq international Relations and National Deveuopment Edith E.F Penro, 1987 p297

(٧١) قاسم سلام ، البعث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي (ت بلا) ص ١٨٤ .

(٧٢) عبدالجبار عبد الكريم ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة افاق عربية ، العدد العاشر تشرين اول ١٩٨٥ .

(٧٣) الاحزاب الرجعية ، حزب الدعوة العميل ، الاخوان المسلمون ، الحزب الاسلامي العراقي ، بصدد الحزب الاخير اقدم عبدالكريم قاسم على حله بتاريخ ١٩٦١/٣/١٦ ، انظر وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الاضبارة ١٨٢٨٣٥ ، رقم الكتاب ٨٣٣ في ١٩٦١/٣/١٦ من مقر الحاكم العسكري العام الى وزارة الداخلية .

(٧٤) مصادر رسمية خاصة .

(٧٥) فؤاد الركابي ، الحل الاوحد ، دار الكتاب العربي (القاهرة ت بلا) ص ٢٧ .

(٨٦) المصدر نفسه ص ٢٧ .

(٧٧) نضال البعث حـ٧ ، دار الطليعة (بيروت ١٩٧٦) ط٣ ص١٣٥ .

(٧٨) يشير مدحت ابراهيم جمعه عضو القيادة القطرية انذاك ، الى ان مندوب الحركة انسحب من المشاركة بهذه المحاولة بحجة وجود عناصر مندسة من استخبارات عبدالكريم قاسم مع عناصر حركة القوميين العرب ، وادعى مندوب الحركة كذلك بأن جميع المعلومات التي نقلها الى قيادته قد وصلت الى استخبارات عبدالكريم قاسم) .

(٧٩) فؤاد الركابي ، المصدر السابق ص ٣١ .

(٨٠) الجبهة الشعبية : نشاط سياسي قومي برز بعد انحراف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عن اهدافها وكان نشاطه في مدينة الموصل ومن المؤسسين لهذا النشاط محمود الدره (عن مقابلة مع محمود الدره بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٠) .

(٨١) مقابلة شخصية مع محمود الدره بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٠ .

(٨٢) فؤاد الركابي ، المصدر السابق ص ٥٣ .

(٨٣) امير اسكندر ، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا (مكان الطبع والسنة بلا) ص ٤٥ .

(٨٤) فؤاد الركابي ، المصدر السابق ص ٥٢ .

(٨٥) اسماعيل العارف ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية العدد الثاني عشر ، كانون الاول ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(٨٦) المجموعة المنفذة هم صدام حسين (الرئيس القائد) . عبدالوهاب الغريري عبدالكريم الشيخلي ، حاتم العزاوي ، سمير عزيز النجم ، احمد طه العزوز (انظر فؤاد الركابي ، المصدر السابق ص ٦٩) .

(٨٧) عن تفاصيل الخطة انظر المصدر نفسه ص ٥٣–٥٥ .

(٨٨) حديث السيد الرئيس صدام حسين بتاريخ ١٩٨٤/٢/٦ مع طلبة مدرسة دجلة في الكويت عند قيامهم بزيارة للعراق .

(٨٩) فؤاد الركابي ، المصدر السابق ص ٥٢ .

(٩٠) امير اسكندر ، المصدر السابق ص ٤٦ ، وللتفصيل انظر المصدر نفسه ص ٤٦ – ٤٧ .

(٩١) جريدة اتحاد الشعب العدد ٢١٨ في ٨ تشرين الاول ١٩٥٩ .

(٩٢) فؤاد الركابي المصدر السابق ص٥٣ .

(٩٣) حديث السيد صدام حسين بتاريخ ١٩٨٤/٢/٦ مع طلبة مدرسة دجلة في الكويت عند قيامهم بزيارة للعراق .

(٩٤) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ ويضيف انه بعد تنفيذ المحاولة وقيام العناصر المنفذه البعثية بالدفاع عن المبادىء القومية وتوضيح فكر الحزب امام محكمة المهداوي ، فاتحني بكسبه الى صفوف الحزب ، دريد ابراهيم مظلوم ، اما الملازم الطيار فهد السعدون فكان معجبا بالموقف الجرى لشباب الحزب ولم ينضم الى صفوف الحزب .

(٩٥) نضال البعث ، القيادة القومية ١٩٥٥ – ١٩٦٢ ج٦ ، دار الطليعة (بيروت ١٩٧٦) ص ٦٢ – ٦٣ .

(٩٦) تشكلت المحكمة العسكرية الخاصة ببغداد يوم ١٩٦٠/٢/٢٥ برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي وعضوية كل من العقيد فتاح سعيد الشالي

والمقـدم حسين خضر الدوري ، وقـد اتخذت المحكمة احكامـا بحـق المجموعات التي ساهمت بمحاولة اغيال عبدالكريم قاسم وكما يلـي :ـ

١ ـ ايـاد سـعيد ثابت بالاعدام شنقا حتى الموت وبالاشغال الشاقة لمـدة خمسة عشرة سنة وتحسب لـه بالتداخل .

٢ ـ احمـد طـه الفروز ، بالاعدام شنقا حتى الموت والاشغال الشاقة لمـدة خمس عشرة سنة وتحسب لـه بالتداخل .

٣ ـ سليم عيسى الزئبق ، بالاعدام شنقا حتى الموت وبالاشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة وتحسب له بالتداخل .

٤ ـ علي حسون ، بالاشغال الشاقة المؤبدة وتحسب له مـدة موقوفيته .

٥ ـ مثنى حمدان العزاوى ، بالحبس الشديد ثلاث سنوات وبالحبس لمـدة عشرة اشهـر .

٦ ـ يحيى يونس بالاشغال الشاقة لمـدة اربع سنوات .

٧ ـ منذر حسين بالاشغال الشاقة لمـدة ثلاثة سنوات .

٨ ـ خالد ماجد الطيار بالاشغال الشاقة لمـدة ثلاث سنوات .

٩ ـ المتهمـون الهاربـون :ـ

١ ـ عبدالكريم الشيخلي ، عبدالله عبدالجبار الركابي بالاعدام شنقـا حتى الموت وبالاشغال الشاقة . لمـدة ١٥ سنة .

٢ ـ حاتم حمدان العزاوي وصدام حسين وطه ياسين العلي ، بالأعدام شنقا حتى الموت وبالحبس لمـدة ١٥ سنة .

٣ ـ ياسين عبـدالجبار السامرائي ، بالاعدام شنقا حتى الموت .

٤ ـ فاضل عبدالغفور الشاهر ، بالاعدام شنقا حتى الموت .

القضيـة الثانيـة :ـ

١ ـ حازم البكري بالاشغال الشاقة المؤبدة .

٢ ـ ابراهيم غانم محسن بالحبس الشديد لمـدة خمس سنوات .

٣ ـ العريف وليد عبدالهادي بالحبس الشديد لمـدة خمس سنوات .

٤ ـ الجندي المتطوع عبدالمنعم قدوس بالحبس الشديد .

٥ ـ تحسين معلـه بالحبس الشديد لمـدة ستة اشهـر .

٦ ـ عبدالاله فخري البياتي بالحبس الشديد لمـدة سبع سنـوات .

القضيـة الثالثـة :ـ

١١ ـ خالد علي الصالح وحمدي مرعي بالاعدام شنقا حتى الموت وبالحبس الشديد لمـدة ١٥ سنة تحسب لهم بالتداخل .

٢ ـ كريم محمود شنتاف بالاشغال الشاقة المؤبدة .

٣ ـ جعفر قاسم حمودي بالاشغال الشاقة خمس سنوات .

٤ ـ محمد جميل شلشل بالاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات (انظر وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الملف ٩٨٤٧ ، قرارات الحكم على المشاركين بالاعتداء على حياة الزعيم عبدالكريم قاسم) .
(٩٧) اسماعيل عارف ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية العدد ١٢ ، كانون الاول ١٩٨٥ السنة العاشرة .
(٩٨) خطب الزعيم جـ١ ، ١٩٦٠ ، ص ١٢٩ ـ ١٤١ .
(٩٩) الاوقات المختلفة ١٤ تموز ١٩٦٠ ، اول ايار ١٩٦٠ ، ٣ كانون الاول ١٩٦٠ ، انظر :ـ
م ـ و ـ ح رقم الاضبارة ١/٢٤ العنوان التعاميم الصادرة من الديوان المتفرقة ١٩٦٠، رقم الكتاب بلا تاريخ الكتاب ٨ كانون الاول سنة ١٩٦٠.
(١٠٠) المصدر نفسه .
(١٠١) حزب البعث العربي الاشتراكي ، نشرة داخلية سرية ، بيان سياسي حول الوضع الراهن (بغداد الاول من ايلول ١٩٦١) .
(١٠٢) المصدر نفسه .
(١٠٣) حزب البعث الاشتراكي ، المكتب الثقافي القومي ، الاحزاب السياسي في القطر العراقي ، مطبوع بالرونيو ص١١ .
(١٠٤) جملة اهداف الحزب التي تضاف الى برنامج الجبهة القومية .
أ ـ عدم فسح المجال للعناصر القومية المستقلة في احداث تكتلات قومية جديدة وفسح المجال لها بالمشاركة في هذه الجبهة .
ب ـ جذب العناصر القومية لتفهم فكر الحزب والتعاون معه وعدم الاندفاع بتوجيهات مفرضه .
جـ ـ اضعاف بعض التكتلات القومية المشبوهة مثل العربي الاشتراكي والرابطة القومية والحزب الاسلامي وذلك برفع شعارات تقدمية اشتراكية .
انظر نضال البعث حـ٧ ٦٦ـ ٦٧ .
(١٠٥) المصدر نفسه .
(١٠٦) حزب البعث العربي الاشتراكي المكتب الثقافي القومي ، الاحزاب السياسية في القطر العراقي ، مطبوع بالرونيو ص١١ .
(١٠٧) المصدر نفسه .
(١٠٨) مقابلة شخصية مع محسن الشيخ راضي بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٧ .
(١١٩) ابراهيم علوان ، مراحل مجهولة من حياة الرئيس ، الشركة اللبنانية للكتاب (بيروت ١٩٧٠) ص١٩٦ .
(١١٠)عوني عبدالمحسن فرسخ ، الوحدة في التجربة ، دراسة تحليلية لوحدة ١٩٥٨ ، دار المسيرة و (بيروت ١٩٨٠) ص٩٧ .

(١١١) دراســـة تاريخية تحليلية لنضال حــزب البعــث العربــي الاشــتراكي ١٩٤٣ ــ ١٩٧١ القيــادة القوميــة ص ٥١ـ٥٢ .

(١١٢) عوني عبــدالمحسن فرسخ ، المصدر السابق ص١١٨ .

(١١٣) عبداللــه أمــام ، الناصرية ، الوطن العربي (مكــان الطبــع والسنة ت بلا) ص ٤٢٦ ــ ٤٢٧ .

(١١٤) **احمد حمروش ، عبدالناصر والعرب ، المؤسسة العربية للدراســات (بيروت ١٩٧٦) ص٦٣ .**

(١١٥) ان سبب حل الحزب لتنظيماته في الجمهورية العربية المتحدة يعود الى :ــ
أ ــ ادامــة الوحــدة واستمراريتها بأعتبارها معبرة عن الامال القومية .
ب ــ لأجل ان لا يفسح المجال امام (الحاقدين) على الحزب والوحــدة مــن أن يشهروا بالحــزب : انظــر : دراســة تاريخيــة تحليلية موجزة ، المصدر السابق ص٥٣ .

(١١٦) عبــد اللــه امــام ، المصدر السابق ص ٣٠٢ .

(١١٧) جمهوريتان وهدف اصدار دار الحياة للصحافة والنشر ص٣٨٢ .

(١١٨) مجيد خدوري ، الاتجاهات السياسية في العالم العربي الدار المتحدة (بيروت ١٩٧٢) ص ١٧٢ .

(١١٩) دراسة تاريخية تحليلية موجزة ، المصدر السابق ص٧٤ .

(١٢٠) مقابلة شخصية مع غسان حداد بتاريخ ١٩٨٦/٢/١٧ .
ويدعي منذر الونداوي ، انــه عند مروره بدمشق في طريق عودته مــن روسيا ، بلغ من قبل هاني الفكيكي ، ان القيادة القومية في سوريا تبلغ تحياتها لقيادة الحزب في العراق وتطلب منها الاسراع في تنفيذ الثورة ، والا فسوريا سوف تؤخذ مــن قبل الناصريين (عــن مقابلة مــع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣) .

(١٢١) خليل ابراهيم ، ثورة ١٤ تمــوز ١٩٥٨ ، ندوة افاق عربية ، العــدد الحادي عشر تشرين الثاني ١٩٨٥ .

(١٢٢) نضــال البعــث حــ٦ ص١٢٥ .

(١٢٣) المصــدر نفســه .

(١٢٤) المصــدر نفســه .

(١٢٥) عبدالقادر جلفول ، تاريــخ الجزائر الحديث ، دار الحداثة (بــيروت ١٩٨١) ص١٤٢ .

(١٢٦) حزب البعث العربي الاشركي ، مكتب الثقافة والاعلام ، المنهاج الثقافي المركزي ، الكتاب الاول ، دار الحرية (بغداد ١٩٨٥) ص ٣٣ .

(١٢٧) احمد الرحومي واخرون ، اسرار ووثائق الثورة اليمنية دار العودة (بيروت ١٩٧٨) ص١٠١ .

(١٢٨) عبدالله سعيد الكاندا ، التطور الدستوري في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٠٤ ـ ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ١٩٨٠ ص١٣٥ .

(١٢٩) نضال البعث حـ ٦ ص ٢٣٨ .

(١٣٠) دليل المناهض ، تجارب حركات التحرر الوطني ، دار ابن خلدون (بيروت ١٩٧٥) ص١٠ .

(١٣١) ما هو بانيكار ، ثورة افريقيا ، تعريب خيري حمادي ، دار الطليعة (بيروت ٩٦٢) ص ١٩٦٢ .

(١٣٢) ندوة افريقيا ، ثورة التحرر الوطني والاشتراكي حـ٤ مطبوع بالرونيو (القاهرة) .

(١٣٣) المصدر نفسه .

(١٣٤) نضال البعث حـ٤ ص١٩٦ .

(١٣٥) الياس فرح ، في السياسة العربية الثورية قبل النكسة وبعدها ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٢) ص٨٢ .

الفصل الثاني

الاسباب الاقتصادية : اتسم الاقتصاد العراقي بتخلفه قبل قيـام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وشمل هذا التخلف كافة الجوانب الاقتصادية ومنها الزراعية والصناعية والتجارية ورغم ما قامت به ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، من جهد الا انها لم تستطع ان تضع الحلول الجذريـة لتجاوز هـذا التخلف ، اما الجوانب الاقتصادية فما يلي : ـ

الـزراعـة :ـ

بالرغم من ان الزراعة تشكل العمود الفقري للاقتصاد العراقي الا انها تخلفت نتيجة سيطرة الاقطاع وشيوخ العشائر والمستفيدين من رجال السلطة على معظم الاراضي الزراعية الى جانب وجود اعـداد ضخمة من الفلاحـين يعيشون في اسوء الاحوال المادية والصحية والثقافية ولهذا كان من اهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، النهوض بالمستوى الزراعي في القطر وتحسين حالـة الفلاح العراقي ، ولأجل ذلك فقد اصدرت قانون الاصلاح الزراعي رقم(٣٠) والذي نصت مبادئه على[١] : ـ

١ ـ تحديد الملكية الزراعية

٢ ـ تعويض مالك الارض

٣ ـ توزيـع الاراضي

٤ ـ انشاء هيئة عليا للاصلاح الزراعي .

٥ ـ تأسيس الجمعيات التعاونية .

٦ ـ تنظيم العلاقات الزراعية .

أما اهدافه فنصت ما يلي[٢] : ـ

١ ـ القضاء على الاقطاع كأسلوب للانتاج وازالة النفوذ السياسي الذي كان يتمتع به الاقطاعيون نتيجة لما يقدموه من خدمات للاستعمار وأعوانه ، مقابل ذلك قيامهم بالدور الاول في توجيههم غير السليم لجهاز الدولة وفقا لخدمة مصالح الاستعمار أولا ومصالحهم ثانيا ، والذي أدى الى عرقلة الادارة الحكومية واشاعة الفوضى في كافة مناحي الحياة .

٢ ـ رفع مستوى الفلاحين واتاحة الفرصة الكافية لرفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي .

٣ ـ زيادة مستوى الانتاج الزراعي في البلد بحيث يساهم مساهمة فعالة في زيادة الدخل القومي ، وترصين الاقتصاد الوطني .

لقد حدد قانون الاصلاح الزراعي الملكية الزراعية بحيث لا يزيد الحد الاعلى للملكية الزراعية عن (١٠٠٠ دونم) من الاراضي التي تسقى سيحا أو بالواسطة و (٢٠٠٠ دونم) للاراضي الديمية . وقد اجاز القانون تعويض مالك الارض المستولى على أرضه ، ومنحه حق الاختيار[٣] . ووزعت الارض على أساس مبدأ التوزيع الفردي .

ورغم أهمية صدور هذا القانون في حياة الفلاح العراقي الا انه لا يخلو من النواقص والسلبيات التي شكلت عائقا أمام الاستفادة من مقرراته ومنها ، الحد الاعلى للملكية حيث ابقى سيطرة الاقطاعي على مساحة واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة كذلك حق الاختيار الذي أدى الى احتفاظ الاقطاعي بالاراضي الخصبة والقريبة من مصادر المياه ، واصبحت الاراضي البعيدة عن هذه المصادر من نصيب الفلاح مما كلفته أثمانا باهضة بغية ايصال المياه اليها ، ومجموعات اخرى من الفلاحين تركت الاراضي ونزحت الى المدن لعدم مقدرتها من دفع هذه المبالغ .

كذلك هبط الانتاج للحاصلات الزراعية نتيجة مبدأ التوزيع الفردي الذي أدى الى تفتت الوحدات الزراعية[٤] .

لهذه النواقص وللتطبيق السلبي لقانون الاصلاح الزراعي أدى الى تعثر حركة الاصلاح في القطاع الزراعي والى تلكؤ هذه التجربة علاوة على عدم جديتها لما رافقها من اخطاء ، وبالتالي لم يحصل تغيير في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للريف العراقي[٥] .

لقد انتقد حزب البعث العربي الاشتراكي تطبيق قانون الاصلاح الزراعي والسلبيات التي رافقته بالقول (ان التحالف القوي بين قاسم والفئات الاقطاعية والرجعية ، التحالف الذي يستهدف تعطيل أي تقدم حقيقي للريف العراقي وابقاء الاصلاح الزراعي شكلا جامدا يترك جماهير الفلاحين كما كانوا في السابق تحت رحمة مالكي الارض)[٦] .

ان صدور قانون الاصلاح الزراعي رقم (٣٠) جاء خطوة ايجابية لتحسين حالة الفلاح العراقي وجعله يمتلك أرضا وحرية وتحريره من السيطرة الاقطاعية ومن ثم زيادة الانتاج الوطني وتحسينه الاان سوء تطبيق هذا القانون والثغرات في بعض قراراته وعدم الجدية في تطبيق مقرراته وخاصة في التوزيع أدى بدوره الى تردي حالة الفلاح العراقي والذي كان له الدور في نزوح الفلاح من الريف الى المدينة .

الصناعة :ـ

اما سياسة التصنيع في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فقد اتجهت الى الاهتمام بهذا الجانب الاقتصادي حيث بلغ ما خصص للاستثمار في هذا القطاع ٣٠٪ من مجموع التخصيصات لكافة القطاعات الاستثمارية للدولة[٧] ، الا ان سوء تخطيط حكومة قاسم وقلة الخبرة في هذا المجال أدى الى تخصيص نسبة ضئيلة من التمويل للصناعة التحويلية التي تعتبر أساس الصناعة في

العراق مقابل تخصيص نسبة عالية من التخصيصات للقطاعات الصناعية غير الانتاجية[8] . الامر الذي أثر على نمو الصناعة التحويلية بشكل خاص والتطور الصناعي في القطر بشكل عام .

يضاف الى ذلك عوامل اخرى أدت الى تخلف الصناعة منها :ـ

١ ـ ضعف الكادر الاداري والتخصصي في الوسط الصناعي ، الامر الذي أدى الى قلة مساهمتهم في برمجة المشاريع الصناعية وعدم تقييمهم لاهمية هذا الجانب وحاجة البلد لهذه المشاريع .

٢ ـ قلة الايدي العاملة الفنية التخصصية القادرة على المواكبة وهذا ناتج عن ظروف السيطرة الاستعمارية التي تركت بصماتها على هذا الجانب[9] .

٣ ـ اضطراب الوضع السياسي للعراق ، وهذا الوضع أدى الى عدم استقرار الحالة النقابية للعمال فكثيرا ما كان يتعرض العمال للاعتقال والسجن عند المطالبة بحق من حقوقهم أو معارضتهم للانتخابات التي تجريها السلطة الامر الذي أثر على مستوى انتاجية العمال وكفاءتهم وترك أثره واضحا على الاقتصاد العراقي .

٤ ـ قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بالغاء قسم من الاتفاقيات والعقود التي ابرمتها الحكومة السابقة وهذا الاجراء أدى الى التأخر في انجاز مشاريع صناعية مهمة لها تأثيرها الاقتصادي[10] .

التجـــارة :ـ

أما التجارة فقد بقي العراق يعتمد على تصدير نفط الخام وما فاض عن حاجة البلد من المواد الزراعية كالتمر والرز ، وقد شكلت المــواد الصناعية الجانب الاكبر في استيرادات العراق من الخارج وخاصة بريطانيا وبالرغم من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ من اقامة علاقات اقتصادية وتجارية مع أغلب دول العالم[11] ، الا ان هذا لم ينقذ الميزان التجاري من العجز الذي أخذ بالتزايد، فقد بلغ ١٠٨ر٩ مليون دينار ١٩٥٧ ، ومن ثم ارتفع الى ١٣٧ر٨ مليون دينار

عام ١٩٦١[١٢] • وهذا العجز أدى بدوره الى ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية الضرورية للمواطنين مع ثبات اجورهم[١٣] ، يضاف الى ذلك اتساع ظاهرة البطالة في المجتمـــع وانتشار التذمر بين ابناء الشعب مما أدى الى مضاعفـــة المشاكل لحكومة عبدالكريم قاسم • وقد كتبت جريدة المواطن مقالا تصف فيه الاوضاع الاقتصادية في حكم عبدالكريم قاسم فقالت (••• نشط الاقطاعيون لنسف قانون الاصلاح الزراعي وللحصول على تنازلات لصالحهم واضافت الى ذلك بالقول (جمد تنفيـــذ بعض المشاريـــع المنصوص عليهـــا في الخطط الاقتصادية ، وينعدم أي مظهر من مظاهر التخطيط العلمي لاقتصادنا الوطني وتفاقم يوما بعد يوم صعوبات حياة الجماهير بسبب الارتفاع الفاحش لتكاليف المعيشة وشحة مواد الرزق) • وتطرقت ايضا الى معاناة العمال في ظل حكم قاسم بالقول •• (لقد جمدت أجور العمال منذ سنة ١٩٦٠ بل وانخفضت في العديد من المجالات كما حدث بالنسبة لعمال ومستخدمي الاشغال والاسكان ولا يتجاوز الحد الادنى للاجور ٣٠٠ فلسا بل وينخفض عن هذا الحد بالنسبة للعاملات والاحداث وللعمال خارج بغداد ••• واصبح الفصل الكيفي ظاهرة اعتيادية في كافة المشاريع ولقد تجاوز عدد المفصولين من العمل الاف العمال، ومؤخرا قامت شركـــة النفط الاستعمارية بفصل (٤٥٢) عامـــلا في البصرة وعين زالة وكركوك بعلم وموافقة الدوائر المسؤولة)[١٤] •

ان التردي الذي حصل في الوضع الاقتصادي ، أثر بشكل مباشر على المستوى المعيشي لنسبة كبيرة من ابناء الشعب العراقي ، والذين اخذوا يعيشون حالة الفاقة والحرمان من جراء السياسة الاقتصادية التي انتهجت في فـــترة حكم عبدالكريم قاسم •

كان لاتفاقية ١٩٥٢ أثـــر في زيادة خضوع الاقتصاد العراقي للمصالح النفطية الاجنبية ولم تحقق هذه الاتفاقية أي مكسب وطني للعراق بل خلقت ظروفا جيدة للشركات الاجنبية للعمل واستغلال ثروة العراق[١٥] •

أما بعد قيام ثورة ١٤ تموز واهتمامها بقضية النفط وحاجتها للاموال لتمويل المشاريع التي خطط لها ، اخذت الحكومة تطالب بحقوقها واستمرت هذه المطالبة عن طريق المفاوضات والتي كانت حصيلتها اصدار قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ ، وجاء في الاسباب الموجبة لصدور القانون (انقاذ الشعب من براثن الاستعمار وانتزاع حقوقه كاملة غير منقوصة والتخلص من كل أمر يمس باستقلال العراق السياسي والاقتصادي ورفع الغبن الذي لحق بالوطن نتيجة لتساهل حكام العهد المباد في حقوق الوطن وفي ثروات البلاد وعقد الاتفاقيات الجائرة ومنح امتياز النفط للاجنبي)[١٦] . واستطاعت الدولة ان تنتزع ٩٩٫٥٪ من الاراضي العراقية التي كانت خاضعة للامتيازات الاجنبية .

لقد تجلت اهمية قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ ، في كونه أول مكسب وطني في مجال النفط يحققه العراق[١٧] ، الا أنه لا يخلو من بعض الثغرات التي استغلت من قبل الشركات الاجنبية للالتفاف على هذا القرار ومن ثم افراغه من محتواه الذي جاء من اجله ومن هذه الثغرات : ــ

١ ــ لم يحدد مناطق امتياز الشركات تحديدا دقيقا حيث منحها حرية الحركة في التنقيب واستغلال النفط في مناطق ليست بالقليلة اذا ما قيست بالمساحات المستثمرة فعلا من هذا الامتياز وهي مناطق كركوك والبصرة وعين زالة .

٢ ــ لم يحدد للشركات الاجنبية الحد الادنى للانتاج ، وهذا ما جعل الشركات تتلاعب بكمية الانتاج بالطرق التي تخدم مصالحها وتلحق الاضرار باقتصاد الدولة وتشكل عامل ضغط على سياستها ومواقفها .

٣ ــ ليس هدف القرار هو التأميم وتحقيق سيادة العراق على ثروته النفطية وانما استعادة الارض غير المستثمرة كل هذه الثغرات دخلت عوامل مساعدة في افراغ هذا القرار من بعده التأريخي ولم يساهم مساهمة فاعلة في التحرر الاقتصادي للبلد .

الاسبــاب الاجتماعيــة :ــ

لقد اتسمت الحياة الاجتماعية في العراق وما تضمنته من تخلف بـدءا من الريف وصعودا الى المدينة فقد كان الريف العراقي مستغلا من قبل طبقـة اقطاعية سيطرت على الفلاحين وعلى الاراضي الخصبة واستغلت الانسـان والارض استغلالا بشعا ولأجل توضيح ذلك ، فقد كان (٣٦١٩) من الملاكين يمتلكون (١٨) مليون دونم من الاراضي الصالحة للزراعة ، (٢٧٢) ملاكا يمتلكون (٦) ملايين دونم، وقد بلغت ملكية بعض الشيوخ المليون دونم[١٨].

أما في المناطق الجنوبية فقد سادت الملـكية الكبيرة وخاصة في محافظة ميسان (العمارة)فقد بلغت في هذه المحافظة (٣٫٥) مليون دونم لـ (١٧١) ملاكا[١٩] ، وكذلك في محافظة واسط (الكوت) فقد ساد النظام الاقطاعي في هذه المحافظة فكان (١٫٦٠٢٫٩٤١) مليون دونم مقسمة على عدد من الملاكين يبلغ عددهم (٢٣٢) ملاكـا[٢٠] ، اما نصيب الفلاح الذي يعمـل في اراضي الاقطاعي فان مورده نتيجة اتعابه الشاقة لا يكفي لسد حاجاته الاساسية لـه ولعائلته ، واذا ما أخذ الفلاح دخله المقرر من الاقطاعي ، فان هناك متطلبات يدفعها من دخله ، (كأجرة العناية بالنهر الذي يسقي المقاطعة ، ودفع الضرائب التي يفرضها عليـه العرف كحصة الحارس ، والديوان (المضيف) والمـلا والكاتب، ويجب عليه ان يساعد الملاك مجانا مايعادل ثلاثة اشهر في السنة[٢١]، ولادامة السيطرة الاقطاعية فقد عمدت السلطة على سن قوانين تحفظ امتيازات هذه الطبقة وعملت على ترسيخ المفاهيم العشائرية البالية ، وعلى نشر الجهل باشاعة الخرافات في الريف العراقي فانتشـرت الامراض والاوبئة في هـذا الوسط .

اما بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصدور قانون رقم (٣٠) لسـنة ١٩٥٨ ، الذي حدد الملكية الزراعية ، وتغيير العلاقات الاجتماعية في الريف

العراقي بتحرير الفلاحين من السيطرة الاقطاعية كما نصت اهدافه على زيادة الانتاج الزراعي ، وتوجيه الفلاح الوجهة الصحيحة[٢٢] .

والاخذ بيده نحو تحسين وضعه الاجتماعي في تعليمه وارشاده في مجالات عمله ومكافحة الامراض التي يعاني منها . وبالاضافة الى صدور قانون الاصلاح الزراعي فقد صدر قانون مجلس الشؤون الاجتماعية رقم ٤٨ لسنة ١٩٥٨ في ١٩٥٨/١٠/٢٥ ؛ وكان الهدف من تأسيس مجلس للشؤون الاجتماعية في المدن والقرى والارياف الموقوف على دراسة المجتمع ومعرفة حاجاته ووضع الخطط الرئيسية للنهوض بمستلزماته ومتابعة تنفيذ المشروعات والتعاون على انجاحها[٢٣] . وعلى ضوء صدور هذا القانون ، فقد عمل على تكوين (منهاج لانعاش الريف العراقي ، والذي تضمن مايلي[٢٤] : ـ

١ ـ زيادة دخل الفلاح بزيادة الانتاج الزراعي والحيواني وذلك عن طريق الارشاد واسداء المعونة ومتابعة تطبيق المناهج .

٢ ـ رفع المستوى الصحي باتباع الطرق الوقائية والعلاجية .

٣ ـ رفع المستوى الاجتماعي والثقافي عن طريق مكافحة الامية ووسائل الايضاح وطرق التثقيف المختلفة .

٤ ـ رعاية الامومة والطفولة والاهتمام بشؤون التدبير المنزلي للقرويات .

٥ ـ تشجيع الجمعيات التعاونية .

٦ ـ تنمية الصناعات والحرف الريفية .

٧ ـ محاولة اصلاح الطرق وتعميرها للقضاء على عزلة الريف وتشجيع الاتصال الحضاري بين الريف والمدينة .

٨ ـ توفير المياه الصالحة للشرب .

٩ ـ تشجيع الفلاحين على انشاء مساكن ريفية .

١٠ ـ تنظيم فعاليات الترفيه والتسلية واشغال اوقات الفراغ .

وواجهت حكومة عبدالكريم قاسم صعوبات كبيرة عند شروعها بتطبيق المشروعين المذكورين ومن هذه الصعوبات ، عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي للعراق ، وفقدان التخطيط العلمي السليم في مشاريع الاصلاح الزراعي واساءة تطبيق القانون ، وهذا ادى بدوره الى ارباك العلاقات الزراعية وخلق الفوضى في الريف العراقي وأهمل الفلاحين في عملية توجيههم وارشادهم وتحقيق الحرية لهم ، واستمرت السيطرة الاقطاعية في الريف العراقي ، مما ادى ذلك الى نزوح الفلاحين الى المدن وترك أراضيهم[٢٥] .

لهذه النواقص فان قانون الاصلاح الرزاعي وما تلاه أدى الى تعثر حركة الاصلاح والاعمار في القطاع الزراعي والى تلكؤ هذه التجربة علاوة على عدم جديتها ورافقها من اخطاء ، ومن ثم لم يحصل تغيير يذكر في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للريف العراقي[٢٦] .

وبذا فان حكومة عبدالكريم قاسم شرعت قانون الاصلاح الزراعي وغيره لكنها لم تستطيع من ان تنقل حالة الريف العراقي الى وضع احسن عما كان عليه في الفترة التي سبقت قيام ثورة ١٤ تموز ، ونتيجة ذلك عم التذمر بين اوساط الفلاحين لسوء حالتهم المعاشية والصحية .

اما اتحاد الجمعيات الفلاحية الذي أسس للنهوض بحالة الفلاح العراقي والمطالبة بحقوقه وتحسين احواله الاقتصادية والاجتماعية فأصبح مسيطرا عليه من قبل عناصر الحزب الشيوعي الذين كان همهم الاول تمجيد حكم عبدالكريم قاسم والهتاف له وعدم افساح المجال للفلاحين بالافصاح عن رأيهم بانتخاب من يمثلهم وبهذا استطاع حزب البعث العربي الاشتراكي ان يقود مظاهرة من الفلاحين قدموا الى بغداد من مناطق الفرات الاوسط في اواخر ١٩٥٩ تجمهرت امام وزارة الدفاع وطالبت حكومة عبدالكريم قاسم بتحسين احوالها الاجتماعية والاقتصادية ورفع السيطرة الاقطاعية ، واعطائها الحرية في الانتخابات الفلاحية . وقد ردت سلطة عبدالكريم قاسم على هذه المظاهرات باطلاق النار

على المتظاهرين واعتقال قسما منهم وسجن القسم الاخر[٢٧] ، وبهذا فان كافة القرارات التي صدرت بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، لم تحقق تقدم نوعي في حالة الفلاح اولا وفي حالة الريف ثانيا .

اما التغييرات الاجتماعية التي حصلت في المدينة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فقد تأثرت بسياسة الحكومة في الحقل الصناعي والتي اتجهت باتجاهين الاول. الاهتمام بالقطاع العام ، والثاني تشجيع القطاع الخاص ولطبيعة هذه السلطة فقد اهتمت بالقطاع الخاص وشجعته عن طريق حصر صناعة المواد الاستهلاكية ضمن دائرة اختصاصه[٢٨] .

كذلك سمحت لاصحاب رؤوس الاموال من عقد اتفاقيات مع الدول الاجنبية لشراء معامل ومصانع بالاضافة الى تشجيعهم بالعمل على تكوين شركات مساهمة تقوم الحكومة بالاسهام فيها ومساعدتها[٢٩] . كذلك عملت حكومة عبدالكريم قاسم على زيادة مساهمة القطاع الخاص في النواحي الاقتصادية للدولة على حساب مساهمة القطاع العام ، بالاضافة الى ذلك قام المصرف الصناعي ببيع أسهم القطاع العام في الشركات والمنشات الى القطاع الخاص . والقصد من كل ذلك تشجيع وتقوية المجموعات التي تملك الاموال وخلق طبقة منهم تقف الى جانب حكومة عبدالكريم قاسم . وبهذا لم تعمل حكومة قاسم في تحسين احوال المدينة أو الاهتمام بها .

لقد شكلت الثغرات والنواقص في المجالات الاقتصادية والاجتماعية مشاكل لحكومة عبدالكريم قاسم مما ساعدت على تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفرد العراقي بشكل خاص وعموم المجتمع العراقي بشكل عام . مما شكلت هذه النواقص اسباب مع جملة الاسباب الاخرى لقيام ثورة ٨ شباط في الرد على التردي الحاصل في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ولتحسين حالة المواطن العراقي .

الفصل الثالث

مقدمـات الثـورة

أثر الوضع التنظيمي للحزب في مقدمات الثورة

انعقد المؤتمر القطري الثالث في آب عام ١٩٦٠[١] ، وكان انعقاده في فترة من اصعب الفترات التي مر بها الحزب في العراق ، نتيجة لانفراد عبدالكريم قاسم بالسلطة وتفكك جبهة الاتحاد الوطني ، وما قاساه الحزب من نتائج محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم ، وذلك بهروب قسم من قادته خارج العراق، واعتقال القسم الاخر[٢] . وبهذا فقد تركزت اعمال المؤتمر حول جوانب اساسية اهمها : ـ

أ ـ الجانب السياسي ، وركز على :

١ ـ مناقشة عملية محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم وسبل مواجهة البطش والارهاب التي تعرض لها مناضلو الحزب .

٢ ـ ناقش المؤتمر ـ كأهم مسألة ـ استراتيجية الحزب للمرحلة المقبلة في العراق .

ب ـ الجانب التنظيمي ، وتركز حول[٣] :

١ ـ انفراد فؤاد الركابي بتوجيه الحزب وتخطيطه لعملية اغتيال عبدالكريم قاسم دون الرجوع الى قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي .

٢ ـ الاجراءات التي ينبغي اتخاذها بحق فؤاد الركابي بخروجه على النظام الداخلي وعلى عقيدة الحزب .

٣ ـ العمل لوضع تقاليد نضالية تنظيمية تضمن ممارسة الحزب للقيادة الجماعية وتطوير ممارسة الحزب التنظيمية .

٤ ـ مناقشة وضع مكتب التنظيم العسكري .

وقد أكد المؤتمر على مهمة الحزب الاساسية وهي اسقاط الحكم الدكتاتوري واقامة حكم شعبي ديمقراطي تقدمي على ان يرتبط تحقيق هذه المهمة بتهيئة الشروط الموضوعية اللازمة للقضاء على الحكم القائم ، فكان بدءا لنشاط الحزب الواسع على كافة الاصعدة الشعبية والعسكرية وفي نهاية المؤتمر انتخبت قيادة قطرية جديدة ، تكونت من(٤) : ـ

١ ـ علي صالح السعدي ، امين سر القيادة القطرية •
٢ ـ حازم جواد ، ٣ ـ تحسين معلة ، ٤ ـ محسن الشيخ راضي ، ٥ ـ عبدالحسين عبدالصاحب ، ٦ ـ دحام الالوسي ، ٧ ـ حميد خلخال، ٨ ـ كريم محمود شنتاف •

بدأ الحزب على أثر انتهاء المؤتمر القطري الثالث ، يعد العدة للتخلص من حكم عبدالكريم قاسم ، مستفيدا من دروسه السابقة لمحاولة الاغتيال التي جرت له في شارع الرشيد ، وما آلت اليه من نتائج سلبية ، وتقاعس بعض الضباط المتعاونين مع الحزب من تكملة المرحلة الثانية من العملية للانقضاض عليه، ومن هنا بدأ الحزب يخطط في الاعتماد على قواه الذاتية بكسب الاوساط الشعبية ويؤلبها ضد الحكم القائم ومن ثم الاعتماد عليها في عملية التغيير المخطط لها •

وعلى أثر ذلك بدأ الحزب بتنظيم صفوفه كذلك اهتم بكسب عناصر جديدة بأضافتها الى صفوفه وقام بعقد التحالفات مع القوى القومية وتنظيمها بغية اسناده في أي تحرك مقبل ، ولهذا فقد خاض نشاطا على كافة المستويات ومنها القوات المسلحة والاوساط الشعبية كالتنظيمات المهنية مثل الاتحادات والنقابات والجمعيات المهنية ، وكان هدفه الاساس تكوين قوة يمكن الاعتماد عليها دون الرجوع الى قوى اخرى خارجة عن الحزب •

التنظيم الحزبي في القوات المسلحة :ـ

لقد ذكرنا فيماسبق ، ان الحزب متن علاقته بالضباط الاحرار عن طريق ممثله ، صالح مهدي عماش ومن ثم عبدالله سلطان الملاح اضافة الى انضمام علاءالدين الجنابي وبتوجيه من الحزب الى تنظيمات الضباط الاحرار عام ١٩٥٧[٥] • وعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ساهم الحزب بهذه الثورة ، رغم امكانيته المتواضعة عن طريق تنظيمه الحزبي بشكل عام وعن طريق الضباط البعثيين بشكل خاص وزود للثورة ما استطاع من الاسلحة والاعتدة[٦]

وقد تجسد نشاط الحزب في القوات المسلحة بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بتكوين المكتب العسكري وتوسيعه والذي اخذ على عاتقه قيادة التنظيم الحزبي في القوات المسلحة وباشراف أمين سر الحزب ، وبتكوين اللجنة الاستشارية لتنفيذ الثورة •

أ ـ تكوين المكتب العسكري

اختلفت الاراء في السنة التي تشكل فيها المكتب العسكري ، ، الرأي الاول تشكيله عام ١٩٥٧م بعد ان بلغ عدد الضباط البعثيين عددا لا بأس به • وكان مسؤول المكتب فؤاد الركابي[٧] • والرأي الثاني يورده صالح مهدي عماش بقوله (ان المكتب العسكري تكون بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بعد ان بلغ عدد مناسب من الضباط في الجيش والقوات المسلحة ، بعد الثورة تكون المكتب العسكري وكان يضم ، منذر الونداوي ، علاءالدين الجنابي ، محمد علي السباهي ، سامي سلطان ، وبعد ان خرجت من السجن عام ١٩٥٩م اشتركت فيه)[٨] • اما الرأي الثالث فيرجع ان المكتب العسكري تكون بعد فصل فؤاد الركابي من الحزب وتكليف على صالح السعدي بمسؤولية امين سر القيادة القطرية للحزب في بدء الستين[٩] •

هناك رأي رابع يفيد ان المكتب العسكري تشكل في عام ١٩٥٧ بمسؤولية فؤاد الركابي ، لكن اجتماعاته لم تكن منتظمة ودورية وقد ضم كل

من صالح مهدي عماش ، محمد علي السباهي ، علاءالدين الجنابي ومنـذر الونداوي ، ويسند علاءالدين الجنابي هذا الرأي باعتماد ، على قول فـؤاد الركابي (انتم المكتب العسكري وانا مسؤولكم)[١٠] •

ومهما اختلفت الاراء في السنة التي تكون فيها المكتب العسكري فان فكرة تكوينه تعود الىعام ١٩٥٧م ، الا ان هذه الفكرة لم تأخذ دورها العملي في هذا الوسط وفي هذه الفترة نتيجة لقلة عدد العسكريين المنتمين الى صفوف الحزب ولاختلاط التنظيم المدني بالتنظيم العسكري وكذلك عـدم وضوح الرؤية لنشاط الحزب في هذا الوسط لعمله السري •

فعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واعطائهـا الحريات الحزبية (ومنهـا الاحزابالتي كان لها دور وطني[١١] قبل قيام الثورة) في بدء قيامها استطاع الحزب ان يوسع تنظيمه في الجيش وان يعطي دورا مميزا لقيادة الحزب في هذا الوسط (المكتب العسكري) وبعد محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم ، ومغادرة معظم قادة الحزب خارج العراق (الى سوريا ومصر) ، على أثر ذلك انتخبت قيادة مؤقتة للحزب في العراق بمسؤولية محسن الشيخ راضي وعضوية بهجت شاكر التكريتي ، ودحام الالوسي وحميد خلخال وصفاء محمد علي ، حيث اخذت هذه القيادة من اعادة الاتصال بالمكتب العسكري وتنظيماته الحزبية وبعد انعقاد المؤتمر القطري الثالث في آب ١٩٦٠ اخذ المكتب العسكري الدور الفاعل بعد اقرار المؤتمـر اسقاط حكم عبدالكريم قاسم ، واستلام المكتب العسكري من قبل علي صالح السعدي امين سر القطر، بعد فصل فؤاد الركابي، حيث اصبحت اجتماعات المكتب العسكري دورية ومنتظمة وكان أول اجتماع للمكتب العسكري بالمسؤول الجديد (علي صالح السعدي) في وكر للحزب في الاعظمية[١٣] ، في بداية عام ١٩٦٠ حيث حضر اعضاء المكتب العسكري وهم كل من صالح مهدي عماش ، علاءالدين الجنابي ، محمد علي السباهي ، منذر الونداوي[١٤] • وفي الاجتمـاع وزعت المسؤوليات الحزبية لاعضاء المكتب

العسكري بالشكل الأتي صالح مهدي عماش مسؤول الضباط ذوي الرتب العالية والسبب يعود الى خشية الحزب من عدم تقبلهم (الضباط ذوي الرتب العالية (الاجتماع مع ضباط من ذوي الرتب الصغيرة وهذا يعود الى كونهم حديثي الانتماء للحزب ، وان افكار الحزب لم تكن مفهومة لديهم من أن البعثي متجرد من الرتبة والمنصب[١٥] • حيث جعل تنظيمهم الحزبي بمنظمة خاصة بهم وبمسؤولية صالح مهدي عماش ، علاءالدين الجنابي مسؤول التنظيم الحزبي العسكري في المنطقة الجنوبية ، محمد علي السباهي ، مسؤول التنظيم العسكري في ديالى (بعقوبة) ، منذر الونداوي مسؤول التنظيم العسكري في القوة الجوية ومنها الحبانية • وبعد بضعة اجتماعات فصل محمد علي السباهي من الحزب نتيجة تأثره بأفكار الريماوي ، وفؤاد الركابي[١٦] •

وقد انضم سامي سلطان الى عضوية المكتب العسكري في بداية عام ١٩٦٠ واصبح مسؤولا عن التنظيم العسكري في منطقة الموصل[١٧] • وكانت اجتماعات المكتب العسكري تدار من قبل امين سر القطر (علي صالح السعدي) وبمشاركة حازم جواد وطالب حسين الشبيب اعضاء القيادة القطرية وكان ممثل القيادة في هذا المكتب محسن الشيخ راضي[١٨] •

ان مهمة المكتب العسكري اضافة الى العمل التنظيمي الحزبي داخل القوات المسلحة ، هو اعادة الاتصال بالضباط البعثيين الذين انقطع اتصالهم بالحزب بسبب محاولة الاغتيال التي جرت لعبدالكريم قاسم ، كذلك التوسع في عملية الكسب الحزبي وضم عناصر جديدة للحزب[١٩] • وكان الكسب الحزبي يحدد وفق ضوابط منها مدى تقبل الشخص المكسوب لمبادىء الحزب والتضحية في سبيلها ، وكان المكسوب يخضع للتجربة قبل ضمه الى الحزب لسلوكه واستقامته واخلاقه وتأثيره في الوسط الذي يعمل فيه ودرجة كتمانه للسر[٢٠] •

ان هذه الناحية لها أهميتها لان اعضاء الحزب معرضون بين فترة واخرى للاعتقال والتحقيق من قبل السلطة ، كذلك كانت الاتصالات تجري بكتمان شديد عن طريق كلمة السر ، أو معرفة المسؤول المباشر معرفة شخصية(٢١) .

ان الخطة التي سار عليها الحزب أمام بطش السلطة واضطهادها . هي انه عند اعتقال احد العناصر الحزبية ، نتيجة وشاية أو قيامه بعمل ما ضد السلطة مع مجموعة حزبية ، يقتضي الامر ان يقاوم التعذيب لمدة اسبوع وان لم يستطع الاستمرار في المقاومة أكثر من ذلك فمن حقه ان يعترف بأسماء المجموعة التي شاركته العمل(٢٢) .

وهذه الخطة كان لها ما يبررها منها ، انها تحفظ حياة العنصر الحزبي من الهلاك أمام التعذيب ، وان مدة مقاومته اسبوعا تعطي العناصر الاخرى مجالا للاختفاء أو الهرب عن عيون السلطة .

لم يكن حزب البعث العربي الاشتراكي التنظيم القومي الوحيد الذي يعمل في صفوف القوات المسلحة ، بل كان هناك تنظيم الضباط القوميين وقد برز دور هذا التنظيم بعد انحراف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عن خطها القومي ، واشتداد المضايقة من قبل عبدالكريم قاسم وسلطته على العناصر القومية والضباط الاحرار وخاصة بعد حركة الشواف في الموصل ومحاولة الاغتيال التي جرت في شارع الرشيد فأتفقت العناصر القومية العسكرية التي كانت تسمى بالحلقة الوسطية ، وتعتبر البديلة عن اللجنة العليا للضباط الاحرار قبل قيام ثورة ١٤ تموز (وهم ضباط متقاربون في السن والرتبة واتجاههم واحد وهدفهم اسقاط حكم عبدالكريم قاسم)(٢٣) وقد اطلق على هؤلاء « لجنة التنظيم القومي » ، حيث كان بداية تشكيلها في ايلول ١٩٦٠ ، وهم ١ـ صالح مهدي عماش ، ٢ـ عبدالستار عبداللطيف ، ٣ـ خالد مكي الهاشمي ، ٤ـ خالد حسن فريد ، ٥ـ ابراهيم جاسم التكريتي ، ٦ـ صبحي عبدالحميد .

وقد اضيف الى ذلك ، احمد حسن البكر باقتراح من صالح مهدي عماش في احدى الجلسات وكذلك اضيف عبدالكريم فرحان باقتراح من صبحي عبدالحميد وكذلك اضيف حردان التكريتي باقتراح من صالح مهدي عماش باعتباره يمثل جانب القوة الجوية في هذا التنظيم الذي يفتقد اليه وبهذا اصبح التنظيم القومي للضباط يتكون من تسعة اعضاء هم[٢٤] .

١- احمد حسن البكر ٢- صبحي عبدالحميد ٣- صالح مهدي عماش ٤- عبدالستار عبداللطيف ٥- خالد مكي الهاشمي ٦- خالد حسن فريد ٧- ابراهيم جاسم التكريتي ٨- حردان عبدالغفار التكريتي ٩- كريم فرحان . وقد كان خمسة من أعضاء لجنة التنظيم القومي اعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي ، وهم احمد حسن البكر ، الذي تم كسبه عام ١٩٥٨م ، عندما كان معتقلا مع البعثيين في احد السجون في بغداد[٢٥] .

وصالح مهدي عماش ، وعبدالستار عبداللطيف ، وحردان التكريتي وخالد مكي الهاشمي فقد جرى الاتفاق على ان تكون القيادة لهذا التنظيم ، مستقلة عن تأثير الانتماءات الحزبية في رسم الاهداف ، واتخاذ القرارات ، لكي تبقى على وحدتها وتماسكها[٢٦] .

لكن هذا التماسك لم يدم فترة طويلة ، حيث جرى الخلاف حول رئاسة الوزارة عند قيام التنظيم بثورة ، وكان المقترح من قبل العناصر القومية ان يكون ناجي طالب ، رئيسا للوزراء حيث كان يقيم خارج العراق وان يبقى مجلس السيادة على حاله وان يشكل مجلس قيادة الثورة من الاعضاء التسعة وامام هذا الاقتراح عارضت العناصر البعثية أن يكون ناجي طالب رئيسا للوزراء باعتباره مقيما خارج العراق وليس له أثر على التنظيم .

أما المناصب المهمة فقد جرت انتخابات حولها حيث انتخب احمد حسن البكر رئيسا للوزراء وكريم فرحان وزيرا للدفاع ، وخالد مكي الهاشمي

رئيسا لاركان الجيش ، وفي جلسة لاحقة اقترح البعثيون ان يكون وزير الداخلية من البعثيين وبهذا وقفت العناصر القومية معارضة لهذا الاقتراح[٢٧]. ونتيجة لتجارب الحزب السابقة وضرورة الاعتماد على عناصره البعثية ولعدم اتجاه العناصر القومية في هذه اللجنة فكرا سياسيا واضحا فقد تمت مفاتحة عناصرها للانضمام الى صفوف الحزب لكنهم رفضوا ذلك بحجة ان تنظيم الحزب يضم مدنيين وعسكريين ، ولأيمانها بأن المدنيين غير قادرين على حفظ الاسرار التنظيمية ، كذلك حول رئاسة الوزارة واصرارهم على ان يكون ناجي طالب رئيسا للوزراء[٢٨].

وفي ايلول ١٩٦١ ، تم الاتفاق بين الطرفين (حزب البعث العربي الاشتراكي ، والضباط القوميين) في القوات المسلحة على أن ينفصلا كلا على انفراد بروح التفاهم والتسامح واتفقا على مبدأ المساعدة فيما اذا اعلن احد التنظيمان ، الثورة . وبدأ التنظيمان يعملان في تسابق في كسب العناصر العسكرية الى صفوفها[٢٩].

ب ــ تكوين اللجنة الاستشارية لتنفيذ الثورة .

بعد الانفصال الذي حدث في اللجنة العليا للتنظيم القومي ، اقترح صالح مهدي عماش عضو المكتب العسكري ان تشكل من المجموعة البعثية من الذين كانوا بمسؤوليته من ذوي الرتب العالية ومن الذين سوف يتم كسبهم للحزب من ذوي الرتب العالية والمعتمد عليهم بما يسمى (لجنة استشارية)[٣٠]. توضع على عاتقها مهمة التخطيط لتنفيذ الثورة من الناحية الفنية والعسكرية ويكون ارتباطها بقيادة الحزب ، وبهذا يكون الحزب قد أمن عدة جوانب تعود بالفائدة للحزب منها : ــ

١ ــ توفير الجو النفسي الملائم لهؤلاء الضباط ، بتكوينهم لجنة استشارية للحزب لتنفيذ الثورة ، تقع على عاتقها مسؤولية ليست بالبسيطة ، بل تضاهي مسؤوليتهم العسكرية .

٢ ـ كون هؤلاء الضباط حديثي العهد بانتمائهم للحزب وخوف الحزب من عدم تقبل هؤلاء الضباط الاجتماع وتلقي المعلومات الحزبية ممن هم اصغر منهم رتبة وذلك لعدم تشبعهم بأفكار الحزب من أن البعثي يكون بمبعد عن المنصب والرتبة ومن ثم يؤدي بهم الامر الى ترك الحزب[٣١] •

٣ ـ خوف قيادة الحزب من كشف هؤلاء الضباط للمكتب العسكري فيما اذا تم اعتقال احدهم والذي يشكل هذا المكتب أهمية كبرى لدى الحزب وهذا الجانب أملته ضرورات أمنية بسبب المرحلة السرية التي يمر بها الحزب وقد ضمت (اللجنة الاستشارية)[٣٢] في بداية تكوينها •

صالح مهدي عماش ، احمد حسن البكر ، خالـد مكي الهاشمي ، عبدالستار عبداللطيف ، حردان عبدالغفار التكريتي •

كان صالح مهدي عماش المنسق بين اللجنة ، وبين قيـادة الحزب وبين المكتب العسكري للتنظيم الحزبي ، اما ادارة اجتماعات هذه اللجنة والاشراف عليها فكانت تتم من قبل امين سر الحزب في العراق علي صالـح السعدي ، وشارك اجتماعاتها عضوان من القيادة القطرية للحزب هما حازم جواد وطالب حسين الشبيب[٣٣] ، ممثلين عن الجانب المدنـي للحزب ليتم تنسيق الخطط والقرارات ومناقشة متطلبات الثورة على أعلى المستويات الحزبية ولتهيـأة كافة قوى الحزب الشعبية والعسكرية •

اما علاقة اللجنة الاستشارية لتنفيذ الثورة بالمكتب العسكري ، فلا توجد أي علاقة ، فقد كتم عن اللجنة الاستشارية وجود المكتب العسكري اماالمكتب العسكري فكان له علم ان هناك جماعة من ذوي الرتب العالية تدعى (اللجنة الاستشارية) مهمتها التخطيط للثورة[٣٤] لكن المكتب العسكري لم يعرف تفاصيل هذه اللجنة حيث كتم عن المكتب العسكري (قضايا مهمة)[٣٥] عن اللجنة الاستشارية ، وكانت هذه الخطة من تدبير صالح مهدي عماش وبعلم

وباستشارة امين سر التنظيم الحزبي علي صالح السعدي[٣٦] . ومن هذه اللجنة تكون المجلس الوطني لقيادة الثورة ، وسوف نأتي على تفاصيلها لاحقا ، وكان تبرير صالح مهدي عماش لذلك قوله (لم اخبر الجهتين خوفا من الالتباس في الامر ، الا ان المكتب العسكري كان يعلم باللجنة الاستشارية اما اعضاء اللجنة الاستشارية فلا يعلمون بأن هناك مكتبا عسكريا)[٣٧] .

وكان من الافضل ان تصارح الجهتان ، بأن يخبر المكتب العسكري بأن اللجنة الاستشارية واجبها التنفيذ والتخطيط للثورة وكذلك يخبر اللجنة الاستشارية بوجود مكتب عسكري واجبه تنظيمي حزبي ، لكي لا يحدث الالتباس والخلط وبهذا يكون التنظيم الحزبي في الجانب العسكري قد سار بخطين . خط المكتب العسكري الذي يضم ضباطا صغار الرتب وضباط صف وجنودا . والخط الثاني (اللجنة الاستشارية) التي تضم الضباط من كبار الرتب العسكرية التي انتمت حديثا الى الحزب واخذت دور التخطيط وتهيئة مستلزمات القيام بالثورة .

نشاط الحزب في الاعمال الواجهية ١٩٥٨ — ١٩٦٣ :—

شكل نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي في الاعمال الواجهية ، وخوضه للانتخابات المهنية ، عامل مهم في مقدمات الثورة (ثورة ٨ شباط ١٩٦٣) ، وهيأ جماهير شعبية تؤيد الحزب ، وتقف الى جانبه في أي تحرك مقبل من شأنه الاطاحة بحكومة عبدالكريم قاسم ، وقد تجسد نشاط الحزب في الاعمال الواجهية في المجالات التالية .

نشاط الحزب في نقابات العمال :

لقد حصل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تطور ملموس في وضع الطبقة العاملة ، حيث ظهرت عدة تشكيلات نقابية وكذلك تم تأسيس الاتحاد العام لنقابات العمال بصدور القانون رقم (٨) لسنة ١٩٥٨ ، الذي نظم العمل

للمراحل المقبلة حيث اعترف لاول مرة بشكل واضح بالتنظيم النقابي ونظم أمور النقابات وطريقة تشكيلها[٣٨] • ويذلك تشكلت اللجان التحضيرية لمختلف المهن والصناعات واجريت الانتخابات التي انبثق عنها أول مؤتمر عمالي انعقد في عام (١٩٥٩)[٣٩] •

بعد ان توضح انحراف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عن اهدافها وذلك بانفراد عبدالكريم قاسم بالسلطة ، فقد فسح المجال امام البرجوازية واصحاب رؤوس الاموال لاعمال الابتزاز والاستغلال واتجاه سياسة شق صفوف الحركة النقابية[٤٠] •

كان للحزب دورا فاعلا في الوقوف امام هذه السياسة ، ومناهضتها ، فكان لقيام مكتب العمال المركزي للحزب عام ١٩٥٩م[٤١] الاثر في مسيرة وتنظيم فعاليات العمال المنتمين لصفوف الحزب في توجيه نضال الطبقة العاملة الوجهة التي تخدم مسيرتها ضد سيطرة عبدالكريم قاسم ودكتاتوريته ، وذلك بمعارضته أي تحرك عمالي ديمقراطي تقدمي وخاصة تحرك القوى القومية التي تعمل ضمن هذا الوسط ، وكان تحرك الحزب في هذا الوسط عرضة للقمع والملاحقة ، فكان الحزب مضطرا لمواصلة نضاله في تعبئة العمال بسلوكه طريقين •

الاول : العمل السري بكسبه العناصر العمالية التي تتصف بمواصفات جيدة ، والثاني : خوضه الانتخابات العمالية الي كانت تجرى ، متحدا مع القوى القومية ولأجل ان يديم الحزب الصلة بينه وبين اعضائه من العمال والسعي في تثقيفهم بالثقافة الحزبية وتوضيح رأي الحزب في القضايا الداخلية والخارجية ، لسياسة الحكومة •

فقد عمل على اصدار صحيفة (وعي العمال) في أواخر حزيران عام ١٩٦٠ وكان صدورها بشكل سري[٤٢] • وباشراف مكتب العمال المركزي وقيادة الحزب أنذاك ، حيث تضمن عددها الاول موقف سلطة عبدالكريم قاسم

من الحركة العمالية وتنظيمها النقابي الذي يتسم بالمضايقة وكبت حرية العمال في اختيار من يمثلهم ، وأكدت على وجوب ارساء العمل النقابي على قواعـد ديمقراطية توفر الاختيار الحر في الانتخابات واحترام حقوقهم(٤٣) • ورغم تشدد السلطة ومراقبتها لحركة الحزب عن طريق اجهزتها الامنية وعملائها داخل المعامل والمصانع فقد جرى تحرك حزبي يتسم بالسرعة في عقدالاجتماعات في غرف البعثيين الاداريين(٤٤) • ومن ثم يتم التحرك وفق التعليمات الحزبية•

أما على صعيد نشاط الحزب في الانتخابات العمالية التي جرت فقد شارك الحزب وبمساندة القوى القومية الاخرى تحت لواء (القائمة المستقلة) وخاض الانتخابات التي جـرت في ١٧/٦/١٩٦٠ لانتخاب نقابـة جديـدة لعمـال ومستخدمي السيكاير تنافسه (القائمة الموحدة) (وهم مجموعات مؤيـدة للسلطة ومن الحزب الشيوعي) ، وتنيجة لتزوير الانتخابات من قبل القائمة الاخيرة وذلك باصدارها هويات مزورة خلافا للانظمة والتعليمات مما جعل الحزب يسحب قائمته من هذه الانتخابات بفعـل التصرف غير القانوني الذي سلكته القائمة الموحدة • وفي ٢٨/١١/١٩٦٠ جرى الانتخاب للنقابة نفسها في ملعب الادارة المحلية ، وكانت النتيجة فوز القائمة المستقلة الذي يقودها الحزب بأكثرية الاصوات(٤٥) • وتنيجة لتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي وتصاعد تكاليف المعيشة والفصل الكيفي للعمال الذي بلغ ١٠٪ من العمال المفصولين خلال شهر واحد(٤٦) • كذلك زيادة البطالة في العراق(٤٧) •

أدى كل هذا الى قيام الطبقة العاملة باضراب كبير في ٢٧ آذار ١٩٦١ احتجاجا على زيادة سعر البنزين ، حيث بدأ الاضراب بسواق السيارات الذين رفضوا اخراج سياراتهم الى الشوارع ، وكان الحزب الموجه الرئيسي لهـذا الاضراب بنشاط اعضائه في تعبئة الجماهير في التضامن مع السواق لانجاح إضرابهم ، وحاولت السلطة احتواء الاضراب بنقل المواطنين الى مراكز أعمالهم بسيارات حكومية ، لكنها فشلت وبعد ذلك دخلت بمصادمات مسلحة وكان

على رأس المضربين جماهير الحزب من العمال يساندهم الطلبة ونتيجة المصادمات المسلحة التي ذهب ضحيتها ٨ شهداء من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي (هم فيصل عبدالكريم ، عبدالرزاق موسى ، صلاح عبدالقادر ، مؤيد حسين الملاح ، قحطان احمد الزيدي ، باقر خزعل عباس ، عبدالهادي محمد حسين كبه ، عبدالرحمن السراج)[٤٨] ، قامت السلطة باحتلال المناطق المضربة احتلالا عسكريا[٤٩] .

وبمطلع عام ١٩٦٢ اصبح الحزب قوة مؤثرة وفاعلة في الوسط العمالي وذلك بسيطرته على أهم النقابات العمالية ، ومن هذه النقابات نقابة الميكانيك ونقابة البريد والبرق ونقابة الطرق والجسور ونقابة الصحة والمواد الصيدلانية ونقابة العمال الزراعيين والسكاير[*] ، كذلك قام عمال شركة الدخان العراقية باضراب[٥٠] .

وفي ٢٣/٨/١٩٦٢ وقف الحزب الى جانب اضراب عمال شركة الدخان العراقية ، وكان السبب المباشر لاضراب عمال الشركة تسريح ٨٣ عاملا من عمال الشركة دون أي سبب وتحمل العمال الباقون خسارة تقدر بـ (٢٥٪) من أجورهم وهذا الموقف تجسد باصدار الحزب بيان من مكتب العمال المركزي الى الحزبيين كافة . بين فيه اسباب الاضراب وضرورة اسناد الحزبيين لهذا الاضراب الى ان تستجيب الشركة لمطالب العمال .

وفي آب ١٩٦٢ فضح الحزب الاتحاد العام لنقابات العمال التابع للسلطة موضحا اتصاله بدوائر الامن والاستخبارات العسكرية وعلى رأسها رئيس الاتحاد باتخاذه لنفسه دور العميل ضد الحركة العمالية وقيامه بايصال معلومات للاجهزة الامنية عن نشاط العناصر البعثية في نقابات الطرق والجسور والمطابع والزراعيين والبريد والبرق والاشغال والاحذية والسراجة والدباغة ، مما جعل السلطة تلقي القبض على معظم العناصر البعثية في هذه النقابات[٥٥] .

اتسمت حركة الحزب في الوسط العمالي منذ عام ١٩٦١ وحتى قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ بالقوة والتشدد بموقفها من أجل المطالبة بحقوق العمال وقد تجسد هذا الموقف بما يلي[٥٦] •

١ ـ شدد على أهمية استقلال الحركة النقابية ، وعدم ميلها الى طرف دون الطرف الاخر ، ووجوب تحقيق مصالح مجموع الطبقة العاملة •

٢ ـ المطالبة بايقاف الفصل والطرد الكيفي وادانة تشجيع السلطة لاصحاب رؤوس الاموال •

٣ ـ المطالبة بزيادة الاجور وتطبيقه فعليا • وكذلك مراقبة ارباح الشركات وضمان حق العمال في زيادة اجورهم بما يتناسب وارتفاع تلك الارباح

٤ ـ المطالبة بالغاء المواد والبنود المضرة بمصالح العمال وضمانا لحقوقهم، وهذا يتطلب تعديلا لقانون العمل •

٥ ـ اتسمت حركة الحزب في هذا الوسط بالمرونة ، خلال هذه الفترة فعندما تكون الظروف مواتية نسبية كان يشارك في الانتخابات النقابية العمالية ، وعندما يرى عدم جدواها في ظل اشتداد تضييق الخناق من قبل السلطة ، يقاطع الانتخابات •

وبهذا استطاع الحزب ان يهيىء قاعدة جماهيرية من الوسط العمالي تقف الى جانبه ضد سلطة عبدالكريم قاسم ومهيأة لمساندة أي تحرك ثوري من شأنه الاطاحة بحكومة قاسم •

نشاط الحزب في نقابة المعلمين :ـ

ظهر التشكيل النقابي معبرا عن نشاط المعلمين واهدافهم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وذلك بتشكيل أول هيئة ادارية لنقابة المعلمين •

ولا يخفى ان الحزب كان له النشاط المميز في هذا الوسط منذ دخوله للعراق[٥٧] ، حيث شكل المعلمون العدد الاكبر من قيادته ومن تنظيمه وهذا

يعود الى اهمية المعلم ، وتأثيره في نشر افكار الحزب بين الطلبة وكذلك انتشار المعلمين في الاوساط الشعبية ابتداءا من القرية صعودا الى مركز المدينة ، بحيث اكسب الحزب هذا الانتشار الافقي الواسع أهمية في نشاطات نقابة المعلمين وفعالياتها •

اصبح دور الحزب مميزا في نقابة المعلمين بعد انحراف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عن اهدافها وقد أدى هذا الانحراف الى اهمال جوانب كبيرة في العملية التربوية وذلك بتضييق سلطة عبدالكريم قاسم على حرية المعلمين ، وفرض قيم تربوية لم تكن منسجمة مع طبائع المجتمع ، واهماله للقيم التربوية التي تؤكد على القومية العربية وعلى مشاكل المجتمع العربي[٥٨] • وكثيرا ما كانت تؤكد السلطة على التآلف والانسجام في هذا الوسط • أما كيف يكون التآلف وكيف يسود الانسجام في هذا الوسط ، فلم تكن له اهداف وسبل واضحة وكثيرا ما تعتبر أي نشاط حزبي نوعا من التعصب الفكري وتعتبره هدما من الواجب المحاسبة عليه بتوجيه اشد العقوبات بحق من يزاوله[٥٩] •

ان هذا التعميم لا يشمل الاحزاب السياسية كافة حيث كان الحزب الشيوعي له الدور الاول في نشر مبادئه بحرية دون أي معارض من قبل سلطة عبدالكريم قاسم في هذا الوسط ، وكثيرا ما كان يزود السلطة بتقارير عن نشاطات الاحزاب القومية أو من يشعرون بأن له نشاطا قوميا[٦٠] •

أما نشاط الحزب في هذا الوسط وخاصة في مجال الانتخابات ، فكان له الدور الفاعل والمؤثر في الفوز بالانتخابات التي جرت في ١٣/٢/١٩٦٠ مؤتلفا مع القوى القومية بأكثرية الاصوات في منطقة الاعظمية تحت قائمة (الجبهة التعليمية الموحدة)[٦١] ، لتحركه الجماهيري الواسع • في هذه المنطقة وقام برفع شعارات قومية الاهداف منها (جيم جبهة تعليمية فالتسقط الشيوعية) وعلى أثر الانتخابات قامت مظاهرات في شارع الامام الاعظم معلنة فرحتها بفوز القائمة التعليمية الموحدة[٦٢] • وباعتبارها ممثلة للاتجاه القومي على القائمة

المهنية الموحدة ، التي مثلت (الانفصال والقطرية واعداء الوحدة والشعوبية الحاقدة والانتهازية والمسايرة للحكم الفردي الدكتاتوري والمرتبطة به)[٦٣]. اضافة الى ان هناك نشاطا مميزا للحزب في الوسط التعليمي تحت قائمة (الجبهة التعليمية الموحدة) في مناطق تكريت ، سامراء ، الدور والتي كانت تتبع المناطق الانتخابية في بغداد[٦٤] .

لم تستطع القائمة التعليمية الموحدة من الفوز بالانتخابات لعام ١٩٦٠ في عموم القطر بالرغم من فوزها في بعض المناطق من بغداد ، الا ان الحزب والقوى القومية الاخرى حشدوا ما لديهم من طاقة مستخدمين التحرك السريع في كسب المؤيدين للقائمة التعليمية الموحدة ، وذلك بكشفهم زيف ممثلي القائمة المهنية الموحدة وارتباطهم بالحكم وسلطة عبدالكريم قاسم ، وقلة ما قدموه من منجزات لعموم المعلمين[٦٥] . وبهذا استطاع الحزب والقوى القومية الاخرى ، ان يهيأوا جماهير واسعة من المعلمين للانتخابات التي جرت في ١٠/٢/١٩٦١ والتي انتهت بفوز قائمة (الجبهة التعليمية الموحدة) على قائمة (الجبهة المهنية الموحدة) التي كانت تنافسها ، وقد أغاض الفوز المؤيدين للقائمة الثانية من احداث مصادمات بين الجبهتين في منطقة الكاظمية[٦٦] . وبهذا تشكل اول تنظيم نقابي للمعلمين تألفت هيئته الادارية من حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى القومية ، وكان جامعهم الاول ، توجيه النقابة وفق الاهداف القومية وخدمة عموم المعلمين وهذا النهج اصبح واضحا من خلال المخاطبات التي كانت تجري بين نقيب المعلمين ورئيس جامعة بغداد . بخصوص (موقف رئيس الجامعة)[٦٧] من الاساتذة البعثيين وذوي الاتجاه القومي غير الودي وكذلك قيام الجامعة برفع العبارات التي تنص على الاهتمام بالحضارة العربية ، ورعاية القيم الاخلاقية في الكتب الدراسية[٦٨] . ونتيجة للاعتقال الكيفي للمعلمين والطلبة من قبل السلطة فقد قامت النقابة بالاتصال بالجهات المسؤولة مطالبة باطلاق سراح المعلمين والطلاب الذين لم

توجه ضدهم أية تهمة ، كما طالبت الاسراع بتقديم المتهمين منهم الى المحاكم المختصة بأسرع وقت ممكن للبت في قضاياهم(٦٩) • واعتبرت النقابة ان من أهم عوامل الاستقرار والتزود بالعلم والمعرفة ، هو توفير الاستقرار للمدارس والجامعات وابعادها عن الاضطرابات والمشاحنات السياسية غير المجدية ، وقد شجبت النقابة موقف السلطة من عدم سماحها الا لعدد قليل من ممثلي المعلمين البالغ (٣٢) عضوا بالسفر لحضور مؤتمر المعلمين العرب(٧٠) •

وقد جاء موقف السلطة هذا متفقا مع سياستها ، والتي تهدف الى الوقوف ضد أية مشاركة من شأنها تجمع كلمة العرب وتوحدهم) • وردا على مطالب النقابة المتكررة ، وتصلب السلطة ، وخاصة بما يتعلق ، برفع الحيف واعادة المعلمين الذين فصلوا من ذوي الاتجاه القومي(٧١) • ومنهم البعثيون ، فقد قامت سلطة عبدالكريم قاسم بتاريخ ٢١/١٠/١٩٦٢ ، بنقل السكرتير العام للنقابة الى اربيل ومدير الادارة الى السليمانية(٧٢) •

وفي مطلع عام ١٩٦٣ كان من المقرر اجراء انتخاب للهيئة الادارية للنقابة لكنها اجلت بقرار من الحاكم العسكري العام مما حدا بالنقابة ان تقدم احتجاجا بتاريخ ١٧/١/١٩٦٣ توضح فيه موقف السلطة من نقابة المعلمين وكما يلي(٧٣) •

١ ـ تجاهل مطالب المعلمين التي قدمت من قبل النقابة ، والغاية من هذا التجاهل هو تشويه سمعة النقابة لدى عموم المعلمين ، ومن ثم سحب الثقة منها ، وخلاء الجو الانتخابي للقائمة الموحدة الديمقراطية بالفوز في الانتخابات القادمة •

٢ ـ قيام السلطة بحملة اعتقالات وحجز ونقل اداري ، تناولت اعضاء الهيئة الادارية في المراكز والفروع ، وخاصة عندما اقترب موعد الانتخابات حيث شمل اعضاء اللجان التحضيرية لهذه الانتخابات •

٣ ــ اتهام النقابة بأن لها ضلعا في الحوادث التي وقعت في المدارس والمعاهد

٤ ــ بلغ عدد المعتقلين من اعضاء الهيئة الادارية لنقابة المعلمين (تسعة)[٧٤] اضافة الى رئيس اللجنة التحضيرية للهيئة التعليمية الموحدة ، ونقل العضو الاخر الى السليمانية . واعتقال خمسة من اعضاء الهيئة الادارية لفرع النقابة في الرمادي ، كما نقل اعضاء المؤتمر والهيئة الادارية في اربيل والسليمانية والعمارة وديالى وبغداد .

٥ ــ اختتم الاجتماع بالقول (ان هذا الوضع الذي آلت اليه العلاقة بين نقابة المعلمين والسلطات المسؤولة لا يمكن ان يوصف بأنه عدوان على التنظيم النقابي وعلى حريات النقابيين واستغلال الصفة الوظيفية التي تربط بين المعلمين النقابيين والسلطة المسؤولة للتنكيل بهم ومحاربتهم في ارزاقهم واعمالهم) .

لم ينحصر نشاط المعلمين البعثيين في نقابة المعلمين في تأجيج الصراع ضد حكم عبدالكريم قاسم داخل اروقة النقابة فقط ، وانما امتد نشاطهم في الاسهام بكل الانتفاضات والمظاهرات التي قامت ضد السلطة من بداية انحراف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ولغاية ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ، فكان لهم مساهمات في الاضرابات العمالية وخاصة اضراب البانزين وكذلك كان لهم الدور الفاعل والمؤثر في اضرابات الطلبة ، وتشكيل الاتحاد الوطني لطلبة العراق[٧٥] .

وبهذا استطاع المعلمون البعثيون ان يرفدوا الحزب بخيرة الطلبة ، الذين كان لهم الاسهام المميز في حركة الحزب بشكل عام والحركة الطلابية بشكل خاص .

ان مجمل نشاط الحزب في هذا الوسط (التعليمي) ، شكل جانبا مهما في انضاج الظروف الموضوعية لمقدمات ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ، وذلك بتهيئة الاوساط الشعبية ، للمساهمة واسناد الثورة (ثورة الحزب) ، واذا ما أخذنا بدراسة الصراع السياسي في هذا الوسط فانه يؤشر ، بأن الصراع كان محوره

حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان على رأس القوى القومية ، والحزب الشيوعي الذي كان تدعمه السلطة وكان الفرق بين الاثنين هـو مدى عمق التأثير في الاوساط الشعبية ، ومن ثم كسب تأييدها وهذا يتأتى من خلال ، الفهم ومعرفـة متطلبات الحاجات الاساسية لهذه الاوساط ، والتعبير عن اهدافها ، وهذا ما توضح في سلوكية حزب البعث العربي الاشتراكي من خلال مسيرته وتصديه لسلطة عبدالكريم قاسم •

نشـاط الحـزب في الوسط الطلابـي :-

ان اهتمام الحزب بهذه الشريحـة الاجتماعية متأتي من كون افرادهـا يمتازون بقابليات ومميزات لا يمكن توافرها في شرائح اجتماعية اخرى ومنها (عمر الطلبة) الذي يمثل فترة الشباب ، وقد اضفت هذه الناحية على نفسية الطالب الطموح والتفتح الذهني ، كذلك ارتفاع المستوى الثقافي في هـذا الوسط ، والذي جعل ادراك الطالب للمشاكل الوطنية والقومية التي تواجه المجتمع أكثر من غيره ، وبهذا اصبح للحزب دورا مميزا في هـذا الوسط ، واصبح الحزب كذلك المتنفس الوحيد لطموح الطلبة وهمومهم وحاجاتهم في المسائل الوطنية والقومية ، كذلك عجز الحركات السياسية التي كانت تعمل في تلك الفترة عن تلبية أهداف الطلبة بالدرجة الاولى ، وعن تلبية الاهداف الوطنية والقومية بالدرجة الثانية وهذا ما برهنت عليه الاحداث حيث اخـذ الاتجاه القومي في الحركة الطلابية بالقطر العراقي في التنامي والاتساع بعـد ان كشفت احداث فلسطين ، وتأمر الحكومات العربية والرجعية على هـذه القضية بعد عام ١٩٤٨ ، وانفضاض الجماهير، ومنها الطلبة عن الحزب الشيوعي العراقي نتيجة اعترافه بالكيان الصهيوني[٧٦] • ولذلك اصبح الجو العـام للطلبة مهيأ لتقبل فكر الحزب ، وكانت البادرة الاولى لنقل فكر الحزب مـن القطر السوري الى القطر العراقي على يد الطلبة السوريين الدارسين في العراق منذ عام ١٩٤٨[٧٧] • حيث أخذ هؤلاء[٧٨] بنشر أفكار لحزب بين الطلبة في

القطر العراقي ، ورغم قلة عدد الطلبة البعثيين في بداية الخمسينات الا انهم استطاعوا ان يثبتوا جدارة في مسيرة الحركة الوطنية العراقيـة ، وخاصة في التصدي للعهد الملكي في انتفاضات الشعب العراقي عام ١٩٥٢ وعام ١٩٥٤ ، وقد جاء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، فاتحة لاضراب كبير عم القطر لاسناد القطر العربي المصري ، وادانة الحكم الملكي الذي وقف ، موقفا متخاذلا من هذا العدوان(٧٩) . وقد احتل البعثيون الصدارة في انتفاضة التأييد لمصر وازاء المواقف المتخاذلة للاتحاد الطلابي الذي يسيطر عليه الشيوعيون من القضايا الوطنية والقومية ورفضهم لمقترح الطلبة البعثيـين باعادة تشكيل الاتحـاد الطلابي .

فقد أقدم المكتب الطلابي (الذي كان قد تشكل منـذ عام ١٩٥٤) ، بتشكيل اللجان الاتحادية في الكليات والمعاهد العاليـة والمدارس الثانوية ، واصدار مجلة باسم (صوت الطلبة عام ١٩٥٧)(٨٠) . حيث اخذت هذه المجلة بنشر افكار الحزب وتعبئة الطلبة لأخذ دورهم في المساهمة الجادة في الحركة الوطنية والقومية للامة العربية وقد اندرج موقف الطلبة البعثيون مع موقف الحزب باقامة الجبهة الوطنية مع الاحزاب السياسية الوطنية والقومية الاخرى عام ١٩٥٧م في العراق وعمل على تعزيز الروح الوطنية للوقوف بوجه الحكم الملكي الرجعي انذاك(٨١) .

وكان للطلبة البعثيين الدور الاول في الحركة الطلابية بتأييدهم لقيـام الجمهورية العربية المتحدة ، حيث أقامت المهرجانات والاحتفالات في الكليات والمعاهد احتفاء بهذا اليوم ، كما خرجت المظاهـرات وهي تحمـل الشعارات الوحدويـة(٨٢) .

أما موقف الطلبة من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فمنذ اللحظة الاولى لقيامها امتلأت ساحات بغداد بألوف الطلبـة وهي تهتف تأييدا للثورة ، مشاركـة

القطاعات الاخرى من أبناء الشعب كالعمال والفلاحين بمهرجان التأييد لقيام ثورة ١٤ تمــوز ١٩٥٨ معلنة وقوفهــا للتصدي للرجعية والاستعمار[٨٣] .

وفي الايام الاولى حصل الطلبة على مكاسب هامة كالغاء الاوامر بفصل الطلاب لمواقفهم السياسية والسماح لهم بمواصلة دراستهم ، واطلاق سراح الموقوفين والمسجونين منهم[٨٤] . وقد أيدت الحركة الطلابية اجراءات الثورة باصدارها قرار من قبل مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٥٨/١١/٤ ، بأجازة اجراء الانتخابات الطلابية ، وتشكيل اتحاد عام لطلبة العراق[٨٥] . وأمام موقف الشيوعيون ومحاولتهم الاستئثار بالاعمال الواجهية ومنها الاتحاد العام لطلبة العراق ، وتحويل الانتخابات التي حاولت القوى القومية ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي اجرائها بالروح الودية[٨٦] ، الى صراع وانفراد بالانتخابات من قبل الشيوعيين الذين كانوا قد عملوا على ارساء قواعد لهم في الاتحاد قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . وفي الانتخابات التي جرت بعد اجازة الانتخابات، قام الطلبة ذوي الاتجاه القومي بقيادة الطلبة البعثيين الى اصدار قائمة الجبهة الطلابية القومية التي تمثل الاتجاه القومي ، والشيوعيين بقائمتهم اتحاد الطلبة، ونتيجة الارهاب الذي مارسه الحزب الشيوعي وأجهزة السلطة وموقف وزارة المعــارف وجامعة بغــداد ، كل هذا أدى الى انسحاب قائمة الجبهة الطلابية القومية من الانتخابات[٨٧] . وقد نجح الاتجاه القومي بتوجيه الطلبة للعمل تحت اسم (اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية) وتألفت اللجنة التنفيذية له من زكي الخشالي ، رئيسا للاتحاد وعضوية محمود البلداوي ، يونس احمد اسماعيل ، عبدالمجيد احمد ، يوسف الخرسان ، فاتك الصافي ، يسرى سعيد ثابت ومعظم هؤلاء من الطلبة البعثيين[٨٨] .

جرت هذه الانتخابات باشراف السلطة وقد مارست الضغط والارهاب بواسطة أجهزتها الامنية ومؤسساتها ، لفرض ارادتها على عموم الطلبة[٨٩] ، وقــد تنافست في الانتخابات ثلاث قوائم تمثل اتجاهات الطلبة وهي[٩٠] :

١ ــ الجبهة الطلابية الموحدة وتشمل المجموعة القومية •

٢ ــ القائمة الديمقراطية المستقلة وتمثل مجموعة الطلبة المستقلين ويندرج (الحزب الوطني الديمقراطي) فيها •

٣ ــ الجبهة الديمقراطية الموحدة وتمثل مجموعة الطلبة الشيوعيين •

وتتيجة لموقف الحزب الشيوعي في تأييد سلطة عبدالكريم قاسم فقد عملت هذه السلطة في التزام جانب الجبهة الديمقراطية الموحدة وسخرت كافة قواها في سبيل فوز هذه الجبهة في الانتخابات وتشكيل الاتحاد العام . وقد أدى موقف السلطة هذا الى انسحاب الطلبة من الانتخابات لهذه السنة . وعلى الرغم من فوز الجبهة الديمقراطية الموحدة بهذه الانتخابات وتشكيل الاتحاد العام للطلبة الا ان فوز الطلبة البعثيين ، وعددهم اربعة[٩١] في انتخابات اللجنة التنفيذية لهذا الاتحاد برهن على قوة الحزب في هذا الوسط رغم الاضطهاد والقوة التيمورست من قبل السلطة ضد العناصر القومية[٩٢] •

وبقي الاتحاد الذي شكل اسير السلطة ونهجها المعادي لاهداف الطلبة الوطنية والقومية ، وقد برهن على ذلك بموقفه السلبي من توحيد الحركة الطلابية العربية ، كما انه لم يطلع المؤتمرات العالمية للطلبة على الاوضاع الصعبة التي تمر بها الحركة الطلابية في العراق على يد السلطةالعسكرية واضطهادها للحريات الوطنية ، وموافقتهم العناصر المعادية لحركة التحرر العربي في منع وفد الاتحاد العام لطلبة فلسطين من رفع العلم الفلسطيني في مؤتمر الشبيبة العالمية المنعقد في هلسنكي[٩٣] • ولمواقف الاتحاد العام المناوءة لاهداف الحركة الطلابية وطموحاتهم الوطنية والقومية فقد ابتعد الطلبة عن تأييد هذا الاتحاد خلال عام ١٩٥٩ •

الانتخابات عام ١٩٦٠ :ــ

تميزت الحركة الطلابية في مطلع هذا العام بجانبين اساسيين الاول فشل الاتحاد العام لطلبة العراق عن تلبية حاجة مجموع الطلبة وميله لتأييد سياسة

الطلبة[٩٤] ، والجانب الثاني توحيد جهود الطلبة المعارضين لنهج الاتحاد العام لطلبة العراق في تشكيل (الطليعة الطلابية التقدمية)[٩٥] بمبادرة وتخطيط من حزب البعث العربي الاشتراكي[٩٦] • وقد جمعت هذه (الطليعة الطلابية التقدمية) الطلبة وفق الاهداف التالية : ـ

١ ـ اجراء انتخابات طلابية حرة والتمسك بالتقاليد الديمقراطية للانتخابات •

٢ ـ ترسيخ المبادىء الوطنية والديمقراطية في نفوس الطلبة وجعلها جزءا من سلوكهم اليومي •

٣ ـ تبني مشاكل الطلبة والعمل على توفير حاجياتهم ومستلزماتهم الدراسية وحل مشاكلهم بالطرق الديمقراطية •

٤ ـ فضح الحزب ، النهج الذي سار عليه الاتحاد العام للطلبة امام الجماهير الطلابية، وخاصة في المحاولة التيجرت لتأجيل الانتخابات لهذا العام، حيث اشارت احدى النشريات الحزبية السرية بالقول (وما تأجيل الانتخابات الا مقدمة يراد من ورائها الغاء كافة السمات الديمقراطية والتنظيمات النقابية التي هي حق من حقوق الشعب)[٩٧] • وقد أجلت الانتخابات في هذه السنة ، وذلك لاستجابة مجلس الوزراء لطلب الطلبة الشيوعيين باصداره قرارا بتجميد الانتخابات خلال عام ١٩٦٠[٩٨] • وانطلاقا من تضيق السلطة وتدخلها في مجال العمل الطلابي فقد اقدمت على الغاء التنظيم النقابي في المدارس الثانوية، وحرمان جماهير كثيرة من هذا القطاع من مزاولة حقوقها الديمقراطية، وقد انطلقت الطليعة الطلابية معارضة لهذا القرار ، ودعت الطلبة لرفضه ، وأصدرت بيانا بتاريخ ١٧/١٢/١٩٦٠ أكدت فيه (ان الغاء هذا التنظيم ردة رجعية وهو يتنافى مع أبسط مفاهيم الديمقراطية ، فهذه الخطوة تعتبر تمهيدا لخطوة اخرى ستليها وهي الغاء التنظيم الجامعي)[٩٩] •

في مطلع عام ١٩٦١ ، قامت الطليعة الطلابية بارسال وفودها الى عمادات الكليات والمعاهد ، والى وزارة المعارف لتوضيح دورها ، واستطاعت الطليعة الطلابية في مطلع العــام نفسه ، ان توجه افكار الطلبــة في تعميق احساسهم بضرورة خلق اتحــاد طلبة ملبي لطموحاتهم ومعبر عــن توجهاتهم الوطنيــة والقومية[١٠٠] . وقد عبأت الطليعة الطلابية جماهير الطلبة ، لخوض النضال الفعلي ضد السلطة التي انحرفت عن مبادىء ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وكان تعبير التلاحم بين الطلبة وجماهير الشعب في يوم ٢٧آذار ١٩٦١ في (اضراب البانزين)[١٠١] ، الذي عبر عن التلاحم المصيري بين الطلبة وبين قوى الشعب الاخرى، متحديا قوة السلطة وامكانياتها في فرض مطاليبه المشروعة ، والذي راح ضحية هذا الاضراب (٨) شهداء من عناصر الحزب الطلابية .

المؤتمــر التأسيسي عــام ١٩٦١ :-

لقد شهدت الحركة الطلابية قبل قيام الاتحاد الوطني لطلبة العراق وضعا صعبا للغاية ، وقد نشطت الطليعة الطلابية في بداية العــام الدراسي ١٩٦١ ، موجهة من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي لاثارة الانتخابات الطلابيــة الســنوية[١٠٢] .

وكان يرمي الحزب من وراء ذلك الى قضية ابعد من ان تكون انتخابات طلابيــة ، حيث عمــل على التفكير الجــدي الى انشاء اتحــاد وطني لطلبة العراق ، وتهيئة الاجواء النفسية والعسكرية لدى الطلبة في تأييد هذا الاتحاد، وقام الحزب بارسال الطالب مقداد العاني الى لبنان لاستحصال الموافقة مــن القيادة القومية ، حول فكرة تأسيس الاتحاد الوطني ، وبتوجيه من القيادة القومية قام الطالب المذكور بزيارة المنظمات الطلابية في اوربا ، وكذلك للاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، والاتحاد الوطني للقوات الشعبية في المغرب ، وقــد ايدت هذه المنظمات والاتحادات هذه الفكرة ، كما ايد الطلبة العراقيون في الخارج فكرة تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق[١٠٣] .

لقد اصبح تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق ناضجا ومهيأ على صعيد الطلبة العراقيين في الداخل والخارج ، مما جعل القيـادة القطرية للحزب في القطر العراقي تقر الفكرة ، ومن ثم تأسست اللجنة التحضيرية للاعداد للمؤتمر التأسيسي في بداية الشهر العاشر من العام نفسه ، وقد تألفت من الطلبة التالية اسماؤهم ، مقداد العاني ، مؤيد الصفار ، ضياء الفلكي ، وقامت هذه اللجنة بالعمل على تهيئة كافة مستلزمات المؤتمر[١٠٤] . فقامت بالاعلان في الكليات والمعاهد عن تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، كما حددت كليـة الطب جامعة بغـداد مكانا لتجمع الطلبة . وفي الساعة الخامسة من يـوم الخميس المصادف ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦١ ، بدأت الوفود الطلابية من مختلف الكليات والمعاهد تتوافد على الكلية المذكورة ، مكان انعقاد المؤتمر التأسيسي[١٠٥] . ولاجل ان يأخذ المؤتمر التأسيسي شعبية بين الجماهير فقـد شاركت اوساط مختلفة من ابناء الشعب وخاصة جماهير منطقة الكرخ في حضور المؤتمر.حيث اخذ التنظيم الحزبي دورا كبيرا ورائدا في اقامة المؤتمر[١٠٦] . وقـد ألقيت كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسي حيث شملت مقدمتها على أهميـة قيام الاتحادات الطلابية ، ومن ثم تطرقت الى قيام الاتحاد العام للطلبة وما قدم من منجزات ، ودور السلطة في تزوير الانتخابات بالقول (لقـد قام الاتحاد الحالـي في ظروف ليست بخافية على أحد وجرت انتخاباته في جـو يسوده الارهاب والتنكيل فكان ان جرى تزييف واضح لارادة الطلبـة وساهمت السلطة المنحرفة في هذا التزييف)[١٠٧] . وقد بينت هذه الكلمة اسباب قيام الاتحاد الوطني لطلبة العراق[١٠٨] بما يلي —

١ ــ الاعتقالات الكيفية التي كانت تمارسها السلطة للطلبة .

٢ ــ عدم توفير السلطة الجو الملائم لاجراء الانتخابات الطلابية في الفترة التي مضت .

٣ ـ الغاء التنظيم الطلابي في الثانويات التي كان يشكل عدد طلبتها نسبة كبيرة من مجموع الطلبة .

٤ ـ سفر رئيس الاتحاد العام وسكرتيره خارج الوطن ، واستقالة اربعة من اللجنة التحضيرية وتوقيع رئيس الاتحاد وسكرتيره بيان بأسم (اتحاد الطلبة العام خارج القطر) . ونشره في الصحف المحلية .

٥ ـ التصرف اللامشروع بأموال الاتحاد من قبل الاتحاد العام ... وعدم صرفها في المجالات التي تخدم القضية الطلابية .

٦ ـ ان الاتحاد العام ساعد في منهجه لتلبية ارادة السلطة وليس لتلبية ارادة مجموع الطلبة ، كذلك جاء في الكلمة قبل اختتامها (نحن طلبة العراق الممثلين حاليا بجامعة بغداد وثانوياتها ، والمجتمعين في ساحة الكلية الطبية في بغداد بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٦١ في المؤتمر التأسيسي بناء على دعوة اللجنة التحضيرية والمدركين للدور الهام والحاسم الذي يلعبه طلبتنا في قيادة النضال الثوري المنظم ... نحن اخوة قيس وشمران وجعفر وناجي نعمة وعبدالجبار ... نحن زملاء محمد حسن وقحطان ومؤيد وبقية الشهداء ... قررنا ان نحتل مكاننا اللائق بنا في المسيرة الطلابية الظافرة ، ونحن ايمانا منا بالظرف الحرج الذي تمر به الحركة الطلابية في العراق وفي سائر ارجاء الوطن العربي ، وايمانا منا بأن الطلبة لن يؤدوا عملهم كاملا الا اذا انتظموا في منظمة طلابية ترعى مصالحهم وتحل مشاكلهم)[١٠٩] .

وبعد انهاء كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، تليت مسودة الدستور على اعضاء المؤتمر وتم التصويت على مواده بشكل علني ، وبعد اقرار دستور الاتحاد الوطني من قبل المؤتمر ، اعلن عن انتهاء المؤتمر[١١٠] ، وبنجاح الطليعة الطلابية في ميلاد اتحادها (الاتحاد الوطني لطبة العراق) فانها تكون قد اكتسبت ثقلا سياسيا وجماهيريا بين الشعب بشكل عام والطلبة بشكل خاص في تمثيل ارادة الطلبة ومساهمتها في الحركة الوطنية والقومية .

اتجهت السلطة بعد تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق الى عملية الاستفزاز والاعتداء على حرية الطلبة وخصوصا البعثيين باعتبارهم يشكلون قاعدته الاساسية[١١١] • ونتيجة لاعمال السلطة هذه اصدر الاتحاد الوطني بيانا في اواسط كانون الاول عام ٩٦١ شجب فيه هذه الاعمال التي تقترف بحق الطلبة[١١٢] • وفي ٢٤/٢/١٩٦٢ دعا الاتحاد الوطني لطلبة العراق للاضراب على أثر اقدام السلطة على الغاء نظام الاعادة الذي كان معمول به مما جعل السلطة تتراجع عن قرارها[١١٣] • ويعتبر هذا التراجع انتصارا جديدا حققه الاتحاد الوطني لصالح عموم الطلبة •

ان مسيرة الانحراف الذي سار عليها عبدالكريم قاسم من اهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قد تركت بصماتها على عموم الشرائح الاجتماعية ومنها الطلبة الا ان انبثاق الطليعة الطلابية خلال هذه الفترة متمثلة بعناصر الحزب في هذا الوسط كان له الاثر الكبير في حياة عموم الطلبة ، وقد توج نضال الاتحاد الوطني لطلبة العراق باضرابه يوم ٢٠/١٢/١٩٦٢ والذي شكل عاملا مهما ومباشرا في قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ، وسوف نأتي اليه لاحقا •

نشاط الحزب في الميادين الوطنية الاخرى

جمعيـة الاقتصاديـين العراقيـين :ـ

تأسست جمعية الاقتصاديين العراقيين في الايام الاخيرة من عام١٩٥٧[١١٤] ،

وقد جرى انتخاب لهيئة ادارية جديدة محل السابقة بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان ذلك في ١٩/١٢/١٩٥٨[١١٥] •

لم يسجل الحزب فوزا خلال فترة الانتخابات التي جرت في عام ١٩٥٩ ، وشهد هذا العام نشاطا لحزب البعث العربي الاشتراكي في هذا الوسط وكانت بدايته الفعلية في الانتخابات التي جرت في ١١/١٢/١٩٥٩ وبفعل موقف سلطة عبدالكريم قاسم غير الودي من العناصر الحزبية ذات الاتجاه القومي ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي فقد أمرت السلطة المذكورة باعتقال العناصر

البعثية من اعضاء الجمعية ومن ثم قررت الهيئة الادارية للجمعية بفصلهم وسحب عضويتهم من الجمعية(١١٦) ومن الجدير بالذكر بان هؤلاء المفصولين كانوا يشكلون ثقلا اساسيا في النشاطات الحزبية في صفوف عناصر هذه الجمعية • واستمر الحزب يرفد عناصر جديدة لهذه الجمعية بطريقين(١١٧) :

الاول ، التحرك والكسب الحزبي للعناصر المستقلة المنتسبين لهذه الجمعية ،، والثاني ، عن طريق الاتحاد الوطني لطلبة العراق في كلية التجارة حيث كان له دورا فاعلا في كسب عناصر جديدة للحزب وخاصة المتخرجين من هذه الكلية ومن ثم ضمهم للجمعية وبهذا استطاع الحزب ان يكون قاعدة من الحزبيين في هذه الجمعية وبمشاركة العناصر القومية قام بخوض انتخابات الجمعية التي جرت في ١٩٦١/١٢/١ ، بقائمته المسماة (الاقتصاديين المهنية) والتي تنافست مع القائمة التي تحمل اسم الاقتصاديين العراقيين الديمقراطية والتي كانت تمثل السلطة والحزب الشيوعي •

جرت الانتخابات في جو متوتر ورغم التأكيد من قبل السلطة على فوز القائمة الثانية الا ان القائمة الاولى والتي كانت تمثل العناصر ذوي الاتجاه القومي فازت بأكثرية الاصوات(١١٨) •

وكان الحزب الموجه لهذه الانتخابات ، حيث تشكلت الهيئة الادارية الجديدة ومعظمها من البعثيين ، واستمر الحزب بنشاطه المتميز في هذه الجمعية طيلة عام ١٩٦٢(١١٩) • الى قيام الثورة •

النســـاء :ـ

منذ أواسط الخمسينات من هذا القرن ، أخذ الحزب يتحرك عن طريق الرفاق البعثيين في توجههم لكسب العناصر النسوية من عوائلهم(١٢٠) ، وخاصة من كانت منهن تتمتع بمركز ثقافي وعلمي مؤثر في هذا الوسط وعموم المجتمع(١٢١) • أما كيفية الكسب والتحرك في هذا الوسط فكانت تجري وفق ضوابط واصول ، فكانت تشخص المراد كسبها للحزب ، نتيجة معرفة حسن

اخلاقها وسلوكها وسمعة واتجاهات عائلتها السياسية وتخضع للتجربة لمعرفة مدى استطاعتها على تحمل المسؤولية وحفظ الاسرار الحزبية ، ومن ثم تتم مفاتحتها وضمها للحزب[١٢٢] .

أما نشاط البعثيات على صعيد الفترة الممتدة بين قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ــ ١٩٦٣ فكانت تتمثل في قيامهن بتشكيل (منظمة اتحاد الجمهورية) وذلك عام ١٩٥٩[١٢٣] . وعن طريق هذه المنظمة استطاع الحزب ان ينفذ الى شرائح اجتماعية مختلفة بنشاطاتها التي تجسدت في تقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة لمجموع العوائل النسوية منها فتح مراكز الامومة والطفولة ، وتعليم الخياطة وخدمات صحية للقرى والارياف وكانت مصروفات هذه الخدمات تجمع عن طريق الجهاز الحزبي وقد خاضت منظمة نساء الجمهورية صراعا مع (الرابطة النسائية) التي يتبناها الحزب الشيوعي والسلطة في الانتخابات التي كانت تجري لتمثيل المرأة وكذلك تقديم الخدمات الاجتماعية ، وشاركت البعثيات كذلك ، قيادة التجمعات والمظاهرات النسوية في مناطق مختلفة من بغداد ومنها المظاهرة النسوية الصامتة التي نظمت لدعم اضراب الطلبة التي انطلقت من ثانوية الحريري للبنات حتى باب المعظم ، وقد قامت الاجهزة القمعية للسلطة بتفريق المظاهرة واعتقال قسما منهن[١٢٤] . كذلك فان قسم من بيوت البعثيات كانت وكرا للحزب، للاجتماعات وخزن الاسلحة والكراريس والنشريات الحزبية السرية[١٢٥] . ويظهر دور المرأة البعثية متميزا عندما تقدم سلطة عبدالكريم قاسم بمراقبة وفرض الحصار على البعثيين حيث يتجسد هذا الدور في ايصال المعلومات وتوزيعها على الرفاق بشكل سري واخفاء المعلومات السرية والنشريات عند مداهمة السلطة لاوكار الحزب ، كذلك فالمرأة البعثية مساهماتها الحزبية في مجال عملها الوظيفي ، على الرغم من قسوة السلطة

واستخدامها شتى أنواع السيطرة وبثها للجواسيس بين العمال والموظفين من عناصرها وعناصر الحزب الشيوعي فكان دورها متميزا في تهيئة اجواء اللقاءات الحزبية بين البعثيين من الموظفين والعمال ، وكثيرا ما كانت تتم اللقاءات الحزبية السريعة في غرفهن اثناء الدوام الوظيفي وعند الضرورة الطارئة(١٢٦) ، وبهذا تكون المرأة البعثية ساهمت في تحقيق نشاط ملموس في صنع مقدمات الثورة في التهيئة الشعبية لقيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ٠

(١) للتفصيل انظر ، الثورة العربية ، جريدة الحزب الداخلية ، العدد السادس والسابع السنة الرابعة ١٩٧٣ ص١٩٥ – ٢٠١ .

(٢) عبدالرزاق الهلالي ، قصة الارض والفلاح والاصلاح الزراعي في الوطن العربي منشورات دار الكشاف (بيروت ١٩٧٧) ص ٤١٩ .

(٣) ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في عامها الاول ص٧٤ .

(٤) الثورة العربية ، جريدة الحزب الداخلية ، المجلد السابع العدد الرابع ١٩٧٥ ص٦١ .

(٥) قاسم سلام ، البعث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي (باريس ت بلا) ص ١٩٨٤ .

(٦) نضال البعث حـ٧ ص٢٤٣

(٧) جواد هاشم واخرون ، تقييم النمو الاقتصادي في العراق ١٩٥٠ – ١٩٧٠ مطبوع بالرونيو .

(٨) جواد هاشم ، تكوين راس المال في العراق ، المؤسسة العربية (بيروت ١٩٧٥) ص ١٨٧ .

(٩) التطور الاقتصادي في البلاد العربية ١٩٥٠ – ١٩٦٥ ، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية ص١٧٤ .

(١٠) خليل ابراهيم ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ندوة مجلة افاق عربية ، العدد الثامن اب ١٩٨٥ السنة العاشرة .

(١١) مكتب اتحاد الصناعات ، الكتاب الثالث لاتحاد الصناعات العراقي ، مطبعة الرابطة (بغداد ت بلا) ص١١٩ .

(١٢) الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية المصدر السابق ص١٧٩ – ١٩٨٠ .

(١٣) جريدة الايام العدد ٢٤٤ في الاول من شباط ١٩٦٣ السنة الاولى .

(١٣) جريدة الايام العدد ٢٤٤ في الاول من شباط ١٩٦٣ السنة الاولى .

(١٤) جريدة المواطن العدد ٢٣١ في ١٩٦٣/١/٣ .

(١٥) هوشيار معروف ، العراق بين التبعية والاستقلال دار الحرية (بغداد ١٩٧٧) اما بنود اتفاقية ١٩٥٢ فكما يلي :- ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

١ ـ يمنح للشركات الحق المطلق في التنقيب والاستخراج ونقل وتسويق النفط الخام ضمن منطقة الامتياز .

٢ ـ تمنح الامتيازات لفترة طويلة .

٣ ـ مساحة منطقة الامتياز تغطي غالبية مساحة القطر .

٤ ـ يؤكد للشركات بان الظرائب المفروضة عليها لا تختلف اولا تكون اعلى من من تلك المفروضة على المشروعات الصناعية .

٥ ـ تستثنى الشركات من الرسوم الجمركية والاجازات على استيراد المواد الضرورية لها سواء كانت انتاجية او استهلاكية .

٦ ـ عدم وجود بند يلزم الشركات باتباع طرق الصيانة الحديثة بما في ذلك المحافظة على النسب الصحيحة للصيانة .

٧ ـ عدم وجود بند يلزم صاحب الامتياز بتصفية عليه غير الجزء اللازم للطلب المحلي .

٨ ـ انعدام الرقابة على الشركات في استعمالها للأبار ، حيث لها مطلقة الحرية في فتح الآبار ، انظر المصدر السابق ص٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

(١٦) الوقائع العراقية ، العدد ٦١٦ في ١٢ كانون الاول ١٩٦١ .

(١٧) الاتحاد العام لغرف التجارة ، المصدر السابق ص١٩٧١ .

(١٨) محمد توفيق حسين ، نهاية الاقطاع في العراق ، دار العلم للملايين (بيروت ١٩٥٨) ص١٠٤ .

(١٩) المصدر السابق ص١٠٦ .

(٢٠) محمد علي الصوري ، الاقطاع في لواء الكوت ، مطبعة اسعد (بغداد ١٩٥٨) ص٨١ ، انظر الجدول ص٨١ .

(٢١) محمد توفيق حسين ، المصدر السابق ص١٠٩ .

(٢٢) الهيئة العامة للاصلاح الزراعي ، الاصلاح الزراعي في اعوامه الستةص٥٠ .

(٢٣) انظر ثورة ١٤ تموز في عامها الاول ص ٣٤٣ ، مطبعة الحكومة ١٩٥٩ .

(٢٤) انظر ثورة ١٤ تموز في عامها الاول ص ٣٤٩ ، مطبعة الحكومة ١٩٥٩ .

(٢٥) الهيئة العليا للاصلاح الزراعي ، المصدر السابق ص٧ .

(٢٦) قاسم سلام ، المصدر السابق ص ١٨٤ .

(٢٧) مقابلة شخصية مع ياسين سلمان السعيدي بتاريخ ١٩٨٥/٤/١٧ .

(٢٨) سعيد عبود السامرائي ، سياسات التصنيع والتقدم الاقتصادي في العراق ، مطبعة القضاء (النجف ١٩٧٣) ص ١٢٠ .

(٢٩) محمد كاظم علي التطورات السياسية والصراع الايديولجي في العراق من ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ص١٣٨ .

(١) عقد المؤتمر في دار احمد الحاج زبير جعاطه في منطقة الراشدية ولمدة ثلاثة ايـام عن مقابلة شخصية مع احمد الحاج زبير بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٧ .

(٢) حزب البعث العربي الاشتراكي ، القيادة القومية ، المكتب الثقافي القومي، حول المؤتمرات القطرية للحزب في لقطر العراقي ، ص١٧ ـ ١٨ مطبوع بالرونيـو .

(٣) المصـدر نفسـه ص١٩ .

(٤) عزيز جبر شيال ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في الحركة الوطنية في العراق من ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة عام ١٩٨٠ ص٢٤٠ .

(٥) مقابلة شخصية مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٩ .

(٦) للتفصيل ، انظر ابراهيم محمـد العقيدي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في القوات المسلحة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة عام ١٩٨٣ ، ص١٥٣ـ١٥٤ .

(٧) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ص ٢٩٦ .

(٨) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(٩) مقابلة شخصية مـع منـذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(١٠) مقابلة شخصية مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٩ .

(١١) الاحزاب : حزب البعث العربي الاشتراكي ، الحزب الشيوعي ، الحزب الوطني الديمقراطي . حزب الاستقلال .

(١٢) مقابلة شخصية مع محسن الشيخ راضي بتاريخ ١٩٨٦/٢/٢٦ .

(١٣) مقابلة شخصية مـع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(١٤) مقابلة مـع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(١٥) مقابلة شخصية مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٩ .

(١٦) مقابلة مـع صالح مهـدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ ، ويضيف بأن افكار عبدالله الريماوي وفؤاد الركابي متأثرة بأفكار سياسة عبدالناصر ، امـا منذر الوندادي فيقول بأن محمد علي السباهي ترك الحزب دون صدور قرار بفصله عن مقابلة مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣.

(١٧) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(١٨) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(١٩) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(٢٠) المصـدر نفسـه .

(٢١) مقابلة شخصية مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٩ .

(٢٢) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(٢٣) مقابلة شخصية مـع صبحي عبدالحميد بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢ .
(٢٤) مقابلة شخصية مع صبحي عبدالحميد بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢ .
(٢٥) اهتمت قيادة الحزب بكسب احمد حسن البكر وضمه للحزب ، وذلـك بعـد معرفته في احد السجون ، ولما يتمتع بـه من سيرة حسنة واتزان شخصي ، فتـم ضمه للحزب اواخر ١٩٥٨ عن مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .
(٢٦) مقابلة شخصية مع صبحي عبدالحميد بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢ .
(٢٧) المصـدر السابـق .
(٢٨) مقابلة مع صبحي عبدالحميد بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢ .
(٢٩) مقابلة شخصية مع صبحي عبدالحميد بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢ .
(٣٠) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .
(٣١) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .
(٣٢) يرفض خالد مكي الهاشمي ان تكون هناك لجنـة استشارية ، وانمـا يعتبرها المكتب العسكري ، كذلك محسن الشيخ راضي ، يقـول (بـأن المكتب العسكري القديم اهمل وتشكل مكتب عسكري جديد (أي اللجنة الاستشارية) عن مقابلة مـع الاول بتاريخ ١٩٨٥/٣/٥ والثاني بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٧ .
(٣٣) مقابلة شخصية مع منـذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .
(٣٤) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .
(٣٥) مقابلة شخصية مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٩ .
(٣٦) المصـدر نفسـه .
(٣٧) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .
(٣٨) رزاق ابراهيم حسن ، تاريخ الطبقة العاملة في العراق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ١٩٧٦) ص١٢٧ ــ ١٢٨ .
(٣٩) لجنـة في مؤسسة الثقافة العمالية ، الحركة النقابية ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية (بغداد ١٩٨١) ط٢ ص٥٦ .
(٤٠) فاضل محمود المشايخي ، في العمل النقابي ، مطبعة العمال المركزية (بغداد ١٩٨٤) ص٩ .
(٤١) شهاب احمـد الحميد واخرون ، اضاءات وثائقية مـن تاريـخ الحركة النقابية ، دار الحرية (بغداد ١٩٨٣) ص١٣ .
(٤٢) نضال الطبقة العاملة في المشرق العربي من ١٩٤٧ ــ ١٩٦٣ ، دار الطليعة بيروت ١٩٨١ ص١٩ .
(٤٣) نضال الطبقة العاملة في المشرق العربي ، المصدر السابق ص ٢٠ .

(٤٤) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الملف ١٩٤٢٩ ، رقم الكتاب ٥٢ في ١٤/٣/١٩٥٩ (سري) من مديرية شرطة مصافي النفط الحكومية الى مديرية الشرطة العامة الموضوع / ارسال اشخاص مشتبه بهم .

(٤٥) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الملف (١٢) رقم الكتاب ١٨١٦ في ٢٥/٨/١٩٦٠ ، من مديرية شرطة العبخانة الى مديرية شرطة لواء بغداد الموضوع / مذكرة حول انتخابات الهيئة الادارية .

(٤٦) فاضل محمود المشايخي ، المصدر السابق ص٩ .

(٤٧) أ. و ح رقم ملفه ٢٤/١ تعاميم صادرة من الديوان المتفرقة ، رقم الكتاب ١٧٦٢٨ في ٣١/٣/١٩٥٩ .

(٤٨) مجلة المسيرة ، لمحات مضيئة من نضال حزب البعث العربي لاشتراكي، وزارة الاعلام ص٥١ .

(٤٩) اما المناطق التي سادها الاضراب فهي الاعظمية ، الكرنتينة ، الكسرة الى باب المعظم .

(٥٠) البيان الصادر من حزب البعث العربي الاشتراكي ، مكتب العمال المركزي ، بعنوان الى الحزبين كافة يخوض عمال شركة الدخان الاهلية معركة حاولت الشركة فرضها على العمال مستندة الى دعم وتأيد السلطة ممثلة بالحاكم العسكري العام ، تلخيص الموقف في الشركة بما يلي :ـ

١ ـ يرتبط العمال بأتفاق بين نقابتهم والشركة عام ١٩٥٩ يعني هذا الاتفاق على تحديد الحد الادنى للانتاج بسبعة الاف كلوص يوميا وعلى احتساب اجر بنسبة ١٢٫٥٪ من الاجر اليومي عن كل الف كلوص تنتج اضافة لذلك ، ان الشركة بالاستناد الى تأييد السلطة ، استطاعت ان ترفع خلافا لاتفاق الحد الادنى للانتاج الى ثمانية الاف كلوص يوميا وهذا كلف العمال خسارة ١٢٫٥٪ من اجر حسم اليومي ، وان الشركة ملزمة بموجب الاتفاق المذكور ان تشغل ٦١٢ عامل لانتاج الحد الادنى المتفق عليه معا

(*) مقابلة شخصية مع سامي مهدي ١٣/٣/١٩٨٥ .

× وخلافا لذلك عمدت الشركة الى تسريح ٨٣ عامل من المعمل بمختلف الطرق ودون ان تعوض عنهم بأخرين مما جعل بقية العمال يتحملون خسارة انتاجهم لصالح الشركة .

(٥١) وفضلا عن كل ذلك التجاوز والاجحاف بحقوق العمال حاولت الشركة ـ متواطئة مع اللجنة التي كان قد الفها الحاكم العسكري من قبل لدراسة مطالب الشركة الباطلة ـ ان تفرض على العمال رفع البند التاسع من الاتفاقية مستندة الى ما تلقاه من السلطة من دعم وتأييد .

(٥٢) نص البنـد التاسع مـن الاتفاقية علـى الزام الشركة بدفع اجر كامل للعمـال عـن عشرة الاف كلوص عنـد اقدامها على تخفيض الانتاج عـن المقدار المذكـور .

(٥٣) ان رفع هذا البند مـن الاتفاقية سيكلف العمال تخفيضات باهضة فـي اجورهم ليسوا على استعداد بأي حال لتحملها فضلا من كونها تشكل هجوما غادرا على جماهير العمال المضطهديـن المعذبين .
ان رفع الحد الادنى من سبعة الاف الى ثمانية الاف كلف العمال ٥ر١٢٪ مـن اجورهم اليومية ، وان رفع البند التاسع سيكلف العمال ٢٥٪ من اجورهم حيـث سيكون بأمكان الشركة ان تخفض الانتاج الـى الحـد الادنـى فقـط . وعليه فان مجموع ما يتكبده العمال من خسائر تعادل ٥ر٣٧ من اجورهم وهذه لو طبقناها على متوسط اجورهم البالغ حوالي ٦٠٠ فلس لوجدنا انهم يتكبدون حوالي ٢٢٥ فلس من اجرهم اليومي .

(٥٤) لقـد دخلت النقابة بمفاوضات مع الشركة والسلطة وان الموقف الحالي يوجب مساندة العمال وتوضيح القضية اذ ان الشركة ومن ورائها حكومة قاسم تمارس كـل وسائل الضغط والارهاب ضـد العمال ، ان الوضع الان ينـذر بكـل الاحتمالات ولذلك علينـا ان تكـون مستعدين لدعم موقف العمال بكل ما لدينا مـن الوسائل المادية والمعنويـة .

(٥٥) وعـي العمال ، نشرة سريـة ، يصدرها مكتب العمـال المركزي لحزب البعث العربي الاشتراكي ، آب ١٩٦٢ .

(٥٦) نضال الطبقة العاملة في المشرق العربي ، المصدر السابق ص٢٠ – ٢١ .

(٥٧) مقابلة شخصية مـع حميد رجب الحمداني بتاريخ ١٧/٨/٩٨٥ .

(٥٨) مجلـة اخبار نقابـة المعلمين ، نشـرة داخلية تصدرها نقابـة المعلمين العدد (٢) السنة الثالثة ك / الاول ١٩٦١ .

(٥٩) م. و ح – رقم الملفه ١/٢٤ ، رقم الكتاب ١٢٠٧٤ في ١/٣/١٩٥٩ ، من **وزارة التربية والتعليم الى مديرية التربية والتعليم كافـة الموضـوع /** التمسك بأهداف النقابية .

(٦٠) مقابلة مـع حميد رجب الحمداني بتاريخ ١٧/٨/١٩٨٥ .

(٦١) (الجبهة التعليمية الموحدة) قائمة انتخابية مثلـت حزب البعث العربي الاشتراكي ، والقوى القومية ، في انتخابات نقابة المعلمين منن ١٩٥٨ – ١٩٦٣ ، وكانت اهدافها ، مساندة الجمهورية العراقية والامـة العربية والالتزام برسالتها الانسانية وخدمة المعلم ورفع المستوى المادي والمعنوي والعمل على توحيد صفوف المعلمين وبث روح الاخوة والتفاهم بينهم .
انظر وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد رقم الملفه ١٨٠١٣ ، منشورات بعنوان (نداء الجبهـة التعليمية الموحدة) .

(٦٢) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الملفه ١٨٠١٣ ، رقم الكتاب ١٣٩ في ١٩٦٠/٢/١٤ .

(٦٣) مجلة الاجيال ، العدد ١٠٧ في اذار ١٩٨٤ ص١٩ .

(٦٤) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الملفة ١٨٠١٣ ، رقم الكتاب ١٥٤٥ في١٩٦٠/٢/٢١ .

(٦٥) حديث خليل ابراهيم السامرائي ، مجلة الاجيال العدد ١٠٧ اذار ١٩٨٤ .

(٦٦) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الملفه ١٨٠١٣ ، رقم الكتاب ١٢٢١ في ١٩٦١/٢/١٢ الموضوع / انتخاب نقابة المعلمين .

(٦٧) موقف رئيس الجامعـة يتلخص بما يلي :ـ

١ ــ نقل الاساتذة الاختصاصيين من مراكز العمادات لانهم (قوميون) وعين اماكنهم اشخاص بدرجة اقل كونهم (ديمقراطيون) .

٢ ــ فصل بعض الاساتذة الاكفاء ونقل بعضهم خلافا لرغباتهم من كليـة الـى اخـرى .

انظـر ، مجلـة اخبار نقابـة المعلمين نشرة داخلية العدد الثاني كانون الاول ١٩٦١ السنة الثالة ص ٣٢ .

(٦٨) المصـــدر نفســـه ص١ .

(٦٩) المصـــدر نفســـه ص٢ .

(٧٠) المصـــدر نفســـه ص٩ .

(٧١) مجلة اخبار نقابة المعلمين ، العـدد السادس في ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٢ السنة الرابعـة ص٢ .

(٧٢) مقابلة مـع عبدالله سلوم السامرائي بتاريخ ١٩٨٥/١/١٧ .

(٧٣) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد رقم الملفه ١٨٠١٣ ، رقم الكتـاب بلا التاريخ ١٩٦٣/١/١٧ مـن نقابة المعلمين الى وزارة المعارف .

(٧٤) التسعة هم :ـ عبدالله سلوم السامرائي ، فاضل مصفى الساقي ، محمد علي خلفـ ، علـي الشديدي ، الدكتور عبداللطيف البدري ، الدكتور مسارع الراوي ، الانسه لبيبـه ، الانسه زكيـة قاسم ، الانسـة غنية حسين الكاطع ، ورئيس اللجنة التحضيرية الدكتور عبدالرزاق محي‌الدين والعضوين عبدالعزيز الدوري ، محمـد جابـر .

انظـر : وزارة الداخلية ، مديريـة شرطـة بغـداد رقـم الملفـة ١٨٠١٣ في ١٩٦٣/١١/١٧ .

(٧٥) مقابلـة مـع حميد رجب الحمداني بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٧ .

(٧٦) الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق ، لمحات من تاريخ الحركة الطلابية والشبابية في العراق مطبوع بالرونيو ص٣٨ .

(٧٧) هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في الحركة الوطنية في القطر العراقي ، المصدر السابق ص١٢١ .
(٧٨) الطلبة هم : فايز سماعيل ، ادهم مصطفى سليمان العيسى وآخرون للتفصيل انظر المصدر السابق ص١٢١ .
(٧٩) مجلة صوت الطلبة ، العدد ٧٩ السنة الخمسة تشرين الثاني ١٩٧٤ .
(٨٠) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية والشبابية في لعراق ، المصدر السابق ص٤٨ .
(٨١) الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة مرور عام على ميلاده ، نشرة سرية اصدرها حزب البعث العربي الاشتراكي ص٣ .
(٨٢) عبدلواحد الحصونة ، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الوطني والقومي من ١٩٤٧ — ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة . مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد عام ١٩٨٣ ص١٥٦ .
(٨٣) الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة مرور عام على ميلاده . المصدر السابق ص٣ .
(٨٤) عبدلواحد الحصونة ، المصدر السابق ص١٥٦ .
(٨٥) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية ، المصدر السابق ص٥٣ .
(٨٦) سمير عبدالكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ج٢ ، المصدر السابق ص٥ .
(٨٧) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية ، المصدر السابق ص٥٤ .
(٨٨) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية ، المصدر السابق ص٥٥ .
(٨٩) غازي فيصل ، نضال الاتحاد الوطني لطلبة العراق عبر بياناتة ومؤتمراته لعام ١٩٦١ — ١٩٧٢ . دار الحرية (بغداد ١٩٧٤) ص٤ .
(٩٠) عبدالواحد الحصونة ، المصدر السابق ص١٦٩ .
(٩١) الطلبة البعثين هم : فهمي روفا كلية الهندسة ، لطفي عبدالرحيم كلية الحقوق ، محمد جعفر كلية الصيدلة نهاد شهاب مدرسة التفيض لاهلية.
(٩٢) عبدالواحد الحصونة ، المصدر السابق ص١٩٧٢ .
(٩٣) الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة مرور عام على ميلاده ، المصدر السابق ص٧ .
(٩٤) غازي فيصل ، المصدر السابق ص٥ .
(٩٥) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية ، المصدر السابق ص٥٦ .
(٩٦) عبدالواحد الحصونة ، المصدر السابق ص١٧٧ .
(٩٧) الاتحد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة مرور عام على ميلاده المصدر السابق ص٩ .

(٩٨) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية ، المصدر السابق ص٥٦ .

(٩٩) بيان الطليعة الطلابية بتاريخ ١٩٦٠/١٢/١٧ من الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة عام على ميلاده ، المصدر السابق ص٩ .

(١٠٠) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية ، المصدر السابق ص٥٧ .

(١٠١) غازي فيصل ، لمحات خالدة من تاريخ الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، دار الخلود (بيروت ت بلا) ص٤ .

(١٠٢) مجلة صوت الطلبة العدد ٦٥ تشرين اول ١٩٧٣ .

(١٠٣) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية ، المصدر السابق ص٦١ .

(١٠٤) الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة مرور عام على ميلاده ، المصدر السابق ص١٢ .

(١٠٥) المصدر السابق ص١٠ .

(١٠٦) مقابلة شخصية مع صباح محمد يحيى بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٠ .

(١٠٧) الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة مروره عام على ميلاده ، المصدر السابق ص٩ .

(١٠٨) المصدر السابق ص١٠ .

(١٠٩) الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة مرور عام على ميلاده ص١٧ .

(١١٠) غازي فيصل ، الاتحاد الوطني لطلبة العراق ١٩٦١ — ١٩٧٢ ، المصدر السابق ص٣٠ .

(١١١) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية والشبابية ، المصدر السابق ص ٦٦ .

(١١٢) الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، بمناسبة مرور عام على ميلاده ص ١٠ .

(١١٣) لمحات من تاريخ الحركة الطلابية والشبابية ، المصدر السابق ص ٦٩ — ٧٠ .

(١١٤) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد رم الملفة ٣١٧٤/أ في الكتاب المرقم ٣٧٩٥ التاريخ ١٩٥٧/١٢/٩ ، من مديرية شرطة بغداد الى مديرية امن منطقة بغداد الموضوع / تأسيس جمعية الاقتصاديين العراقيين .

(١١٥) مديرية شرطة بغداد الملفه ٣١٧٤ / أ كتاب جمعية الاقتصاديين العراقيين في ١٩٥٩/١٢/٢٦ الموضوع انتخاب هيئة ادارية .

(١١٦) اليوبيل الفضي لجمعية الاقتصاديين العراقيين ١ اذار ١٩٨٤ ص٩ كراس اما الذين تم نقلهم من الجمعية هم ١ ــ سعدون حمادي ٢ ــ جعفر قاسم حمودي ٣ ــ علي صالح السعدي ٤ ــ اياد سعيد ثابت .

(١١٧) مقابلة شخصية مع جاسم قره علي بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١ .

(١١٨) من سجلات جمعية الاقتصادين العراقيين سجل رقم (١) ص٩١ .

(١١٩) مقابلة شخصية مع جاسم قره علي بتاريخ ١/١٢/١٩٨٤ .

(١٢٠) مقابلة شخصية مع مائدة العزاوي بتاريخ ٢٢/٤/١٩٨٥ .

(١٢١) مقابلة شخصية مع اميرة نور الدين بتاريخ ٢٨/١١/١٩٨٤ .

(١٢٢) المصدر نفسه .

(١٢٣) سعاد سليم ، حزب البعث العربي الاشتراكي والحركة النسوية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدم الى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد عام ١٩٨٢ ص ٧٥ .

(١٢٤) جريدة العراق في ٨/٢/١٩٨٤ .

(١٢٥) مقابلة شخصية مع مائدة العزاوي بتاريخ ٢٢/٤/١٩٨٥ .

(١٢٦) وزارة الداخلية ، مديرية شرطة بغداد ، رقم الملفة ١٩٤٢٩ ، رقم الكتاب ٥٢ في ١٤/٣/١٩٥٩ الموضوع / ارسال اشخاص مشتبه بهم .

الفصل الرابع

محاولات التخلص من عبدالكريم قاسم والتهيئـة للثـورة

محاولات التخلص من عبدالكريم قاسم :ـ

بعد توضح انحراف عبدالكريم قاسم عن اهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، جرت عدة محاولات للتخلص منه وكانت هذه المحاولات بتخطيط وتدبير حزب البعث العربي الاشتراكي وكل المحاولات التي خطط لها لم يكتب لها التنفيذ ومنها : ـ

١ ـ المحاولة الاولى :ـ

على أثر توضح انحراف عبدالكريم قاسم عن اهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وموقفه غير الودي من العناصر القومية ، قام احمد حسن البكر ، بمحاولة التخلص من عبدالكريم قاسم بتهيأة فوجه والاستعداد لهذه المحاولة في نهاية تشرين الاول من عام ١٩٥٨[١] . وبمساعدة الكلية العسكرية وكلية الشرطة ، لكن هذه المحاولة لم تنفذ[٢] .

٢ ـ المحاولة الثانية :ـ

في اوائل تشرين الثاني من عام ١٩٥٨ جرى التخطيط لاعتقال عبدالكريم قاسم ، لغرض تصحيح الوضع القائم ، والرجوع بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الى خطها الذي قامت من أجله ، وكانت المحاولة تقتضي بقيام ٢٦ ضابطا من منتسبي مقر وزارة الدفاع ، ومن ضمنهم صالح مهدي عماش باعتقال عبدالكريم قاسم[٣] ،لكن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح وذلك لوشاية احد الضباط من المفاتحين للاشتراك فيها ، حيث القي القبض على صالح مهدي عماش واثنين من المنفذين وهم الملازم شهاب احمد من العناصر القومية ، والملازم الاول محمود فرج من العناصر البعثية ولم تستطع السلطة من الوصول الى معرفة

التبعية المشتركة في هذه المحاولة لعدم اعتراف صالح مهدي عماش عليهم ، باعتباره الوحيد الذي يعرف اسماء المشتركين في هذه المحاولة[٤] .

٣ ـ المحاولة الثالثة :ـ

تم الاتفاق بين حزب البعث والقوى القومية لتنفيذ محاولة كبيرة وشاملة للتخلص من عبدالكريم قاسم ، وبعد اجراء التشاور بين هذه القوى تم اختيار جابر حسن حداد ، وكان يجري تمارين سنوية لقسم من كتائب الدبابات في منطقة الحصوة التابعة لقضاء الفلوجة وأوكل لصالح مهدي عماش بمفاتحته واقناعه بذلك وتقتضي الخطة قيام هذه الكتائب بالزحف على بغداد وواجب القوى القومية اسناد الزحف عند توجهها الى مدينة بغداد لكن هذه المحاولة لم يكتب لها التنفيذ حيث رفض جابر حسن حداد القيام بالمهمة[٥] ، بحجة انها غير مضمونة النجاح[٦] .

٤ ـ المحاولة الرابعة :ـ

هذه المحاولة خطط لها ، عند قيام عبدالكريم قاسم بمقابلة ناظم القدسي ، رئيس جمهورية سوريا في عهد الانفصال في منطقة الرطبة بتاريخ ١٤ آذار ١٩٦٢ ، وكان الغاية من المقابلة توحيد سياسة النظامين تجاه الوضع العربي والدولي[٧] ، وكانت الخطة تقتضي قيام طائرات من مطار الحبانية بالتعرض للطائرة التي تقل عبدالكريم قاسم ووفده ، واحراقها في الجو ، أو عند نزول عبدالكريم قاسم في مطار H3 وبعد التشاور فيموضوع العملية مع قيادة الحزب العسكرية والمدنية ، ومحاولة الحزب اخذ آراء قسما من الضباط القوميين في القاعدة الجوية في الحبانية وبعد تدارس العملية من قبل القيادة القطرية كان الرأي تأجيل المحاولة لعدم ضمان نجاحها اولا ولذهاب ضحايا كثيرة من جراء فشلها[٨] ، وبهذا صرف النظر عن هذه المحاولة .

٥ ـ المحاولـة الخامسـة :ـ

لقد خطط الحزب لقيام بمحاولة للتخلص من عبدالكريم قاسم ، عنـد افتتاحه قناة الجيش الكائنة في بغداد ، وانذار الحزب عناصره في بغداد لتنفيذ العملية ، وكانت المهمـة قد اوكلت الى عناصر من الحـزب وبمعاونة عدنان القصاب الذي كان يعمل معاون مهندس مقيم في مشروع القناة ، وبعد دراسة الخطة كانت النتيجة عدم مقدرة الحزب من استلام السـلطة في ذلك الوقت فصرف النظر ايضا عن هذه المحاولة[٩] .

٦ ـ المحاولـة السادسـة :ـ

خطط لهذه المحاولة عند قيام عبدالكريم قاسم بافتتاح معمل الاحذية في الكوفة بتاريخ ١٦ ـ ١٧تموز ١٩٦٢ ، وقد شملت الخطة جانبين ، الاول عند ذهابـه سالكا الطريق البري الى الكوفة فكانت الخطة تقتضي وضع عناصر منفذة[١٠] من الحزب عل ىجانبي الطريق داخل البساتين الكائنة على جانبي الطريق في منطقة اللطيفية وكانت مهمـة هذه العناصر القيـام بتعرض لموكب عبدالكريم قاسم ومن ثم تنفيذ خطة التخلص منه ، لكن هذه المحاولة لم يكتب لها التنفيـذ[١١] . أما الجانب الثاني من الخطة فهي وضع قنبلة موقوتة تحت المنصة التي يقف عليها عبدالكريم قاسم لالقاء خطابه على المستقبلين له هناك ، كما وان هذه الخطة لم يكتب لها النجاح وذلك لتكليف الضابط المسؤول عن وضع القنبلة لمرافقته عبدالكريم قاسم[١٢] .

٧ ـ المحاولـة السابعـة :ـ

وكان موعدها اثنـاء زيارة رئيس الجمهورية الجزائرية احمـد بن بلا للعـراق ، وكان لجماهير الحزب الدور الكبـير في استقبال الضيف ، وقـد تجمهروا على جانبي الطريق المؤدي الى المطار الدولي يهتفون (ابن بلا أهلا بيك حزب البعث ايحيك)[١٣] ، وكانت الخطة تجري اثناء سير المظاهرة لكنها لم تنفذ خوفا من ان تسوء العلاقات بين العـراق والجزائر سيما وان لثورة

الجزائر وقيادتها لها مكانة لدى الحزب، وخوفا من استغلال الدول الاستعمارية لهذه المحاولة ومن ثم اتهام ابن بلا بالاشتراك فيها[١٤] .

٨ ــ المحاولــة الثامنــة :ــ

عند قيام عبدالكريم قاسم بزيارة الى الصويرة لافتتاح ثانوية للطلبة فيها ، وقد كلفت عناصر الحزب بتنفيذ عملية اغتياله وخاصة ان هؤلاء العناصر يشكلون طاقم الطائرة التي تقله ، وقد انذر التنظيم الحزبي في ذلك اليوم . لكن المحاولة لم يكتب لها النجاح ، خوفا من عدم ضمان نجاحها[١٥]

٩ ــ المحاولــة التاسعــة :ــ

خطط الحزب لهذه المحاولة عند قيام عبدالكريم قاسم بافتتاح مدينة الضباط في بغداد ، وبعد التهيئة للعناصر المنفــذة وابلاغ التنظيم بالتهيئة للسيطرة على الموقف عدل الحزب عن تنفيذ المحاولة[١٦] .

لقد أفادت هذه المحاولات الحزب في عملية تهيأة عناصره المنفذة ومعرفة مدى اقدامها لتنفيذ واجباتها الموكلة اليها وكذلك معرفة بعض النواقص التي ممكن تفاديها اذا ما اقدم على عملية التغيير الثوري ، كذلك افادت الحــزب الاسراع في عملية التبليغ وجمع عناصره وتهيأتها بأقرب فرص ممكنة وقــد ساهمت هذه المحاولة في عملية بلورة مقدمات ثورة ٨ شباط التي نفذت .

التهيــأة للثــورة :ــ

اصبح التهيء للثــورة في عمليــة اسقاط حكم عبدالكريم قاسم مــن المستلزمات الاساسية والتي اخذت الدور الاساس والمهم من نشاط الحزب خلال الفترة ، بين فشل محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم كما تبين ، وقيام الثورة والتي كان لهذه المحاولة (رد الفعل السياسي والتنظيمي)[١٧] على الحزب ، ولهذا فقد أكد المؤتمر القطري الثالث الذي انعقد في آب ١٩٦٠م على أهميــة (اسقاط الحكم الدكتاتوري واقامــة حكم شعبي ديمقراطي تقدمي على ان

يرتبط تحقيق هذه المهمة بتهيئة الشروط الموضوعية الكافية للقضاء على الحكم الدكتاتوري)[18] ومن أجل تحقيق هذا الهدف عمل الحزب على توفر الشروط الموضوعية والتي تتضمن جملة مستلزمات اساسية ، منها توسيع القاعدة الشعبية التي يستند عليها ، وكذلك خلق عامل التواصل والتفاهم مع القوى القومية وغيرها من القوى السياسية ، التي تعمل ضد حكم عبدالكريم قاسم اضافة الى ايجاد القوة العسكرية وذلك بضم عناصر عسكرية لصفوف الحزب وخاصة من ذوي الرتب العالية ، وتوجيه عناصر الحزب الشابة للانخراط في الصفوف العسكرية المهمة كالدروع والطيران •

وجاء تحرك الحزب هذا انسجاما مع ما أقره المؤتمر القومي الرابع الذي انعقد في ايلول عام ١٩٦٠ ، حيث حدد ضمانات في القضاء على الوضع القائم (حكم قاسم) انذاك ، ففي التوصية الثامنة أكد على (وجود ضمانات شعبية كافية وشروط موضوعية تضمن قيام وضع جديد منسجم مع مهام الحزب السياسية أمر لا يقل أهمية ولا ينفصل عن النضال من أجل تهيئة القوى الشعبية للقضاء على الوضع القائم)[19] •

وضمن محاولة الاعداد للثورة ، فقد أخذ الحزب على عاتقه مهمة تنفيذ الثورة دون الاعتماد على قوى اخرى سواء كانت داخلية أو خارجية في عملية اسناده بمهمة اسقاط حكم عبدالكريم قاسم • فكان الاجراء الاول على صعيد الخط العسكري هو تشكيل اللجنة الاستشارية لتنفيذ الثورة مختارة من الضباط ذوي الرتب العالية ومن هم في مراكز القيادة العسكرية ، وكانت مهمتها القيام بالاعداد للثورة كما ورد فيماسبق وكانت التشكيلة تتكون من علي صالح السعدي ، امين سر الحزب في القطر العراقي مسؤولا عن هذه اللجنة ، احمد حسن البكر ، صالح مهدي عماش ، خالد مكي الهاشمي ، عبدالستار عبداللطيف ، حردان عبدالغفار التكريتي اضافة الى اثنين من اعضاء القيادة القطرية حازم جواد وطالب شبيب وقد أملت ظروف الاعداد[20] للثورة

مشاركة الاثنين الاخرين من القيادة القطرية وذلك لنقل امكانية وطاقة التنظيم المدني من حيث العدد والتنظيم والتهيأة للثورة الى القيادة الحزبية واللجنة الاستشارية لوضع خطة تنفيذ الثورة بالتقدير العلمي الصحيح بحساب الامكانيات المتوفرة للجهاز الحزبي •

ونتيجة لالحاح القيادة القومية بضرورة الاسراع بتنفيذ الثورة وخاصة بعد الفترة التي تلت الانفصال بين مصر وسوريا في ٢٨ ايلول ١٩٦١[٢١] •

لذا اخذ الحزب بعقد الصلات مع العناصر العسكرية من ذوي التوجه القومي والمناهضين لسياسة عبدالكريم قاسم ، ومن الذين هم في مواقع عسكرية مؤثرة ومن هؤلاء طاهر يحيى ورشيد مصلح ، وهذان العنصران جاءا عن طريق احمد حسن البكر ، وكانت تجري لقاءات بين هؤلاء وان اكثر هذه اللقاءات كانت فردية طابعها الظاهري علاقات شخصية وباطنها الاعداد للثورة وكانت تتم هذه اللقاءات في محلات عامة ومخازن لتسويق المواد معظمها في الكرادة الشرقية وهذه اللقاءات كانت تتم بين احمد حسن البكر ، طاهر يحيى، ذياب العلكاوي ، رشيد مصلح ، عبداللطيف الحديثي ، سعيد صليبي ، علي عريم[٢٢] •

اما اوكار الحزب الرئيسية فهي دار طالب حسين الشبيب في العطيفية ودار احمد حسن البكر في علي الصالح ودار عبداللطيف الحديثي ووكر الحزب في الاعظمية ، حيث كانت تعقد فيها اجتماعات القيادة واللجنة الاستشارية لتنفيذ الثورة •

بالاضافة الى نشاط الحزب على صعيد العسكريين من ذوي الرتب العالية فانه لم يهمل تنظيماته وخاصة الضباط وضباط الصف ومن الذين هم في وحدات لها تأثيرها العسكري فقد أخذ الحزب يوسع نشاطه في كتيبة الدبابات الرابعة لاسباب منها : ـ

١ ـ ان آمر الكتيبة خالد مكي الهاشمي ، عضو اللجنة الاستشارية لتنفيذ الثورة وعضو المكتب العسكري في تشكيلته الجديدة[٢٣] فقد فسح المجال للعناصر البعثيـة بالنشاط لكسب عناصر جديدة للحزب ، وتهيأتها لتنفيـذ الثـورة[٢٤] .

٢ ـ ان طبيعة الكتيبة وتخصصها بنوع فعال من السـلاح وهو الدرع الذي له الدور الاول في حسم المعركة في حركته وفعالية سلاحه باختلافه عن الصنوف العسكرية الاخرى ،

٣ ـ يشكل الضباط البعثيين نسـبة لا بأس بها من ضباط ملاك كتيبـة الدبابات الرابعة وهؤلاء كان لهم الدور الاول في الاتصـال بالمراتب وباقي الضباط في تهيأتها لضمهم الى صفوف الحزب ، وفي الحدود الدنيـا لضمان ولاء هؤلاء لصالح الحزب والثورة .

وكان من بين ضباط هذه الكتيبة الضباط البعثيين ومنهم هاشم عبدالرزاق السامرائي ، عدنان شريف ، نعمـة فارس ، مظفـر يونس الدبوني ومحمد اسماعيل الويس[٢٥] . وكان هؤلاء بمسؤولية هاشم عبدالرزاق السامرائي ومن ثم اصبحوا بمسؤولية علاءالدين الجنابي[٢٦] . ولاهتمام الحزب بهذا الصنف قبل تنفيذ الثورة فقد استطاع ان يضم مجموعة من الضباط ومـن كتيبة دبابات خالد الى الحزب والتي كانت تعتبر ضمن حماية بغداد . ومجهزة باحدث الدبابات ومهيأة للحركة في كل الاوقات . ومن هؤلاء الضباط سعدون فليح عبدالجبار الخريبط ، سعدي طعمه الجبوري ، نصيف جاسم الربيعي[٢٧] .

اضافة الى ضباط الدروع ومن هم ضمن الكتائب الاخرى فكان يجري الاتصال بهم عن طريق علي عريم مسؤول معسكر الرشيد وهم كلا من انور عبدالقادر الحديثي ، عدنان دحام العزاوي ، فاضل جاسم ، وجدي ناجـي عزيز الخطيب[٢٨] .

وكانت الاتصالات الحزبيـة تجري ضمن التقارب في اماكن العمـل في الوحدات العسـكرية اضافة الى قسم من العسكريين والذين وضع عليهم مهمة تنفيذ الثورة فكانوا مكلفين باتصالات مع اعضاء اللجنة الاستشارية لتنفيـذ الثورة حيث كانت تقام لهم لقاءات خاصة ، وهناك حقيقة وهي ان ليس كل البعثيين هم مهيئين لتنفيذ الثورة حيث استثنت القيـادة الحزبية والعسكرية المنفذة قسما من البعثيين في تهيئتهم في عملية تنفيذ الثورة[٢٩] . كذلك فانها استعانت بقسم من العناصر غير البعثية وهيأتها لتنفيذ الثورة[٣٠] ، وهـذه العناصر تميزت بعدائيتها لحكم عبدالكريم قاسم كذلك امتازت بشجاعتهـا واقدامها لتنفيذ ما يوكل اليها من دون تردد ، اما التهيأة على صعيد القـوة الجوية فقد اخذ طابع مميز باعتبار ان القوة الجوية لم تدخل ضمن حسابات الثـورة الا في فترة متأخرة قبل قيام الثـورة ولم يكن تنظيمها يوازي باقي التنظيمات في بقية الصنوف وخاصة الضباط ومنهـم الطيارين[٣١] ، وذلك لسيطرة الشيوعيين على القوةالجوية ولكون قائد القوة الجوية جلال الاوقاتي من الشيوعيين فأعطي الدور الاول لتحرك الحزب الشيوعي كما عمل علـى تضييق الخناق على العناصر القومية ومنها البعثية ، اضافة الى تخصيص سرب من الطائرات الحديثة في القاعدة الجوية في معسكر الرشيد طاقمه من الشيوعيين لحالات الطوارىء[٣٢] وكان دور الضباط وضباط الصف البعثيين في هـذه الصنوف مميز في استقطاب العناصر الجيدة وضمها الى صفوف الحزب بفعل الصلات التي كان يقيمها الضباط البعثيين بينهم وبين زملائهـم من الضباط اولا ، وبينهم وبين المراتب ثانيا[٣٣] وقد عمل منذر الونداوي منذ عام ١٩٦١ على استقطاب عناصر جديدة للحزب ومؤيدة للثورة في قاعـدة الحبانية حيث كان يشغل فيها آمر السرب السادس وكالة وهذا يفسر سبب اختيار هـذه القاعدة مكاناً لانطلاق شرارة الثورة[٣٤] .

وامام اشتداد عزلة عبدالكريم قاسم فقد اخذ الحزب يشدد في بياناته على اسقاط حكم عبدالكريم قاسم ففي بيان للحزب صدر في أوائل تشرين الاول ١٩٦١ بعنوان (بيان سياسي حول الوضع الراهن) • حيث تضمنت الفقرة الاولى من البيان هدف الحزب ، هو اسقاط حكم عبدالكريم قاسم قالت « ان تحطيم حكم قاسم هو اول هدف لنضالنا ومن اجل تحطيم حكم قاسم يجب ان نبقى مصممين على تشديد خناق العزلة على هذا الحكم الدكتاتوري الخائن • واستمرار التضييق على ركائزه في الوقت الذي تنمي فيه قوى الشعب وتحكم تنظيمه وخططه للاجهاز على الحكم الخائن »[٣٥]

من هذا يتضح بان الحزب اصبح هدفه الاساسي هو اسقاط حكم عبدالكريم قاسم، كذلك اصبحت جماهير الحزب والمؤيدة لاسقاط هذا الحكم ولتخلص منه كثيرة ، لتصرفاته الهوجاء ، والاعمال التي ارتكبها الحزب الشيوعي • وفي بيان اخر للحزب في كانون الاول ١٩٦١ ، حيث حددت مهمة الحزب في القطر العراقي بوجهين الاول (دفع الاوضاع الشعبية الى الامام في طريق تعميق وعي الجماهير وزيادة ثقافتها السياسية وانماء خبرتها النضالية لتوفير شروط الثورة ، والثاني يتلخص في الوقوف بحزم ضد كل نشاطات الرجعية والاستعمار الهادفة الى استغلال نقمة الشعب على الوضع القائم لاحداث تغيير لصالحها)[٣٦] • فبالاضافة الى التهيأة والاعداد للثورة الذي قام به الحزب في التنظيم العسكري فقد اخذ يعد العناصر الحزبية في تنظيمه المدني وتهيأتها ليوم الثورة حيث شكلت التنظيمات المدنية بعددها الذي يزيد عن (٨٠٠) عضوا حزبيا من التنظيمين المدني والعسكري[٣٧] عاملا مهما في توظيف قسم من هذا العدد في استخلاص العناصر الجيدة وتهيئتها وتدريبها على السلاح في مناطق غير معروفة وفي الاوكار الحزبية البعيدة عن الانظار ، وقد اخذ فرع بغداد للحزب على عاتقه مهمة تهيأة العناصر الجيدة والكفوءة من البعثيين لاعدادها لمهمة التنفيذ[٣٨] ، وباشراف القيادة القطرية للحزب

اما السلاح الذي يستخدم في عملية التنفيذ فكان يورد للحزب عن طرق مختلفة منهـا قيام العناصر الحزبية بشـرائه وكذلك ، عن مصادر اخرى . والطريق الرئيسي هو ما تقوم به القيادة القومية في سوريا من ارسال قطع من السلاح بين فترة واخرى وعن طرق مختلفة تدخل العراق(٣٩) .

وبهذا لم يقتصر الحـزب في اعداد عناصره وتهيأتها للثورة على حمـل السلاح والتنفيذ فقط ، وانما اهتم ايضا بتهيأتهم فكريا وعقائديا عن طريق اصدار النشريات السرية التي كانت توزع سريا على عناصر الحزب والتي كانت تعد وتطبع في اوكار سرية خاصة بالحزب كما قام الحزب بشراء مطابع جيدة ومتطورة في بداية عام ١٩٦٠ ، لزيادة عدد البيانات والنشريات السرية بحيث تغطي حاجة الجهاز الحزبي(٤٠) . وبهذا هيأ الحزب عناصره للثورة في كافـة الجوانب من التدريب على استخدام السلاح وعلى صعيد القوات المسلحة وفي الصنوف المهمـة من الدروع والطيران ، وكذلك قام بدور مميز في التهيـأة الشعبية ضد حكم عبدالكريم قاسم ومن ثم مساهمتها في اسقاطه .

وكانت البداية التي وضعت الاسس لقيام الثورة هو طلب القيادة القومية للحزب من قيادة الحزب في العراق بالتخطيط وتنفيذ الثورة وقد قـرر ذلك باجتماع للقيادة القومية في حمص في عام ١٩٦٢ وعلى أثر ذلك عقدت القيادة القطريـة للحزب اجتماعا لهـا تدارست الظروف والمستلزمات والامكانيات التي تشكل عوامـلا مساعدة في انجاح الثورة(٤١) ، كـذلك قامت بتشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة والذي ضم كل من علي صالح السعدي ، حازم جواد ، طالب حسين الشبيب ، احمد حسن البكر ، عبدالستار عبداللطيف ، خالد مكي الهاشمي ، حردان عبدالغفار التكريتي ، وفي الشهر التاسع من عام ١٩٦٢ اضيف منذر الونداوي لعضوية المجلس الوطني لقيـادة الثورة(٤٢) ، ويلاحظ في تشكيلة المجلس ان العسكريين يشكلون النسـبة الكبيرة منه . حيث يألفون كامل اعضاء اللجنة الاستشارية . لتنفيذ الثـورة . ومن ضمن

مقررات المجلس الوطني لقيادة الثورة بقاء مجلس السيادة وينتخب اعضائه من القوى الوحدوية المؤتلفة مع الثورة[٤٣] . والحزب يعبر عن نظرته هذه بأن هدفه عدم التفرد بالسلطة وانما اشراك كافة القوى التي تثبت اخلاصها للثورة.

كذلك ان الحزب ايقن من انه لا يستطيع الاستمرار في السلطة وهو بهذا العدد من عناصره الذي لا يتناسب مع كتلة اعدائه من القاسميين والشيوعيين والحاقدين على النهج الوحدوي[٤٤] .

كان من المتريثين في تنفيذ الثورة صالح مهدي عماش ، عبدالستار الدوري[٤٥] . حيث كان الاول يميل الى تطبيق التعبئة العسكرية ، فكان يطلب تأجيل الثورة ولعدة مرات الى ان يبلغ عدد المنفذين من التنظيم الحزبي ضعف أعوان قاسم[٤٦] . واستطاع صالح مهدي عماش ان يؤثر في قرارات تنفيذ الثورة . وكان رأيه مسموع لدى قيادة الحزب لكونه مسؤولا عن الضباط من الرتب العالية وعضوا في المكتب العسكري ، ومستشارا لقيادة الحزب في القضايا العسكرية لعلو رتبته . أما الثاني فكان يعتقد بأن الظروف الموضوعية للعراق وللحزب غير ناضجة للقيام بثورة[٤٧] .

ولقد اتفقت قيادة الحزب في العراق على ان تقوم الثورة يوم ١ كانون الثاني ١٩٦٣ ، وبعد تهيأة مستلزمات وتكليف عناصر الحزب بواجبهم في الثورة لكنها لم تنفذ لوصول معلومات لعبدالكريم قاسم بذلك[٤٨] . وكانت معلومات ترسل لعبدالكريم قاسم بين فترة واخرى عن نشاط الضباط البعثيين عن طرق مختلفة ، كأجهزة قاسم الامنية

وكثيرا ما كان يخطط الحزب لقيام بثورة وخاصة في أواخر ١٩٦٢ ، لكن يظهر للحزب بأن السلطة مستنفرة اجهزتها ومسيطرة على المناطق المهمة التي يتوقع ان تندلع منها الثورة[٤٩] . وقد شارك الحزب الشيوعي العراقي اضافة الى الاجهزة الامنية للسلطة في كشف تحركات حزب البعث العربي الاشتراكي، (عن طريق عناصره وجواسيسه)[٥٠] حيث زود سلطة عبدالكريم قاسم

بمعلومات مهمة حول التحضير للثورة لكونه لم يستطع من معرفة يوم التنفيذ. فقد اخذوا الحيطة والحذر ولعدة مرات قبل يوم ٨ شباط ١٩٦٣ ، لكن الثورة لم تنفذ مما جعلهم يفقدوا الثقة بالمعلومات التي تردهم في موعد تنفيذ الثورة اما القرار الذي استندت عليه قيادة الحزب في اليوم الذي تنفذ فيه الثورة فهو اليوم الاول من عيد الفطر عام ١٩٦٣ وذلك بأن تقوم العناصر البعثية ومنهم الضباط ذوي الرتب العالية بالهجوم على نادي الضباط عند قيام عبدالكريم قاسم باستقبال مهنئيه بالعيد ، لكن بعد دراسة الخطة بشكل مفصل كانت النتيجة تأجيلها الى اليوم الثاني من العيد لكي لا تذهب ضحايا من الاطفال والنساء(٥١) لكن تسابق الاحداث جعلت قيادة الحزب تعجل في قيام الثورة ، ومن العوامل التي عجلت بقيام الثورة هي :

١ ــ الاضراب الطلابي الذي بدأ يوم ١٧ كانون الاول ١٩٦٢ في الثانوية الشرقية للبنين على أثر الانتخابات التي جرت وفوز الاتحاد الوطني لطلبة العراق وظهور شعارات تؤيد الاتحاد الوطني وشعارات اخرى تؤيد الاتحاد العام(٢٥) . ونتيجة لذلك قام الطلبة الذين يؤيدون الاتحاد العام ومنهم مناضل فاضل المهداوي بالاعتداء على الطلبة الذين يؤيدون الاتحاد الوطني ونتيجة للمصادمات بين الفئتين جرح قسما منهم ، مما جعل ادارة الثانوية الشرقية تقرر اخراج الطلبة الذين قاموا بالاعتداء واثارة الشغب من الثانوية لمدة مؤقتة امدها اسبوع ومنهم مناضل فاضل المهداوي ، ولرفض وزارة المعارف التصديق على القرار المذكور ، فقد اضرب الطلبة في هذه الثانوية وامتد الى باقي الثانويات والى الكليات والمعاهد ، واستطاع الحزب ان يستثمر فرصة الاضراب الطلابي وذلك بتوجيه العناصر البعثية من الطلاب للاستمرار في الاضراب وكان الحزب يبغي من وراء ذلك : ــ

أ ــ تأجيج الوضع السياسي ضد سلطة عبدالكريم قاسم وذلك بدعوة كافة القوى السياسية المناهضة لقاسم بالمشاركة الفعلية في هذا الاضراب(٥٣) مما يؤدي الى توحيد صفوفها .

ب ـ استطاع الحزب عن طريق الاضراب ، تهيأة المناخ الملائم لقيام الثورة وذلك بتهيأة الشعب نفسيا بتقبل قيام الثورة ، نتيجة للاضراب السياسي .

جـ ـ ان قيادة الحزب ، استفادت من توجه السلطة الى قمع الاضراب فقامت بالتهيأة في التحضير للثورة في الجوانب العسكرية وتهيأة السلاح .

وقف الحزب مع هذا الاضراب مساندا ومؤيدا حيث لخص موقفه بما يلي(٥٤) :

١ ـ اخراج المعتقلين والمحجوزين من الطلبة .

٢ ـ التحقيق النزيه في حوادث الثانوية الشرقية .

٣ ـ قيام انتخابات طلابية حرة يختار فيها الطلبة اتحادهم .

٤ ـ الغاء قرارات فصل الطلبة .

٥ ـ صيانة حرفة التعليم بمنع رجال الامن والانضباط العسكري والشرطة من انتهاك حرمة الكليات والمعاهد .

لقد كانت فعاليات الاضراب تدار من قبل قيادة فرع بغداد للحزب وكانت تعقد الاجتماعات لادارة هذا الاضراب في وكر (شقة في شارع السعدون) وكانت بهيأة مكتب هندسي(٥٥) .

٢ ـ صدور قائمة من الضباط المحالين على التقاعد من قبل سلطة عبدالكريم قاسم . من ذوي التوجه القومي حيث بلغ عددهم ثمانون ضابط(٥٦) . وهذا الامر جعل الحزب ان يعجل بتنفيذ الثورة خوفا من صدور قائمة جديدة باحالة الضباط البعثيين على التقاعد مما يؤدي الى فقدانه لعناصره الحزبية في القوات المسلحة .

٣ ـ اعتقال صالح مهدي عماش ، ومن ثم احالته على التقاعد(٥٧) ، وكان ذلك يوم السبت ١٩٦٣/٢/٢ ، وقد تضمن (اعتقاله)(٥٨) اثرين في قيام الثورة : ـ

الاول ، ان صالح مهدي عماش من العناصر القيادية للتنظيم العسكري والحزب واعتقاله يشكل خطورة على الحزب وذلك بقيام السلطة باعتقال المجاميع المتبقية من قيادة الحزب عن طريق الاعترافات المنتزعة منه بالقوة وخوفا من اكتمال حلقة الاعتقال لعناصر الحزب ، فقد اسرع بتنفيذ الثورة .

أما الثاني ، فقد كان صالح مهدي عماش من المتأنين في تنفيذ الثورة وكان على رأس المطالبين بتأجيل تنفيذ الثورة ، وان اعتقاله اعطى فرصة للعناصر الراغبة في التنفيذ بأن تأخذ دورها لملائمة وحاجة الحزب للاسراع في تنفيذ الثورة[٥٩] .

وقد اتخذ قرار تنفيذ الثورة في اجتماع عقد في يوم ٤ شباط ١٩٦٣ في احد الاوكار الحزبية وهو (دار طالب الشبيب) في منطقة العطيفية ، وقد ضم الاجتماع كلا من علي صالح السعدي ، حازم جواد ، طالب الشبيب ، احمد حسن البكر ، عبدالستار عبداللطيف ، عبدالكريم مصطفى نصرت ، ذياب العلكاوي[٦٠] . وفي هذا الاجتماع حدد يوم الجمعة الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ ، (١٤ رمضان) موعدا لتنفيذ الثورة . كما حددت ساعة الصفر الساعة التاسعة من صباح يوم ٨ شباط وحددت كلمة السر للثوار (رمضان مبارك) واخذ الحزب يتحرك على عناصره المنفذة والتي شخصت من قبل قيادة فرع بغداد للحزب والتي اجرى الحزب عليها عدة اختبارات لمعرفة مدى امكانياتها في تنفيذ الواجب كذلك لمعرفة واجباتها التي تتحرك منها ، والمناطق التي تقوم بالسيطرة عليها وقد انقسمت الواجبات التنفيذية الى قسمين : —

ما يخص جهاز التنظيم الحزبي المسلح (الحرس القومي) فقد اوكلت اليه مهمة السيطرة على الشوارع الرئيسية وعلى الفروع المؤدية اليها لتؤمن حركة القوات المسلحة ، كذلك أوكلت اليها مهمة عدم السماح للعناصر

العسكرية الموالية لعبدالكريم قاسم بالالتحاق بوحداتها العسكرية وتسهيل مهمة العناصر المنفذة من العسكريين للالتحاق بوحداتها العسكرية للتنفيذ ، اضافة الى تخصيص مجاميع مهمتها اعتقال العناصر المهمة من العسكريين في حكومة عبدالكريم قاسم وذلك بتطويق دورهم ومنعهم من الخروج منها[٦٢].
وبهذا يكون الحزب قد هيأ عناصره واعدها لساعة التنفيذ .

(١) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتأريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) عن مجموعة اوراق بخط يد صالح مهدي عماش محفوظة لدى الباحث .

(٤) مقابلة شخصية مع محمد مجيد بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢٨ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) ليث عبدالحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، المصدر السابق .

(٧) مقابلة مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ ، ويضيف بأنه صاحب الفكرة ، وتكفل بمهمة القيام بتنفيذها ، بعد مفاتحته لقيادة الحزب طلبت منه مفاتحة الضباط القوميين في الحبانية لفرض اسناد العملية ومنهم عارف عبد الرزاق وعبدالجبار الحسين فأول طلب مفاتحة عبدالكريم فرحان ، والثاني ايد الفكرة دون تردد . وامام عبد الكريم فرحان في موقفه ، كان قرار القيادة القطرية عدم تنفيذ العملية .

(٨) مقابلة شخصية مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٣٠ .

(٩) العناصر البعثية هم . سعد وهيب السامرائي نشمي علي الخزرجي ، جبار محمد الخريبط ، صلاح المختار ، صلاح مراد ، عدنان التكريتي ، مقابلة مع زكريا جاسم السامرائي بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٨ .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) احمد فوزي ، ثورة ١٤ رمضان ، دار الكتاب القومي (القاهرة ١٩٦٣) ص ٥٧ .

(١٢) مقابلة مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٣٠ .

(١٣) احمد فوزي ، المصدر السابق ص١٥٨ .

(١٤) مقابلة شخصية مع طاهر صالح التكريتي بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٣ ، ويضيف بأن العناصر التي اشتركت بهذه المحاولة نقيب مهندس موفق الاسعد ، الملازم الاداري خلف مخلف ، مساعد طيار الملازم خالد علي الكريم ، نزار السامرائي .

(١٥) مقابلة شخصية مع عامر نافع التكريتي بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٣ .

(١٦) رد الفعل السياسي :ـ

١ – بدأ الحزب ينشط في التهيأة الجماهيرية في خلق قاعدة شعبية وذلك بتوسيع نشاط الحزب في عملية اسقاط حكم قاسم .
٢ – ظهر الحزب بان محاولة الاطاحة بحكم عبدالكريم قاسم ، لا تأتى من خلال اغتياله فقط وانما من خلال عملية تغيير ثورية تشمل كافة جوانب المجتمع يكون الحزب الطليعة فيها .
اما التنظيمي : فقد فصل فؤاد الركابي من الحزب ، وانتخبت قيادة جديدة للقطر العراقي ، اخذت على عاتقها عملية التهيأة للثورة حيث انتهجت خط دراسة واقع العراق بشكل عام وواقع الحزب بشكل خاص.

(١٨) المكتب الثقافي القومي ، حول المؤتمرات القطرية للحزب في القطر العراقي . المصدر السابق ص ١٩ .

(١٩) نضال البعث ج٤ ، المصدر السابق ص١٠٢ .

(٢٠) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(٢١) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(٢٢) مقابلة شخصية مع طاهر يحيى بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٦ ، ويضيف من هذه المخازن (مخزن رشيد وفخري جواد العماري) .

(٢٣) كان هناك رأى في تشكيلة المكتب العسكري السابق والذي كان يضم كل من صالح مهدي عماش ، علاء الدين الجنابي ، منذر الونداوي ، سامي سلطان ، هاني الفكيكي حيث يذكر علاءالدين الجنابي بقوله (خيرت من قبل محمد علي اسباهي بعد تركه للحزب ، ان القيادة قد شكلت مكتب عسكري من الذين يخططون ويهيؤن للثورة وقد حصل ذلك بأتفاق صالح مهدي عماش وعلي صالح السعدي دون علم المكتب العسكري القديم) والذي اصبح شبه المنحل عن مقابلة شخصية مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ٩٨٥/٥/٢٩ ، وقد اكد ذلك خالد مكي الهاشمي عن مقابلة معه بتاريخ ١٩٨٥/٣/٥ .

(٢٤) مقابلة مع محمد اسماعيل بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٧ .

(٢٥) مقابلة شخصية مع محمد اسماعيل الويس بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٧ .

(٢٦) مقابلة مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٩ .

(٢٧) مقابلة مع سعدي طعمة الجبوري بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢ .

(٢٨) مقابلة مع علي عريم بتاريخ ١٩٨٥/٣/٤ .

(٢٩) مقابلة مع علاءالدين الجنابي بتاريخ ١٩٨٤/٥/٢٩ .

(٣٠) مقابلة مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ ومن هؤلاء فهد السعدون الذي شارك في الثورة .

(٣١) المصدر نفسه .

(٣٢) مقابلة شخصية مـع طاهر صالح التكريتي ١٩٨٥/٩/٢٣ .

(٣٣) مقابلة شخصية مع محمد اسماعيل الدين بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٧ .

(٣٤) مقابلة مـع منـذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(٣٥) نشرة داخلية سرية تصدر عـن حزب البعث العربي الاشتراكي بعنوان (بيـان سياسي حول الوضع الراهن) بغداد ايلول ١٩٦١ .

(٣٦) نضال البعث جـ٧ ص١٨٠ .

(٣٧) مجلـة الوثائق الفرنسية (المغرب المشرق) العدد ٧١ في كانون الثانـي وشباط وآذار عام ١٩٧٦ . ترجمة السفارة العراقية في باريس .

(٣٨) مقابلة شخصية مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٧٤/١١/١ .

(٣٩) مقابلة شخصية مع محسن الشيخ راضي بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٧ . ويضيف بأن الاسلحة كانت تورد للحزب مـن سوريا عـن طريق محافظة الانبار وتجمع عند طلب عريم في الفلوجة ويقوم محسن الشيخ راضي بنقلها الى نزار النداوي في منطقة الفحامة في بغداد لخزنها في بستانه .

(٤٠) مقابلة شخصية مع صباح المدني بتاريخ ١٩٨٥/٤/١٦ ، ويضيف بـأن الحزب قـام بشراء مطابع الشركة العربية للطباعة ، بعـد توقف عملها عـام ١٩٥٩ .

(٤١) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي في تاريخ ١٩٨٤/٧/١٣ .

(٤٢) مقابلة شخصية مـع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ ، ويضيف (قررنا تصعيد الضبـاط مـن البعثين ذوي الرتب الكبيرة الـى المجلس الوطني مـن الميالين الى التنفيذ وتم اختيار عبدالكريم مصطفى نصرت وذياب العلكاوي ، لتعزيـز المجلس الوطني بعـد انسحاب خالد مكي الهاشمي الاضطراري ، وغياب حردان التكريتي المستمر لكونـه آمر لقاعدة كركوك الجويـة) .
كذلك يذكر ذياب العلكاوي في رسالته للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ .
(ما يخص ... تكوين المجلس الوطني لقيادة الثورة فيحدد علمي المستند الى حقيقة انني عضوا في المكتب العسكري للقيادة القطرية للحزب منـذ عام ١٩٦٠ ، فانـه قـد تكون بادىء ذي بدء عن المكتب العسكري للحزب وعدد اعضائه (٩) فقط وهكذا يكون عدد اعضاء المجلس لقيادة الثـورة في مرحلته الاولى ١٢ عضوا لا غير) .

(٤٣) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(٤٤) المصـــدر نفســـه .

(٤٥) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(٤٦) المصـــدر نفســـه .

(٤٧) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٨ .

(٤٨) مقابلة مع محي‌الدين محمود بتاريخ ١٩٨٥/١/١٣ ، ويضيف بأن كلمة السر للعناصر المنفذة (بستان) .

(٤٩) مصطفى دندشلي ، المصدر السابق ص ٢٤٩ .

(٥٠) مصطفى دندشلي ، المصدر السابق ص ٢٤٩

(٥١) جريدة الايام العدد ٢٥٢ في ١٩٦٣/٢/١٩ السنة الاولى كذلك مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٨ .

(٥٢) جريدة المواطن العدد ٢٤٢ في ١٩٦٣/١/١٧ السنة الثالثة للتفصيل اكثر ، انظر عبدالواحد الحصونه ، المصدر السابق .

(٥٣) جريدة الاشتراكي (سرية) كانون الثاني ١٩٦٣ .

(٥٤) المصـــدر نفســـه .

(٥٥) مقابلة شخصية مع نجاد الصافي ، وعدنان القصاب بتاريخ١١/٤/١٩٨٥ .

(٥٦) مصطفى دندشلي ، المصدر السابق ص ٢٤٨ .

(٥٧) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ .

(٥٨) عن سبب الاعتقال يقول صالح مهدي عماش (بعد نجاح ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ تسلمت مذكرة من قبل محمد يوسف طه وقد عثر عليها المذكور في غرفة عبدالكريم قاسم تفيد هذه المذكرة وهي من احدى السفارات (حفاظا على نظامكم الصديق والعلاقات الوطيدة نحذركم من محاولة سيقوم بها المقدم صالح مهدي عماش، احد ضباط الانضباط العسكري ، وهو من الضباط الناصرين ، وهذه المحاولة لصالح عبدالناصر) ويتسال صالح مهدي عماش عن مصدر هذه المذكرة =

= ويرجع ان مصدرها السفارة البريطانية عن مقابلة مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(٥٩) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ ، حيث كان من المطالبين بتنفيذ الثورة .

(٦٠) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي الى الباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ .

(٦١) مقابلة شخصية مع صباح محمد يحيي بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٢٠ .

(٦٢) مقابلة شخصية مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٣٠ .

الفصل الخامس

قيـام الثـورة والموقف منهـا

أ ـ قيـــام الثـــورة :ـ

بعد ان استكمل الحزب تحضيراته العسكرية (في تهيأة العناصر المنفذة من العسكريين) • ونظرا لقلة عدد ضباط الصف من التنظيـم العسكري ممن يكون مؤهلا لقيادة الدبابة كسائق أو كرام في سلاحها فقد تـم الاتفاق على ان يتجمع الضباط المكلفين بالتنفيذ من صنف الدروع في كتيبة الدبابات الرابعة كضابط سائق وضابط رامي ويقوم الضباط من ذوي الرتب العاليـة والمحالين على التقاعد بقيادة الدبابة[1] • والقسم الآخر من الضباط يكون واجبهم في المواقع المهمة والتي حددتها قيادة الحزب لمعاونة القوات المنفـذة المتقدمة وحمايتها ومن ثم تسهيل مهمة السيطرة عليها واسقاطها[2] • وقـد خصصت قيادة الحزب كتيبة الدبابات الرابعة مركزا لانطلاق الثورة للاسباب التاليـة : ـ

١ ـ كثرة عدد الضباط البعثيين والمخصصين للتنفيذ في هذه الكتيبة[3] •

٢ ـ قربها من مرسلات البث الاذاعي في ابي غريب والتي اعتبرت مـن المواقع المهمة في تخطيط الثورة •

٣ ـ قربها من مخازن العتاد في ابي غريب ، وهذا يساعد على توفير العتاد بدون عناء اضافي[4] •

٤ ـ ان تسليحها المدرع يعتبر من الاسلحة الفتاكة والذي كان له دورا مهما في السيطرة على المواقع المهمة فيما بعد •

اما الاسناد الجوي للثورة فقد وضع على عاتق منذر الونداوي ، حيث قام بالذهاب الى القاعدة الجوية في الحبانية يوم الثلاثاء ١٩٦٣/٢/٥ ، الذي

كان قد نقل منها منذ بضعة اسابيع الى القاعدة الجوية في معسكر الرشيد ، لكنه لا زال يتمتع بنفوذ وشعبية بين اوساط منتسبي هذه القاعدة . وكان آمر القاعدة عارف عبدالرزاق من ذوي التوجه القومي (والذي لم يبلغ بموعد الثورة)[٥] . وكانت مهمة منذر الونداوي تبليغ الاعضاء البعثيين والمندفعين للمشاركة في تنفيذ الثورة وتهيأة المستلزمات الاساسية للطيران لتنفيذ الواجب صباح يوم الجمعة ٨ شباط ١٩٦٣[٦] . ان سبب اختيار القاعدة الجوية في الحبانية مركزا لانطلاق طيران الثورة يعود الى ما يلي : —

١ ــ قرب القاعدة الجوية في الحبانية من مركز بغداد حيث لا تزيد المسافة عن ٨٠ كم ، مما يساعد الطيران على سرعة الانقضاض على اهدافها والعودة .

٢ ــ كثرة عدد البعثيين المتواجدين في هذه القاعدة ، والذين كان لهم الدور الفاعل في تهيأة مستلزمات الطيران ساعة الصفر .

٣ ــ ان طائرات هذه القاعدة من نوع (هوكر هنتر) والتي يجيد قيادتها منذر الونداوي في الطيران والمناورة والتصويب[٧] .

٤ ــ رغم وجود عدد من البعثيين لا بأس بهم في القاعدة الجوية في كركوك الا انها لم تستخدم لمركز الانطلاق لدخولها في الانذار لقمع تمرد ملا مصطفى البرزاني في شمال الوطن . اما القاعدة الجوية في الشعيبة الكائنة في البصرة فبعد المسافة جعلها تستبعد من تفكير قيادة الحزب في عملية استخدامها .

لقد عقد اجتماع لمجموعة من اعضاء القيادة يوم الثلاثاء في ٥ شباط ١٩٦٣م في دار طالب الشبيب وكان علي صالح السعدي امين سر الحزب في العراق على رأس المجتمعين وكانت مهمة الاجتماع تنسيق الادوار للمنفذين واسمائهم وادوارهم وبينما كانوا مجتمعين ، طوق الوكر من قبل رجال الامن لحكومة عبدالكريم قاسم[٨] ، لكنهم لم يستطيعوا الحصول على أية معلومات حول خطة الثورة ومنفذيها[٩] .

واستمر الوكر مراقب من قبل رجال الامن طيلة تلك الفترة ، لكنهم لم يستطيعوا مـن القبض على أي عنصر من عناصر الحـزب بفعل الخطـة التي كانت متبعة[١٠] .

وبعد اعتقال المجموعة المجتمعـة وعلى رأسهم علي صالح السعدي قام احمد حسن البكر بالدور الرئيسي في الاشراف والاعداد لتنفيذ الثورة وكانت الصعوبة التي واجهته ، عدم معرفته بكامل العناصر المعـدة للتنفيذ فاتصل بالقيـادة المتبقية من التنظيم العسكري وطلب منهم تقديم اسماء الحزبيـين المنفذين لمنطقة بغداد وطلب منهم كذلك الاستعانة بالمعرفة الشخصية وتجاوز التقاليد التنظيمية للاتصال والتبليغ بموعد الثورة وساعة الصفر خلال ثمانية واربعون ساعة[١١] .

وفي يوم الاربعاء ٦ شباط ١٩٦٣ عقد الاجتماع الثاني في دار عبداللطيف حسن الحديثي ، وقد حضر كل من حازم جواد ، طالب شبيب ، احمد حسن البكر ، عبدالستار عبداللطيف ، عبدالكريم مصطفى نصرت ، منذر الونداوي، انور عبدالقادر الحديثي ، وذياب العلكاوي وقد مثلوا هؤلاء قيادة التنظيم المدني والعسكري والمشرفون على تنفيـذ الثورة ، عـدا عبداللطيف حسن الحديثي[١٢] ، اذ لم يكن من قادة الثورة حيث شارك في الاجتماع دون مناقشة أو طرح رأي كون الاجتماع عقد في داره . وتحسبا للطوارىء وضرورة ابلاغ التنظيمات الحزبية في بقية الالوية ففي ٧ شباط ١٩٦٣ قام عدنان القصاب عضو فرع بغداد مسؤول الارتباط الخارجي بالسفر الى كركوك لتبليغ التنظيمات الحزبية هناك فقام بتبليغ حردان التكريتي بيوم الثورة وكلمة السر ، وكذلك الاتصال بمسؤول شعبة الموصل موفق عسكر وضرورة ان تكون التنظيمات الحزبية مهيأة لأي طارىء دون تبليغه بموعد الثورة[١٣] . وفي نفس اليـوم وزعت المهـام على الرفـاق مسؤولي شعب تنظيمات بغـداد فقام ابو طالب عبدالمطلب الهاشمي باستلام الاسلحة المخصصة لمنطقة الكرخ والرصافة واوكلت

اليه مهمة الاشراف على توزيع الاسلحة كذلك والادوار على العناصر المشاركة في تنفيذ الثورة كذلك قـام جعفر قاسم حمودي بمهمـة استلام الاسلحـة والاشراف على العناصر المشاركة لمنطقة الاعظمية حيث وضعت هذه الاسلحة في دار مائدة العزاوي كذلك فائق البزاز اوكلت اليه مسؤولية الكرادة الشرقية في الاشراف وتوزيع الاسلحة ، ونجاد الصافي اوكلت اليـه تسليم الاسلحة للضباط المتقاعدين والذين سوف ينطلقوا من كتيبة الدبابات الرابعة لتنفيذ واجباتهـم(١٤) .

ان الفترة التي حددت لتبليغ الرفاق بالثورة تعتبر قصيرة قياسا بأهمية الحدث ، وصعوبته لذلك فقد تخلـل ذلك بعض النواقص منهـا ، ان هناك مجموعة من البعثيين لم يبلغوا بذلك نتيجة لعدم معرفتهم من قبل قيادة التنظيم بعد اعتقال علي صالح السعدي ، كذلك هناك عناصر حزبية لم تبلغ بيـوم التنفيـذ ، اما لعدم توفر الثقة بهم أو المعرفة المسبقة انهم غير قادرين علـى المساهمة الفعالة في التنفيذ(١٥) . وهذا أفاد الحزب في حفظ سرية تنفيذ الثورة والذي عانى الحزب منه في الفترة التي سبقت التنفيذ .

وفي الساعة الثامنة مساءا من نفس اليوم عقد الاجتماع النهائي لقيـادة التنظيم الحزبي ، من المدنيين والعسكريين في دار عبداللطيف حسن الحديثي في منطقة علي الصالح ، حيث ضم الاجتماع كل من احمد حسن البكر ، طالب الشبيب، ذياب العلكاوي، عبدالكريم مصطفى نصرت، عبدالستار عبداللطيف، منذر الونداوي ، انور عبدالقادر الحديثي ، وكانت مهمـة الاجتماع مناقشة عملية التنفيذ ، وما توصل اليه الرفاق من خلال المدة التي حددت لهم لتبليغ المنفذين بالثورة(١٦) ، وما اذا كان هناك تقاطعات تعيق عملية التنفيذ والتي يمكن تلافي وقوعها ، كما حددت الادوار ، ودراسة خطة التحرك والتي تقتضي توزيع القوة المنفذة بالشكل التالي(١٧) .

دبابتان الى المرسلات في ابي غريب

دبابتان لحراسة معسكر ابي غريب

٣ دبابات الى مبنى الاذاعة والتلفزيون

٣ دبابات الى معسكر الرشيد

٧ دبابات الى وزارة الدفاع •

أما واجب التنظيم الحزبي المسلح (الحرس القومي فيمابعد) فهي السيطرة على الشارع الرئيس المؤدي الى معسكر ابي غريب والفروع المؤدية اليه ، وتأمين الحماية والسلامة لمرور القوات المنفذة من كتيبة الدبابات الرابعة وحتى منطقة المأمون ومنع الضباط الموالين لعبدالكريم قاسم واحتجازهم من الوصول الى وحداتهم ، خشية قيامهم بعمل مضاد للثورة[١٨] ، كذلك فان من واجبات التنظيم الحزبي المسلح (الحرس القومي) القيام بمظاهرات تأييد الثورة ، واعتقال عناصر الحزب الشيوعي التي تبدي معارضة للثورة، بالاضافة الى قيامهم بقطع الطرق المؤدية الى معسكر الرشيد ومنع الدخول الى المعسكر[١٩] •

كانت هذه خطة الثورة في تحركها عند اعلان ساعة الصفر •

بعد انتهاء الاجتماع ، قام منذر الونداوي مع مجموعة من الضباط من هم يمتلكون الخبرة في اصناف القوة الجوية بالذهاب الى الحبانية وابلغ المجموعات التي لم تستطع الذهاب معه ان تكون جاهزة في القاعدة المذكورة الساعة الثامنة صباح يوم ٨ شباط ١٩٦٣ ، وبعد دخوله القاعدة اخذ يهيىء العناصر المنفذة من الضباط وضباط الصف لتنفيذالواجب في ساعة الصفر[٢٠] •

أما التنظيمات داخل بغداد فقد توزعت على هيأة مجاميع صغيرة ، لا يتعدى عدد المجموعة الاربعة اشخاص ، في دور الحزبيين ، وقد امضت تلك

الليلة مهيأة للتنفيذ ، وقد وزعت عليهم شارات خضراء كتب عليها (ح — ق) تعني الحرس القومي من المدنيين ، كذلك قامت مجموعة من الضباط المنفذين بعمل جولة في معسكر ابي غريب مرورا في الشارع العام ، لمعرفة ما اذا حصل تغيرا في وضع المعسكر ، باضافة قوات جديدة من قبل السلطة الا انها لم تجد أي تغير في وضع المعسكر[٢١] ، مما اضفى ثقة أكبر للمنفذين بأن السلطة لم تكن على علم بالثورة •

أما الاهداف التي حددت للعناصر المنفذة البعثية فهي وزارة الدفاع حيث حشد قاسم ما يقرب من (٢٥٠٠) جنديا وضابطا ، وكانت وزارة الدفاع تعتبر من احصن قلاع عبدالكريم قاسم لما وفر لها من اسلحة حديثة ومخازن للذخيرة ، كذلك الهدف الاخر هو معسكر الرشيد الذي ركز فيه كتائب الدبابات المهمة وكذلك لواء التاسع عشر ، والذي يعتبر من الالوية المهمة والموالية لعبدالكريم قاسم لانه اشرف على بنائه وكذلك وجود سرب من الطائرات الحديثة في القاعدة الجوية لمعسكر الرشيد ، وطاقم هذا السرب من المنتسبين للحزب الشيوعي[٢٢] ، ولا ننسى لما للاذاعة والتلفزيون من أهمية في السيطرة عليها ، ومعسكر الوشاش الذي اعتبر في منظور العناصر المخططة للحزب موقعا ثانويا في الاهمية[٢٣] ، اذا ماقيس بالاهداف التي ذكرت ، رغم احتوائه على عتاد واسلحة وعناصر موالية لعبدالكريم قاسم •

ان المقارنة بين القوة المهاجمة (العناصر المنفذة للثورة) وبين قوة السلطة ، اذا قيست بالسياقات التعبوية العسكرية فهي قوتين غير متكافئتين ، حيث الارجحية لقوة السلطة ، وهذا الجانب اخذ مجالا واسعا من اللقاءات والاجتماعات التي عقدت بين قيادة الثورة في عملية التخطيط والهجوم • لكن عامل المباغتة والشجاعة والاقدام والايمان بالهدف الذي من أجله قامت الثورة، كان دفعا للعناصر المنفذة ، بتحركها نحو الاهداف التي رسمت لها[٢٤] •

اضافة الى ان القيادة المخططة للثورة لم تغفل جانب امداد العناصر المنفـذة بالعتاد المستمر والذخير .

ففي مساء ٧ ـ ٨ شباط ١٩٦٣ ، استطاع احـد الضباط مـن العناصر البعثية المنفذة من ان يكون ضابط خفر لمخازن عتاد ابي غريب ومن المنسوبين لهذه الوحدة حيث قام بالتنسيق مع احد ضباط وحدته ، حيث كان الواجب المكلف به من قبل قيادة الثورة ان يؤمن الحصول على مفاتيح أبواب المخازن، وسبق وان كان قد اعد مفاتيح مشابهة لها ، ولديه معلومات كاملة عن أمكنة ونوعية العتاد في تلك المخازن[٢٥] ، نظرا لاهمية كتيبة الدبابات الرابعة لكونها نقطة الانطلاق للثورة ولعلم سلطة قاسم المسبقة بتحركات العناصر البعيثة في هذه الكتيبة ، فان ضباط منتسبي الكتيبة ومن الذين بلغوا بمهمة تنفيذ الثورة قد أمضوا ليلة ٧ ـ ٨ شباط ١٩٦٣ في تلك الكتيبة ، لكي لا يثيروا الشبهات اولا وليكونوا مهيئين لاستقبال العناصر المنفذة في ساعة الصفر ثانيا ، وكذلك فان من واجبهم ايضا اخبار قيادة الثورة فيما اذا حدث تغير في وضع الكتيبة من قبل السلطة[٢٦] ، في ذلك المساء ، وعند صباح ٨ شباط ١٩٦٣ كلف احد العناصر المنفذة من قبل قيادة الحزب بعمل جولة في معسكر ابي غريب للتعرف فيما اذا حدث تغير في وضع المعسكر من ناحية زيادة القطعات فيه ، وفعلا تمت الجولة في الساعة السادسة من صباح ٨ شباط ١٩٦٣ ، وكانت نتيجة الجولة ان لا يوجد تغيير في أي موقع من مواقع المعسكر[٢٧] .

وبعد ان علمت قيـادة الثورة بان كل المعلومات التي وردت اليهـا من عناصرها المبلغة بمراقبة تحركات السلطة لم تسجل أي مؤشر على علم السلطة بالثورة أو الشك بذلك .

تحـرك الثـوار نحـو اهدافهم :ـ

انطلقت العناصر العسكرية المبلغة بالتنفيذ الى مقر كتيبة الدبابات الرابعة الساعة السابعة صباح يوم ٨ شباط ١٩٦٣[٢٨] ، وكان التبليـغ للضباط ان

يرتدوا ملابسا مدنية ، وفي طريقهم الى الكتيبة يقوموا بتغيير الملابس المدنية وارتداء البزة العسكرية ، لكي يبعدوا الشبهات ، وكان الاتفاق انه اذا ماسئل احدا منهم،عن سبب ذهابه يكون الجواب القيام بسفرة الى بحيرة الحبانية(٢٩) وكان ذهاب الضباط الى مقر الكتيبة بهيأة مجموعات بسيارات الخاصة(٣٠) . مصطحبين اسلحتهم الخاصة ان وجدت وعلى طريق توجههم نحو مقر الكتيبة كلف احد العناصر البعثية المنفذة بتسليم الضباط اسلحة رشاشة نوع بورسعيد موضوعة في حقائب جلدية في كل حقيبة ثلاث رشاشات(٣١) . وعند دخول المنفذين العسكريين الكتيبة واعلانهم عن الثورة وتجميعهم لمنتسبي الكتيبة ، وشروعهم بالتحرك نحو الاهداف وجدوا القسم الاكبر من الدبابات خالية من الماء والوقود(٣٢) ، ما عدا سرية واحدة كان آمرها مجازا ذلك الاسبوع وقام آمرا عليها احد الضباط البعثيين ومن المبلغين بالثورة حيث اجرى (ادامة) لدبابات هذه السرية يوم ١٩٦٣/٢/٧ وقد ترك الماء والوقود في الدبابات على حاله(٣٣) حيث استخدمت هذه السرية في الانطلاقة الاولى للثورة .

كانت الاشارة الاولى لانطلاق الدبابات رؤية طائرة منذر الونداوي في سماء بغداد وكان يسانده في اداء الواجب الملازم الطيار (فهد السعدون)(٣٤) ، الذي خصص له واجب حماية معسكر ابي غريب، و(واثق عبدالله رمضان)(٣٥) الذي خصص له حماية معسكر الرشيد وضرب أي طائرة يمكن ان تقلع من القاعدة الجوية للمعسكر والسيطرة على تحرك القطعات العسكرية فيه ، اما واجب منذر الونداوي فهو ضرب وزارة الدفاع وتحطيم المقاومة الارضية والجوية لتسهيل مهمة الارتال المدرعة من الدخول الى وزارة الدفاع(٣٦) . اما كيف استطاعت العناصر البعثية من ضباط وضباط صف تهيئة الطائرات الثلاث للضربة الاولى وتهيئتها للقيام بالواجب في القاعدة الجوية في الحبانية، فعند الصباح خرجت العناصر المنفذة التي قد هيأت في مساء يوم ٧ ــ ٨ شباط ١٩٦٣ من منتسبي القاعدة وكانت الطائرة الاولى من نوع (هوكر هنتر)

المخصصة لمنذر الونداوي، ولسرية الحركة لم تستطع العناصر المنفذةمن اخراج الساحبة لسحب الطائرة من مكانها الجاثمة فيه الى مدرج المطار ، فقامت هذه المجموعة بدفع الطائرة بعد تركيب الصواريخ على متنها[٣٧] • دون علم آمر القاعدة عارف عبدالرزاق بذلك ، وقد كلف احد الضباط البعثيين على ان يقوم بتبليغه بعد اقلاع الطائرات من المطار[٣٨] • وقد اتخذ هذا القرار خشية معارضة عارف عبدالرزاق وعدم اقناعهفي السماح بالطيران من هذه القاعدةومن ثميكون التأثير كبيرا على عملية تنفيذ الثورة في بغداد • وبعد وصول الطائرات بغداد وتحليقها فوق اهدافها اشرعت العناصر المنفذة بالتحرك نحو الاهداف المحددة لها وكان ذلك في الساعة التاسعة وخمس دقائق من ضحى يوم ٨ شباط ١٩٦٣[٣٩] •

بعد تجمع العناصر المنفذة العسكرية في كتيبة الدبابات الرابعة وقيامهم بفرز العناصر البعيثة والمؤيدة للثورة والعناصر المؤيدة لعبدالكريم قاسم ومنهم العناصر الشيوعية ومن ثم اعتقالهم في مقر الكتيبة خشية تسرب المعلومات[٤٠] اخذ الدور الرئيسي في قيادة التحرك احمد حسن البكر فقام بتعيين العناصر المنفذة على الدبابات وتوجيه الارتال نحو اهدافها ومنها المجموعة لاقتحام وزارة الدفاع وكانت (بقيادة العقيد الركن المظلي عبدالكريم مصطفى نصرت وعاونه الرائد صلاح الطبقجلي والملازم الاول سعدون فليح العاني ، والملازم وجدي ناجي ، وهاشم عبدالرزاق ، والملازم سعدي طعمة الجبوري والملازم عدنان دحام العزاوي والملازم طارق كامل نعمة وغيرهم ، ومجموعة وجهت الى المرسلات في ابي غريب تتكون من حازم جواد وطالب شبيب والمقدمالركن عبدالستار عبداللطيف والرائد الركن محمد حسين المهداوي والرائد الركن جميل صبري البياتي والنقيب الركن سعد وهيب السامرائي ومجموعة توجهت لاقتحام مبنى الاذاعة وكانت بقيادة الرفيق العقيد ذياب العلكاوي ومعية الرائد عبداللطيف الحديثي والنقيب احمد عبدالجبار الجبوري

والملازم حميد عبل التكريتي ، وابراهيم الدليمي[٤١] . فقامت اول مجموعة بالتحرك نحو مرسلات البث الاذاعي في ابي غريب ، نظرا لاهمية هذا الموقع ، وضرورة تأمين السيطرة عليه وتتيجة للمباغتة من قبل العناصر المنفذة لجنود حماية هذا الموقع ، حيث استطاعت بزمن قياسي جـدا باحتلال هذا الموقـع والدخول اليه ، ولم تحدث أية عملية اطلاق نار ولعدم معرفة العناصر المنفذة من تشغيل الاجهزة الفنية الخاصة في البث الاذاعي لاعلان الثورة ، فقد استعان الثوار بأحد المهندسين الفنيين الذي كان متواجدا هناك ، فقام بعملية فصـل البث الاذاعي ما بين الاذاعة الرئيسية في الصالحية وما بين المرسلات وقد اذيع (البيان الاول)[٤٢] للثورة وبصوت حازم جواد[٤٣] . ويتضح من البيان ان الثوار لم يطلقوا كلمة (الثورة) وانما تضمن البيان كلمة (انتفاضة) والقصد من ذلك هو جمع كافة القوى التي كانت تؤيد ثورة ١٤ تموز وعدم التقليـل من أهمية هذه الثورة، كذلك فان الثورة لم تفصح عن هويتها الحزبية باعتبارها ان المخططين والمنفذين لها هم عناصر حزب البعث العربي الاشتراكي والغاية من ذلك جمع القوى القومية حول الثورة والمساهمة فيها ، اضافة الى ان البيان لا يختلف في مضمونهوجوهر صياغته عن البيان الاول لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حيث أكد على أهمية تحقيق الوحدة الوطنية واهداف ثورة تموز والسير في مبادئها كما ان البيان أكد على استمرار ضخ البترول الى الخارج لكي لا يدع مجالا للتدخل الاجنبي وخاصة الدول الاستعمارية من استغلال الفرصة كذلك لم يعط البيان مفهوما واضحا لوحدة الشعب العراقي حيث أكد على (الاخوة العربية الكردية) و (رابطة الاخوة تجمع الشعبين) اما الشعب العراقي فهو شعب واحد وان اختلفت قومياته بالاضافة الى ان البيان اعطي سمة لتوجهات الثورة نحو الوحدة العربية بالقول (ان قيادة الثورة تعاهد الشعب على العمل نحو استكمال الوحدة العربية) وبدوره اعطى التصور بأن القائمين بهـذه الانتفاضة هم عناصر ذو توجهات قومية .

لقـد حققت عملية السيطرة على مرسلات البث الاذاعي في أبي غريب نتائج وكما يلي :

١ ـ ان معظم القيادات العسكرية الموالية لعبدالكريم قاسم عند سماعها بيانات الثورة في بداية انطلاقتها أيقنت بأن الثورة قد حققت السيطرة واستتب الامر لصالحها ، وهذا أدى الى خور عزمها مما أدى بها الى التسليم وتأييد الثـورة .

٢ ـ استخدمت هذه المرسلات بمثابة مركز توجيهي للعناصر المنفـذة في تحركهم للسيطرة على الأهداف المحددة لهم ، وكان ذلك قبل القيام بالسيطرة على دار الاذاعة في الصالحية .

٣ ـ استطاعت الثورة ان توصل نداءها ، بأقرب فترة للعناصر البعثية غير المبلغة بالثورة والعناصر القومية الاخرى ، فانطلقت هـذه العناصر لمساندة الثـورة واستغلال الفرصـة في الانقضاض علـى حكومة عبدالكريم قاسم واسقاطهـا(٤٤) .

٤ ـ نبهت العناصر الشيوعية والمؤيدة لحكومة عبدالكريم قاسم ، فمنذ بداية الاعلان عن الثورة ، خرجت هذه العناصر الى الشارع شاهـرة سلاحها بوجه الثورة ، حيث سببت اعاقة للثوار في احتلال اهدافهم ، واشتبكت معهم في سلسلة من المعارك وبعد تزود عناصر الثورة بالعتاد لدباباتهم تحركت نحو اهدافها المحددة لها سالكة طريق أبو غريب المأمون(٤٥) .

ولأهمية هذا الطريق في خطة الثورة ، فقد قامت مجموعات من التنظيم الحزبي المسلح (عناصر الحرس القومي) بالسيطرة عليه وعلى الفروع المؤدية اليه ؛ كذلك قامت مجموعة بالدخول الى جامع المأمون وعن طريق مكبرات الصوت لهذا الجامع طلبت من جماهير المنطقة التعاون مع الثوار(٤٦) ، حيث ان العدد الاكبر من سكان منطقة المأمون كانت من العناصر المؤيدة للاتجـاه القومي ،

وكان لسكان المنطقة دورا كبيرا في مساعدة الثوار بملء دباباتهم بالماء وتشجيعهم على الاطاحة بحكومة عبدالكريم قاسم(٤٧) .

كذلك من خطط الثورة السيطرة على بعض مراكز الشرطة وجعلها مقرات للحرس القومي ، فقامت مجموعة من عناصر الحرس القومي بالهجوم على مركز شرطة المأمون ، والسيطرة عليه ، ونتيجة لعدم التخطيط من قبل المجموعة المهاجمة والسرعة في التحرك للسيطرة على المركز ، استشهد اول عنصر من العناصر البعثية المساهمة في الثورة برصاصات انطلقت من رشاشة احد زملاءه(٤٨) .

وقد سيطروا على المركز المذكور واستولوا على سلاح الشرطة واصبح مركز شرطة المأمون ، مقر لادامة التحركات للعناصر المنفذة في منطقة المأمون. كذلك سيطروا على سيارة النجدة واستولوا على سلاح افرادها ، وجهاز الاتصالات الموجود في السيارة(٤٩) .

كذلك كلفت مجموعة للسيطرة على مدخل شارع المأمون (ساحة النسور الان) واقامة سيطرة هناك واجبها تسهيل مهمة الضباط البعثيين للالتحاق بمعسكر ابي غريب لمساعدة الثوار بعد اعطاءهم كلمة السر (رمضان مبارك) ، كذلك فانه من ضمن واجبات هذه المجموعة احتجاز الضباط والعناصر الموالية لعبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي من الالتحاق بالوحدات العسكرية . كذلك كلفت مجموعتين احداهما تقوم بتطويق دار سعيد مطر وكان احد قيادي الحزب الشيوعي في منطقة المأمون ومنعه من الخروج من داره ، والمجموعة الاخرى تقوم بالسيطرة على القرية ، القريبة من ساحة النسور والتي كان معظم ساكنيها من الانضباط العسكري الموالين لحكومة عبدالكريم قاسم(٥٠) ، وقد قامت كافة المجموعات باداء واجبها بالشكل الجيد ، في تأمين حماية الطريق للعناصر العسكرية المنفذة ، للمرور بهذا الشارع بأمان ، وذلك بمنع عناصر

الحزب الشيوعي من الخروج الى الشارع والطلب اليهم بالدخول الى دورهم ، واذا ما رفضوا الطلب فيتم اعتقالهم[٥١] .

وهناك مجموعة اخرى كلفت باعتقال جلال الاوقاتي ، قائد القوة الجوية، ومن قيادي الحزب الشيوعي ، واذا مانع بذلك فيتم قتله ، وفي ساعة الصفر قامت المجموعة المكلفة بذلك بعمل دورية حول داره الكائنة في كرادة مريم ، وبعد خروجه من داره وفي احد الشوارع الفرعية القريبة من داره حوصر من قبل المجموعة مما أدى به الامر الى ترك سيارته والهرب ، فقامت المجموعة المنفذة بفتح النار عليه وقتله في الحال[٥٢] ، وبهذا استطاع الحزب ان يتخلص من احد اقطاب السلطة المهيمنين والذي لو قدر له البقاء لكان له تأثيرا كبيرا في تغيير موازين القوى لصالح سلطة عبدالكريم قاسم وهناك مجموعات من تنظيمات الكرادة الشرقية في بغداد والتي كان لها دورا كبيرا في السيطرة على الشوارع الفرعية المؤديةالى معسكر الرشيد والسيطرةعلى ابواب المعسكر[٥٣] ومنع الدخول الى داخله والخروج منه . كذلك خصصت مجموعات من الحرس القومي للسيطرة على الجسور ، ومنع المرور منها الا باعطاء كلمة السر للثورة ، وكانت خطة الحزب تهدف من ذلك منع مرور أي تعزيزات مهما يكن نوعها للاهداف المحاصرة من قبل الثوار في كلا جانبي بغداد الكرخ أو الرصافة[٥٤] . اضافة الى خروج مجاميع من الحرس القومي التي امضت ليلتها في دور البعثيين بمنطقة الاعظمية والتي كان لها دورا مهما في مساندة القوة العسكرية المهاجمة لتطويق وزارة الدفاع ، ومنع عناصر الحزب الشيوعي والموالية للسلطة من التقرب أو فك الطوق عن وزارة الدفاع[٥٥] .

بعد تزويد الدبابات بالعتاد من مخازن عتاد ابي غريب ، والتي كان مقرر واجبها التوجه الى وزارة الدفاع ، ومعسكر الرشيد ، حيث قامت بالتوجه الى اهدافها وبأقصى سرعة لها وذلك لاستغلال الوقت وكسب الفرصة حيث سلكت طريق ابي غريب ـ المأمون وكانت خطة السيطرة على وزارة الدفاع

تقتضي ان تقسم (القوة المهاجمة)(٥٦) ، الى قسمين قسم يتوجه الى الباب الرئيسي لوزارة الدفاع، مرورا بشارع الرشيد ، والقسم الاخر يحيط بوزارة الدفاع من الجهة القريبة ، عبر نهر دجلة من منطقة الكرخ ويقوم بالرمي من عبر النهر نحو وزارة الدفاع ، وقد بلغت كافة العناصر المنفذة والتي تقع واجباتها على مرور طريق عبدالكريم قاسم ابتداء من داره في منطقة العلويه مرورا بشارع السعدون وشارع الرشيد الى وزارة الدفاع ، بعدم اعتراض سيارته ، وانما يسمح لها بالمرور الاعتيادي(٥٧) • وكانت هذه الخطة مستقاة من دراسة نفسية عبدالكريم قاسم ومدى تعلقه بحصنه المنيع وزارة الدفاع الذي اعتقد بأنه لا يمكن السيطرة عليه لما وفر له من حماية سواء من ناحية العدة البشرية أم قوة التسليح ، كذلك جهزت بأحدث الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وبخطوط مباشرة مع الوحدات المؤيدة له والتي مقراتها خارج وزارة الدفاع(٥٨) • وبعد وصول القوة المهاجمة (المسماة الصدمة الاولى) بدباباتها ، فقد اخذها الحماس بالاندفاع نحو الباب الرئيسي لوزارة الدفاع، للدخول اليها ، فأصطدمت بالجنود الذين كانوا ضمن حمايتها ، ودارت معركة استخدمت فيها انواع الاسلحة، واستطاع الجنود المدافعين عن وزارة الدفاع، من حرق دبابتين وقد استشهد ، مجموعة من الجنود وضابطين وهما وجدي ناجي وطارق صادق ، كما اصيب آخرين منهم •

لكن القوة المهاجمة استمرت في احكام الطوق على وزارة الدفاع ، وبمساعدة عناصر الحرس القومي ، وكان للطيران والقصف المستمر لوزارة الدفاع من قبل عناصر الثورة الدور الكبير في اضعاف قوة عبدالكريم قاسم، وزرع الخور في قلوبهم(٥٩) • وفي الساعة العاشرة والنصف ، وصل قاسم الى وزارة الدفاع ، دون ان يعترض طريقه أي شخص ، وكانت الغاية من ذلك هي تضييق الخناق عليه في وزارة الدفاع لئلا يحاول الافلات الى اماكن اخرى ممكن ان تسعفه في تغيير موازين القوى لصالحه ، وكان رأي عبدالكريم قاسم

من اللجوء الى وزارة الدفاع اجراء مشاورات مع قيادته التي كانت بانتظاره في الوزارة ، ومنهم طه الشيخ احمد ، ووصفي طاهر ، وبعد التشاور معهم في الامر ، اتخذ عبدالكريم قاسم خطة الدفـاع وفق ما يتطلبه المـوقف[٦٠] .

وحاول عبدالكريم قاسم ان يسعف موقفه ، ويعزز دوره ، فقام بارسال شريط مسجل الى دار الاذاعة والتلفزيون واتصل هاتفيا بأحد مرافقيه الذي كان متواجدا في الاذاعة وهو (جاسم العزاوي) فلم يستطع مـن اسعاف طلبه وأجابه ، بان قوات الثورة قد سيطرت على الاذاعة ولا يستطيع ان يفعل شيئا ، حيث ان القوات لا زالت في طريقها الى الاذاعة ، والظاهر من ذلك بأن جاسم كاظم العزاوي كان متعاونا مع قوات الثورة .

اما السيطرة على الاذاعة والتلفزيون فتوجهت ثلاث دبابات سالكة طريق ابي غريب المأمون ويقول ذياب لعلكاوي برسالته : كمـا هو معروف ضمن الصيغ العسكرية فان الدبابات لا تعمل بمعزل عن المشاة ونحن لا نملك من هـذا الصـنف عـددا كافيـا . (وبهـذا الصـدد اذكـر ان المرحـوم احمـد حسـن البـكر كـان قـد وجـه قبـل ليلتـه مـن التنفيذ سـؤالا الى حازم جواد . تـرى من سـيرافق ابـي قيس (ذياب محمـد العلكاوي) مثلا وهو ذاهب للاذاعة من المشاة ؟ كان الجواب لحازم جواد : ليصطحب معه سيارتي لوري فارغتين وشبابنا المنتشرون بدءا من الجامع في اليرموك الى مخفر شرطة المأمون . شبابنا الذين يرتدون بزة الحرس القومي هم مشاة ابي قيس)[٦١] ، ان الجواب لا ينم عن تخطيط ستراتيجي ، يحسب المتغيرات التي تطرأ على الموقف، وخاصة اذا مادرست الحسابات، والامكانيات البشرية المساهمة بالثـورة ، والقوة السوقية المستخدمة للثـورة ، وهؤلاء الشباب المقصودين ، قـد أنيطت بهم مسؤولية ليست بالقليلة ، وخاصـة في الساعات الاولى من اعلان الثورة ، حيث أوكلت اليها حماية مرور الدبابات بسلام في هذا الشارع ، كذلك وفرت الحماية للمرسلات التي استمرت باذاعة بيانات الثورة ، وكذلك جعلت كتيبة الدبابات الرابعة في مأمن من التسلل من

قبل العناصر المعاديــة للثورة والتي اصبحت مقــرا لقيادة الثــورة ، في أول انطلاقتها ، فاذا ما اصبحت هذه العناصر مشاة لمرافقة الدبابات ضعفت القوة ، واصبحت المواقع الستراتيجية للثورة والتي ذكرت عرضة لهجوم القوى المعادية للثورة . ويضيف ذياب العلكاوي : (اما الذي حصل ساعة الشروع بتنفيذ الثورة ، ان هناك فوجا آليا يقوده ضابطا برتبة رائد ركن ، اذكر ان اسمه هو فاضل الدوري ، كان متواجدا هناك ، فسأله المرحوم البكر من أنت والى أين ذاهب فرد عليه : سيدي أنا عندي واجب في كركوك ، فقال له البكر ، وهل هناك واجب أقدس من ان ننهي كريم قاسم وننقذ الشعب من ظلمــه ؟ قال : وماذا تأمر سيدي ؟

قال : لترافق مصفحتان من فوجك دبابات العلكاوي ، وقد حصل ذلك بالفعل ؟

واذكر ان هاتين المصفحتين قد حملتا حضيرتين أو فصيلا ، بين العشرين والثلاثين جنديا)[٦٢] .

وقد حرصت قيادة الثورة ، والعناصر المنفذة ، على عدم الاعتداء أو سفك الدماء الا من يحمل السلاح بوجه الثورة ، ولذلك حاولت القوة التي تحركت للسيطرة على الاذاعة، من تحاشي العناصر الشيوعية والمندفعة لتأييد عبدالكريم قاسم والتي تجمعت على جانبي الشارع المؤدي من ساحة جمال عبدالناصر ــ وباب الاذاعة فقامت العناصر الثورية ، باطلاق عيارات نارية في الهواء ، مما سبب تفرق المتجمعين[٦٣] .

وبعد وصول القوة الى الاذاعة ، دون أية مقاومة من رجال الاذاعة[٦٤] والسبب يعود الى تعاون آمر سرية حراسة الاذاعة مع العناصر الثورية[٦٥] . كذلك اذاعة بيانات الثورة المتكررة من مرسلات أبي غريب ، والتي أدت الى زرع الخوف والتردد في نفوس حراس الاذاعة . اضافة الى عدم اتخاذ قرار حاسم من قبل جاسم كاظم العزاوي ، الذي كان متواجدا في الاذاعة ساعــة

اعلان الثورة • وبعد وصول القوات المهاجمة للثورة ، ترك الاذاعة من الباب الخلفي دون علم أحد ولم يتابعه احد من قوات الثورة(٦٦) •

أما السيطرة على معسكر الرشيد من قبل قوات الثورة ، فقد تمت بتحرك مجموعة من العناصر الثورية بثلاثة دبابات(٦٧) ، ولتنظيم قيادة عملية الهجوم اعطيت للدبابات المهاجمة ارقام(٦٨) • وكان تحرك القوة نحو اهدافها ما بين الساعة التاسعة والعاشرة صباحا(٦٩) ، وعند دخول الدبابات المهاجمة الباب الشرقي متوجهة الى معسكر الرشيد عبرالسعدون كانت هناك مجاميع من العناصر الشيوعية على جانبي الشارع تؤيد حكومة قاسم ، مما جعل العناصر المهاجمة ان تهتف على دباباتها ، هتافات تؤيد عبدالكريم قاسم ، لغرض غش المتظاهرين(٧٠) ، لئلا تكون معارضة من قبلهم ومن ثم تلجأ القوات المهاجمة الى استخدام السلاح ، ويتسبب ذهاب ضحايا بريئة من أبناء الشعب •

ان تحرك العناصر الثورية(٧١) ، التي قامت بالهجوم على معسكر الرشيد، لم يتم التنسيق بينها وفق خطة مدروسة مسبقة، كذلك اهملت تأمين الاتصالات للاجهزة اللاسلكية لدباباتها خوفا من كشف الحركة ، وبهذا سبب ارباك للقوة المهاجمة ، فيقول انور عبدالقادر الحديثي (عند وصولنا قرب المستشفى ــ جاك عبود ــ شاهدنا الدبابة التي كان يقودها العقيد رشيد مصلح في الطريق المعاكس باتجاه بغداد ففاجئنا بقوله ما هذه (المهزلة) هل معسكر الرشيد يحتل بدبابة أو دبابتين ، فأجبته يا أبا قيس ان القوات تتبعنا ، وطلبنا منه الاستدارة والعودة)(٧٢) ، أما الدبابة رقم ٧٣ والتي يقودها الملازم عدنان خيرالله ، فقد اسند اليها واجب السيطرة على الباب الخلفي لمعسكر الرشيد ويقول انور عبدالقادر الحديثي عند وصولهم الى الباب الرئيسي لمعسكر الرشيد (لم يتاح لنا فرصة التفكير بالخطوات التي سنتخذها مع الرفاق في السيطرة على المعسكر حيث كان الجنود يشيرون لنا عن اشخاص يحتلون محطة الكهرباء في باب المعسكر وهؤلاء أغلقوا الممر المؤدي الى معسكر الرشيد

بكافة العجلات وعلى اختلافها)[٧٤] . ولكون العناصر الثورية من الحرس القومي، والذين هم من تنظيمات الكرادة قد كلفوا بواجب السيطرة على الباب الرئيسي لمعسكر الرشيد ومنع الخروج والدخول من والى المعسكر[٧٥] ، وبعد طلب العناصر الثورية العسكرية بالسماح لهم بالدخول ، وتنفيذ واجبهم الموكل اليهم رفضوا الطلب ، وأمام صعوبة الظرف الذي يحيط بالثورة ، وخطورة الواجب ، وأي موقف سيكون ، بعدم الدخول والولوج الى داخل اعماق المعسكر ، وعظم القوة المتواجدة والتي وضعت للوقوف بجانب عبدالكريم قاسم ، والمجهزة باحدث الاسلحة[٧٦] ، قامت عناصر الحرس القومي التي كانت تسيطر على الباب الرئيسي للمعسكر بفتح نيران أسلحتها على العناصر الثورية العسكرية ، مما قامت الاخيرة بالرد عليها باسلحتها الخفيفة من الدبابات ، ويعتقد استشهاد عددا منهم ، فقاموا بالانسحاب وترك الباب ، وبعد هذا الصدام الذي حدث اعتقدت المجموعات المؤيدة لعبدالكريم قاسم بان العناصر الثورية العسكرية ، هي مؤيدة لعبدالكريم قاسم ، لقيامها بالرد وازاحة عناصر الحرس القومي مما لم تبد أي معارضة ضد القوة المهاجمة العسكرية[٧٧] .

ويقول انور عبدالقادر الحديثي في رسالته (قبل ان تتاح الينا فرصة التقدم في داخل معسكر الرشيد اشار احد الضباط من رفاقنا الى قوة مشاة تخرج من معسكر الرشيد حاملة اسلحتها الرشاشة .. كانت بقوة فصيل بقيادة احد الضباط فكنت حريصا على أن لا أدع في معسكر الرشيد ان يكتشف حجم القوة المهاجمة للمعسكر .. فهرولت سريعا باتجاه باب معسكر الرشيد وتقربت من قائد الفصيل وطلب مني التوقف كما طلبت منه التوقف .. ففاجأته بسؤال وبسرعة خاطفة ما هو الموقف عندكم في داخل المعسكر ومن أنت ؟ فأجابني أنا الملازم الاول عبد هادي آمر فصيل الدفاع (للواء الزعيم) لواء (١٩) تاسع عشر فأمرته ان يذهب الى آمر لواءه العميد الركن فاضل عباس

حلمي ويبلغه بأن اللواء طاهر يحيى والرائد أنور عبدالقادر الحديثي من قيادة الثورة ضد عبدالكريم قاسم يطلبون منك الحضور فورا .. سألني أنت رئيس اول أين اللواء طاهر يحيى فأجبته بسرعة ابني ان اللواء طاهر يحيى في الخلف مع القطعات)[٧٨] . ويظهر ان آمر اللواء (١٩) ، قد حضر الى مقر اللواء عند سماعه بيان الثورة[٧٩] . وأثناء انتظار الجواب ، خرجت طلائع كتيبة الدبابات الاولى متقدمة باتجاه بغداد . وبعد توقفها للتأكد من هويتها وبعد الاستفسار من احد الضباط البعثيين الذي أوقف دبابته والذي لم يبلـغ بالثورة[٨٠] ، عن تحرك هذه الكتيبة ومن الذي على رأس قيادتها ، وجد بأن الدبابات خالية من العتـاد ، وقيادتها بأمرة النقيب جابر حسن حداد الذي تسلل الى هـذه الكتيبة من الباب الخلفي للمعسـكر عن طريق الرستمية وهـو من العناصر القومية وأوكلت اليه مهمة السيطرة على الباب الرئيسي للمعسكر ، واعتقال العناصر الموالية لعبدالكريم قاسم من الضباط المارين من هذا الباب[٨١] ، وبعد ذلك وجهت احدى الدبابات يقودها احد العناصر البعثية الى سجن رقم (١) ، لاخراج المعتقلين[٨٢] . وبعد تلبية آمر اللواء ١٩ نداء الثورة بعدم اراقة الدماء لبي النـداء ، وتمت السيطرة على اللواء ، أما كيفية السيطرة على القاعـدة الجوية في معسكر الرشيد وعلى سرب الطائرات الحديثة وطاقمه ، فكان الدور الاول والرئيسي للعناصر البعثية[٨٣] . والتي قـد هيأت المستلزمات والخطة للسيطرة على القاعدة الجوية ، حيث دخلوا من الباب المقابـل لمنطقة بغـداد الجديدة ، وعند دخول القاعدة الجويـة وجدوا الرئيس الخفـر ، النقيب عبدالقادر الشكاكي والمحسوب على الشيوعيين[٨٤] ، ولدخول العناصر البعثية المباغت ولسماعه نداءات الثورة من الراديو استسلم للعناصر المنفذة ، وقام بتسليمهم مفاتيح المشاجب ، وأدلهم على الطيارين ، حيث كانوا متجمعين في بهو الضباط ، حيث تمت عملية اعتقالهم داخل (البهو) ، وحاول احد الضباط الشيوعيين من الافلات والصعود الى احدى الطيارات لقصف مقرات الثورة ،

وقد أدركت العناصر المنفذة ذلك فأنزلته من طائرته • واخذت العناصر المنفذة البعثية بعد ذلك تتحرك بواجباتها المكلفة بها ، فقامت بقطع الاتصالات السلكية بين القاعدة الجوية والمراكز الاخرى ما عدا خط واحد بقي بين الاذاعة في الصالحية وبين القاعدة الجوية[٨٥] •

وبهذا يكون معسكر الرشيد قد سيطر عليه من قبل العناصر المنفذة الموالية للثورة ، وأرسلت برقية لقيادة الثورة ، اذيعت بالراديو ، باتمام عملية السيطرة على معسكر الرشيد[٨٦] • وارسلت برقية اخرى باتمام عملية السيطرة على القاعدة الجوية من قبل العناصر المنفذة للثورة ايضا[٨٧] •

ولاتمام عملية السيطرة على المراكز الحيوية في بغداد كلف احد العناصر البعثية ، بالدخول الى البدالات التي تربط غرب بغداد ، وبعد اعلان الثورة ، قام بقطع الاتصالات عن هذه البدالات[٨٨] • وكانت الغاية من ذلك تفويت الفرصة للعناصر المعارضة للثورة والمؤيدة لحكومة قاسم من اجراء اتصالات فيما بينها ، وتعطيلها عن اداء أية حركة يمكن ان تقوم بها ضد الثورة •

ولأهمية القاعدة الجوية في كركوك والتي كان آمرها حردان التكريتي ، عضو اللجنة الاستشارية لتخطيط الثورة ، وعضو المجلس الوطني لقيادة الثورة ، من الناحية العسكرية لكونها مجهزة بطائرات من النوعية الجيدة ، ولتوفر ذخيرتها وبشكل مستمر ، والتي كان لها الدور الاساس في حركات الشمال ، وكذلك لعدد البعثيين من منتسبيها ، فقد أبلغ آمرها بموعد الثورة ، فقام هو ومجموعة من العناصر البعثية في صباح يوم الثورة باعتقال قائد الفرقة الثانية ، وبعض العناصر الشيوعية ، وعند عملية اتمام الاعتقال والسيطرة على المواقع المهمة العسكرية في كركوك وذلك بتهيئة (١٦) ناقلة اشخاص وقيامها بتطويق القاعدة الجوية وبعض المراكز الحيوية من معسكر كركوك ، وقامت صباح الثورة بتنفيذ واجبها بشكل جيد ، وعلى رأس قيادة هذه المدرعات ضباط صف من البعثيين ،وبعد اتمام عملية السيطرة على القاعدة الجوية

والمعسكر في كركوك ابرق آمر القاعدة حردان عبدالغفار التكريتي برقية الى الاذاعة ، يخبرهم بأنه تمت السيطرة على كركوك ويؤيد قيام الثورة[٨٩] .

وبهذا تكون الثورة قد أمنت جوانب ومواقع مهمة كانت تشكل خطرا عليها .

أما علاقة عبدالسلام عارف بالثورة اذ لم يكن له أية علاقة ، لا من ناحية التخطيط ولا التنفيذ[٩٠] ، وانما كانت لمواقف قومية ايجابية متفقة مع التوجهات الوحدوية للقوى القومية من ضرورة الانضمام لوحدة عام ١٩٥٨ بين مصر وسوريا وكان لموقفه هذا صدى بين القوى القومية وخاصة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي سانده من الناحية المادية والمعنوية عندما كان محكوما عليه في السجن[٩١] .

وفي يوم ١٩٦٣/٢/٧ بلغ عدنان القصاب ، من قبل قيادة الحزب[٩٢] بان يقوم بجلب عبدالسلام عارف من داره ، في ساعة قيام الثورة ولاجل ذلك خصصت مجموعة من الحرس القومي ، لتطويق دار عبدالسلام عارف لمنعه من الخروج ، خوفا من لجوئه الى احدى الوحدات العسكرية بعد سماعه الاعلان عن الثورة مما يؤدي الى خلق مصاعب للثورة ، وعند ساعة الصفر قام عدنان القصاب بابلاغ عبدالسلام عارف بعدم خروجه من داره الى حين العودة اليه ، وبعد عودة عدنان القصاب اليه لاصطحابه معه ظهر من خلال تصرفه انه لم يكن على علم بالثورة ، وفي الساعة العاشرة والنصف ، وصلا مرسلات ابي غريب ومن ثم ركب (مدرعة) ناقلة اشخاص وتوجه الى دار الاذاعة والتلفزيون وبمعية احمد حسن البكر ، وذياب العلكاوي[٩٣] .

اما كيف اعلن عبدالسلام عارف رئيسا للجمهورية العراقية . فقد كان اتفاق قبل قيام الثورة بين علي صالح السعدي امين سر الحزب وحازم جواد على ان يتولى عبدالسلام عارف هذا المنصب[٩٤] وبعد نجاح الثورة اعلن رئيسا للجمهورية وعضوا للمجلس الوطني لقيادة الثورة ، وبرأي قيادة الحزب

ان منصبه هذا لا يمنحه امتيازا عن باقي الاعضاء حيث يشارك في مناقشة قرارات المجلس كبقية الاعضاء ولا يتميز عن أي منهم باي شكل من الاشكال وانما القيادة جماعية ، ويترأس جلسات المجلس احد اعضائه كل شهرين ، وبهذه الطريقة لم يحق لعبدالسلام عارف أو أي عضو من اعضاء المجلس الوطني لقيادة الثورة ان ينفرد بالسلطة أو يتجاوز على قرارات المجلس(٩٥) ، فأذن بحكم القيادة الجماعية للمجلس الوطني لقيادة الثورة يبقى رئيس الجمهورية ، جهة منفذة فقط ، والجهة التشريعية للمجلس الوطني لقيادة الثورة ، والامر الاخر الذي ادى لانتخابه لهذا المنصب . فانها الظروف الانية التي مرت بها الثورة ، خلال قيامها ومحاولة قيادة الحزب لف العناصر الناقمة على عبدالكريم قاسم ، ولاعتبارات منها ان عبدالسلام عارف كان معروفا على الصعيد الشعبي أكثر من بقية العناصر القيادية للحزب باعتباره احد قادة ثورة ١٤ تموز ، وقد تعرض للسجن والاعتقال من قبل عبدالكريم قاسم .

فاعلان عبدالسلام عارف رئيسا للجمهورية أفاد الحزب ، كونه برهن ان ثورته ، هي ثورة كل القوى القومية ، لكنه قد خسر كثيرمن التأييد فيالجانب العسكري ، كون أكثر الشخصيات القومية لم تؤيد ذلك(٩٦) .

نهاية حكم عبدالكريم قاسم :-

بعد السيطرة على المواقع المهمة من قبل العناصر المنفذة الثورية كمعسكر الرشيد ، والقاعدة الجوية ومعسكر ابي غريب ، والقاعدة الجوية في الحبانية والقاعدة الجوية في كركوك والمراكز المهمة فيها ولواء الثامن في نفس المنطقة المذكورة ، والذي كان قيادته العسكرية من الضباط القوميين ، ومحاصرة العناصر البعثية المنفذة العسكرية والمدنية ، بدباباتهم واسلحتهم الخفيفة ، وقيامهم بدك هذا المعقل ، واستمرار الطائرات من الجو ، بتحطيم مقاومته الارضية(٩٧) ، وسيطرة على القاعدة الجوية لمعسكر الرشيد وذلك بقيام واثق عبدالله رمضان بضرب وتحطيم مدرج الطائرات ، كذلك اصيبت احدى

الطائرات التي كان يقودها فهد السعدون ، واستطاع القذف منها على الارض شمال منطقـة ابي غريب وبمساعدة عناصر الحرس القومي في تلك المنطقة ، استطاع الوصول الى القاعدة الجوية في الحبانية ، ولم يسمح له بالطيران مرة ثانية(٩٨) • وعند محاصرة عبدالكريم قاسم في وزارة الدفاع حاولت العناصر الشيوعية والمؤيدة له التي تجمعت من بعض مناطق الفضل من فـك الحصار عنه ، فأصطدمت مـع العناصر البعثية والحرس القومي ، مما أدى الى ذهاب ضحايا من الطرفين واستمر الطوق لوزارة الدفاع دون السماح بخروج أي واحد من المحاصرين الا من استسلم منهم ، وحاول عبدالكريم قاسم ان يتشبث بكافة الطرق ، لفك الحصار عنه ، وكان يتنقل بين أروقة الوزارة من غرفـة الى غرافة ، لايعرف ماذا يعمل(٩٩) ، فقام بالاتصال بطاهر يحيى عن طريـق اجراء مفاوضات لاستسلامه ومن ثم تسفيره خارج العراق ، قام بهذه المهمة الصحيفي يونس الطائي، وقد رد عليه طاهر يحيى بان الامر ليس بيده وانما هناك مجلس وطني لقيادة الثورة وصاحب القرار(١٠٠) • وقام بالاتصل بعبدالسلام عارف ، عندما كان متواجدا في الاذاعة ، وحاول استعطافه ، بحفظ حياته(١٠١) ورد عليه عبدالسلام عارف ، بان الامر ليس بيده وانما هناك مجلس وطني لقيادة الثورة ، وهو يقرر ذلك ورد عليه (يجب عليك الاستسلام دون قيد أو شرط) ، وبعد اجراء اتصالاته ، وعدم تلبية طلبه ، حاول التشبث بأجنحة وزارة الدفاع الى آخر لحظة من حياته ، أملا بتغيير الموقف لصالحه ، وكان لوصول اللواء الثامن الى بغداد بعد تحركه من مقره في الحبانية وقيامه بالمساهمة في معركة وزارة الدفاع • ويقول محمد مجيد ، الذي اشرف على عمليـة تطهير وزارة الدفـاع ، (في الساعة ١٤٠٠ ، اتصل بي صبحي عبدالحميد وقال لي (سنذهب الى الاذاعة ويجب حضورك اليها)(١٠٢) ، فحضرت في الساعة الرابعة مساءا ، الى دار الاذاعة ، وتم أمر تعيين الأخ كريم فرحان ، آمرا لموقع بغداد، وتعييني آمر للخطط العسكرية ، وانيطت بي قيادة الهجوم على وزارة الدفاع

وتطهيرها بعد وصول فوج من اللواء الثامن بأمرة محمد يوسف طه ، وبعد عملية الاستطلاع لوزارة الدفاع ... تقرر البدء بالتطهير من بناية الحسابات العسكرية (أي الباب الجنوبي لوزارة الدفاع) ، وتستمر الى داخل الوزارة، لان البدء بالعمل من الباب النظامي فيه مخاطرة كبيرة ، ويعرض القوة لخسائر كبيرة ، كما ان التطهير كان ليلا وفي الظلام الدامس ، كما تقرر توجيه نداء الى المحاصرين من المراتب للتسليم ووعدهم بحفظ حياتهم لأننا نعرف ان الكثير منهم كانوا محاصرين بحكم واجباتهم وليس دفاعا عن عبدالكريم قاسم، وقد أثمر هذا النداء ، فخرجت مجموعات كبيرة من الجنود وهي تحمل الشراشف البيضاء ، اشارة للتسليم ، واستمر القتال ليلا من غرفة الى غرفة ...

حضر عبدالغني الراوي الساعة (٣٣٠) من صباح يوم ١٥ رمضان الموافق (٩ شباط ١٩٦٣) ، واخبرنا بأن هناك مفاوضات لاستلام عبدالكريم قاسم . وان الرمي يجب ان يتوقف بالساعة ٤٠٠ ، وان عبدالكريم قاسم وافق على الاستسلام ، وأعطي مهلة حتى الساعة ٧٠٠ ، ... وان هناك موفدا الى عبدالكريم قاسم هو يونس الطائي (الصحفي) وسوف يقابل عبدالكريم قاسم ويأتينا بالخبر وقررت القيادة وقف اطلاق النار في الساعة (٤٠٠) ... لم يستسلم عبدالكريم قاسم في الموعد المطلوب ولذا استأنف الهجوم في الساعة ٧٣٠ ، وبعد قليل جيء بوصفي طاهر مصابا باطلاقة في صدره ومحمولا ببطانية ، وارسلته الى الاذاعة ، وبين الساعة ٣٠-٨ والساعة ١٢ احتدم القتال وكانت النيران تنصب على المقاومة داخل الوزارة من الدبابات المقابلة للباب الرئيسي والدبابات الموجودة في ساحة الجمهورية ... وكانت قوات الثورة تتقدم من غرفة الى غرفة وفي الساعة ١٢٠٠ ، انتهت المقاومة في وزارة الدفاع وتوقف الرمي وتسلل كريم قاسم وجماعته الى قاعة الشعب ، وفي الساعة ١٢٣٠ ، تم القبض على عبدالكريم قاسم وطه الشيخ احمد والمهداوي ... ومن ثم اركبوهم في ناقلة واتجهوا بهم الى الاذعة[٣٠١] . لاستلامهم من قبل

المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي كان مقره دار الاذاعة ، وحاولت الجموع المحتشدة في باب الاذاعـة من العسكريين والمدنيين والمؤيدين للثـورة من الاعتداء عليهم ، ولكنهم منعوا من قبل قيادة الثورة(١٠٤) • وبعد ادخالهم الى احدى الغرف الداخلية ، من الاذاعة تمت معاتبة بين عبدالسلام محمد عارف ، وعلي صالح السعدي ، وصالح مهدي عماش ، من جهة وعبدالكريم قاسم من جهة اخرى ، بعد ذلك اجتمع المجلس الوطني لقيادة الثورة ، في دار الاذاعـة لبضع دقائق ، وكان الرأي السائد من قبل المجتمعين ، هو اعدام عبدالكريم قاسم ، وجماعته رميـا بالرصـاص • بعد اجـراء محكمة لـه ولجماعته ، وفعلا تمت محاكمتهم لبضع دقائق ، بعدها اصدرت المحكمة حكما باعدامهم ، وقد استند المجلس الوطني لقيادة الثورة على هذا الرأي ، (خوفا من تكرار مأساة ثورة مايس ، وما حصل للضباط القوميين ، بسبب التريث في القـرار وعدم حسم الموقف)(١٠٥) اضافة الى ان الحزب الشيوعي الذي كان يشكل قوة في الشارع ، مؤيدة لعبدالكريم قاسم ، قد خاض سلسلة معارك ضـد الثورة والتي سوف نأتي على ذكرها لاحقا ، اضافة الى مؤيديه من العسكريين والمدنيين الذين ساهمـوا في الدفاع عنـه ، وبمعية الحزب الشيوعي ، فترك الموقف دون حسم ممكن ان يعرض الثورة الى مخاطر ، ومن ثم يؤدي الى اسقاطها وخاصة وهي في بداية انطلاقها • وقد نفذ حكم الاعدام بعبدالكريم قاسم ومجموعته(١٠٦) • وذلك يوم ٩ شباط ١٩٦٣ • أي اليوم الثاني للثورة ، وعند تنفيذ حكم الاعـدام ، لم يحاول عبدالكريم قاسم الاسترحام أو طلب العطف ، وانما كان يبدو عليه بوضعه الطبيعي بعكس جماعته ، وقد اشرف على تنفيذ حكم الاعدام النقيب المظلي منعم حميد(١٠٧) •

وفي مساء ذلك اليـوم عرض جثـة عبدالكريم قاسم من على شاشـة تلفزيون بغداد •

لم يسجل على عبدالكريم قاسم أي مأخذ في استغلاله لاموال الدولة لاغراضه الخاصة أو نزواته ، وانما كانت تصرفاته غير متزنة وسياسته غير مستقرة والتي انعكست على الوضع الداخلي للعراق .

اضافة الى ابعاده الضباط الاحرار ، وموقفه غير الواضح من التوجه القومي في العراق .

لقد تمخضت ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ عن استشهاد مجموعة من المنفذين والمساهمين فيها وهم(١٠٨) .

١ ــ عبود صالح الكرخي ٢ ــ الجندي مجيد ولي ٣ ــ الملازم عبدالخالق الربيعي ٤ ــ المعلم خالد ناصر ٥ ــ عبدالقادر الدليمي ٦ ــ الملازم عبدالرحمن قاسم محمد ٧ ــ الملازم الطيار نزار عبداللطيف الطائي ٨ ــ عدنان عبدالجبار ٩ ــ الطالب اسماعيل حسين البصام ١٠ ــ حازم عبدالله القطان ١١ ــ العريف نوري شيخ حسين ١٢ ــ الجندي الاول نوري حسين ١٣ ــ نائب العريف محمود حسن خلف ١٤ ــ الجندي صالح سيد نوري ١٥ ــ نائب العريف حبيب هندي ١٧ ــ قحطان عبدالله السامرائي ١٨ ــ صبحي عبدالقادر ١٩ ــ الشرطي سالم علوان ٢٠ ــ الملازم وجدي ناجي ٢١ ــ المقدم ابراهيم جاسم التكريتي ٢٢ ــ الرئيس الاول سالم يونس الدباغ ٢٣ ــ الرئيس الاول عبدالهادي الدره ٢٤ مؤيد عياس الجماس ٢٥ ــ عماد عباس الجماس ٢٦ ــ سهام المتولي ٢٧ ــ الشرطي علي مبارك ٢٨ ــ الشرطي عزيز حسين ٢٩ الملازم كامل حسين النعمه ٣٠ ــ سعدون فليح ٣١ ــ عبدالجبار النداوي ٣٢ ــ الجندي علي عبدالله ٣٣ ــ مثنى حمدان العزاوي ٣٤ ــ العريف جمعة عليوي ٣٥ ــ محسن علي البغدادي ٣٦ ــ طارق صادق ٣٧ ــ نائب العريف رشيد نصيف ٣٨ ــ الياس خضير احمد .

الموقف من الثورة داخليا وعربيا ودوليا :ـ

الموقف الداخلي : ـ

تجسد الموقف الداخلي من الثورة بموقف الاحزاب السياسية ومنها الاحزاب التي أيدت الثورة ووقفت الى جانبها ، هي كافة الاحزاب القومية وكانت انطلاقتها بمساندة الثورة والوقوف الى جانبها نابع من موقفها من عبدالكريم قاسم وما عانته من حكمة فكانت غايتها الاجهاز عليه والتخلص منه .

اما موقف قيادة الحزب من العناصر القومية حيث تمثل بتقريبها اليه واسند اليها مناصب مهمة ، فقد اوكل الى صبحي عبدالحميد الاشراف على الاجهزة التي تدير الثورة[١٠٩] . وكريم فرحان اوكل اليه آمر موقع بغداد ومحمد مجيد اوكل اليه مهمة المساهمة في عملية اقتحام وزارة الدفاع وبمعية هادي خماس[١١٠] .

أما موقف الحزب الشيوعي العراقي فقد وقف معارضا حيث انطلق داعيا تنظيماته للوقوف بوجه الثورة ، فمنذ اذاعة البيان الاول للثورة وقيام المنفذين بقصف معسكر الرشيد ووزارة الدفاع قام حسين الرضوي واسمه الحركي (سلام عادل) سكرتير الحزب الشيوعي باستدعاء قيادة الحزب المتكونة من اعضاء اللجنة المركزية واعضاء اللجنة المحلية لمنطقة بغداد للاجتماع في داره الكائنة في منطقة (كمب ساره) لدراسة الموقف وقد خرجوا من اجتماعهم السريع مقررين المقاومة المسلحة والوقوف بوجه الثورة[١١١] . وقد اصدروا بيانا وزع في الساعة العاشرة من ضحى يوم ٨ شباط جاء فيه (الى السلاح لسحق المؤامرة الاستعمارية الرجعية ايها المواطنون يا جماهير شعبنا المجاهد العظيم ، ايها العمال والفلاحون والمثقفون وسائر القوى الوطنية والديمقراطية، قامت زمرة تافهة من الضباط الرجعيين المتآمرين بمحاولة بائسة على الحكم ، تمهيدا لارجاع بلادنا الى قبضة الاستعمار والرجعية فسيطرت على مرسلات الاذاعة في أبي غريب ، وهي تحاول ان تثير مذبحة بين ابناء جيشنا الباسل لتنفيذ

غرضها السافل الدنيء في السيطرة على الحكم ، ان جماهير شعبنا المجاهد حفار قبر المؤامرات وجماهير جيش ١٤ تموز حفار قبر الملكية والاستعمار ينهضان الان كرجل واحد للدفاع عن استقلال البلاد، ولدحر المؤامرة والمتآمرين اعوان وصنائع الاستعمار والرجعية ، والتأهب لرد أية محاولة استعمارية خارجية للتدخل في شؤون البلاد .

الى الشوارع يا جماهير شعبنا الابي المجاهد ، لكنس بلادنا من الخونة المارقين ... الى الامام الى تطهير الجيوب الرجعية وسحق أية محاولة استعمارية ... ان الشعب بقيادة القوى الديمقراطية سيلحق العار والهزيمة بهذه المؤامرة(١١٢) ...

يتضح من البيان ما يلي : —

١ — يظهر قلق الشيوعيين وخوفهم من انتصار الثورة، لذلك كانت عبارات البيان ركيكة ومفككة وغير مقنعة .

٢ — دعى البيان الى شهر السلاح بوجه الثورة للدفاع عن النظام المنهار دون بيان الطريقة أو الكيفية التي يتم فيها الحصول على السلاح .

٣ — لم يوضح البيان خطة عمل لعناصر الحزب الشيوعي للتحرك وتنفيذ واجباتها وهذا أفقدها الترابط فيما بينها وافقدها أهميتها ، وسهل انكسارها .

٤ — لم يرد في البيان اسم عبدالكريم قاسم وذلك لتنامي الشعور ضده في اوساط الحزب الشيوعي ، وقد برهن على ذلك احد اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في أحد اجتماعات اللجنة المركزية بقوله (الى أي مدى سوف نستمر في حمل هذا الانسان على اكتافنا(١٣١) .

وقد حاول الحزب الشيوعي تأليب عناصره وبعض المجموعات المؤيدة لعبدالكريم قاسم في الوقوف ضد الثورة واستغلال الفرصة ، فحاولت مجاميع من الحزب المذكور التجمع في منطقة الشاكرية والصالحية وحاولت الاقتراب

من دار الاذاعة الا انها سرعان ما تفرقت[١١٤] ، كذلك خرجت مجاميع من الحزب الشيوعي من منطقة (باب الشيخ) حيث قامت قطعات عسكرية من الفوج الاول تابعة للواء السادس المدرع بالوقوف بوجهها وازاحتها[١١٥] .

اما في منطقة الكاظمية فقد قامت مجاميع من الحزب الشيوعي بالسيطرة على مركز الشرطة والاستيلاء على الاسلحة ، ومن ثم سيطروا على المستشفى والثانوية متجهين للسيطرة على معاونية شرطة النجدة[١١٦] . ونظرا لاشتداد مقاومة الشيوعيين وخاصة بعد ما أدركوا ان عبدالكريم قاسم لا زال على قيد الحياة بعد منتصف نهار ٨ شباط ١٩٦٣ . فقد اصدرت قيادة الثورة بيانا برقم (١٣)[١١٧] تخول فيه آمري القطعات العسكرية وقوات الشرطة والحرس القومي بابادة كل من يتصدى للاخلال بالامن وتدعو فيه المواطنين على التعاون مع السلطة . بالاخبار عن هؤلاء للقضاء عليهم .

لكن الشيوعيين لم يمتثلوا للبلاغ وقاموا في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٨ شباط ١٩٦٣ باصدار بيان آخر أكثر حدة من الاول يدعون فيه الى الاستيلاء على الاسلحة من مراكز الشرطة وجاء بالبيان (الى السلاح لقمع مؤامرة الاستعمار الرجعية .

ايها الشعب العظيم .

ان الخونة المتآمرين في ابي غريب ، ان بعض الزمر تحاول توسيع عملياتها في بعض انحاء جانب الكرخ .... اسحقوا المتآمرين الخونة بلا رحمة . استولوا على السلاح من مراكز الشرطة ومن أي مكان وجد فيه ، وهاجموا المتآمرين عملاء الاستعمار) .

فاستمروا في تطويقهم بمعاونية شرطة النجدة ، فاستولوا على السلاح واحرقوا قسما من السيارات وارتدوا ملابس الشرطة وسيطروا على محطة تعبة البنزين والمدارس المجاورة في الكاظمية وعينوا من بينهم قائمقام لقضاء

الكاظمية ومديرا للشرطة • وكان نتيجة سيطرتهم على معاونية شرطة النجدة استشهاد ثلاث من الشرطة[118] ، واصابة اربعون بجروح واستمروا بالسيطرة على المراكز التي احتلوها الى منتصف ليلة ٨ شباط ١٩٦٣ ، حيث قامت قوة من اللواء الثامن وبمساعدة عناصر الحرس القومي بالسيطرة على الموقف في الكاظمية ، ودخلت معهم بمعارك متقطعة انتهت بهزيمة الشيوعيين واعتقال قسما كبيرا منهم[119] •

وفي معسكر الوشاش قامت مجموعة من الشيوعيين العسكريين ، بتجميع قوتها لمواجهة الثورة ، حيث حضر الملازم فاضل عباس الى ثكنة بطرية المساحة والانواء التابعة لكتيبة الاستمكان في معسكر الوشاش بملابس مدنية حوالي الساعة التاسعة والنصف صباح يوم الثورة حيث اتصل بضابط خفر الكتيبة الملازم عبدالامير محمد حسين وطلب منه سيارة عسكرية لغرض الذهاب الى داره لارتداء ملابسه العسكرية والعودة الى الثكنة ، وقد عاد بعد ساعة واحدة وذهب الى بطرية المساحة والانواء مباشرة وطلب من عريف خفر البطرية العريف المساح خليل ابراهيم تجميع البطرية فلم يوافق الاخير على ذلك ورفض تنفيذ الامر عندها قام الملازم فاضل عباس بجمع المراتب المتواجدين في البطرية، وأخذ يخطب بهم قائلا (توجد مؤامرة رجعية كبيرة تستهدف القضاء على الزعيم عبدالكريم قاسم) وفي نفس الوقت مرت دبابة في شارع المعسكر الرئيسي مما كان من الملازم فاضل عباس الا وان هجم على مشجب البطرية محاولا فتحه بالقوة وقد ساعده في ذلك العريف البراد ابراهيم غانم ، واخذ يوزع عتاد عيار رقم (٩) ، لكن الحركة لم تحقق أية نتائج حيث طوق على الفور من قبل العناصر الثورية ، واعتقل القائمين بها[121] • كذلك قامت مجموعة من الشيوعيين في معسكر سعد في بعقوبة ، بمناهضة الثورة وهذه المجموعة تكونت من ضابطين وتسعة عشرة آخرون بمختلف الرتب العسكرية اضافة الى مدنيين[122] ، حيث قام العنصر الشيوعي عبدالقادر محمد خان في صبيحة يوم

الثورة بالدخول الى المعسكر المذكور، واتصاله بالضباط الشيوعيين وتحريضهم على مناهضة الثورة[١٢٣] ، وفعلا استطاعت هذه المجموعة من السيطرة على مقرات قيادة الفرقة الثالثة ووزعوا الاسلحة على الشيوعيين ، لكن مقاومتهم اصطدمت بقوة من العناصر الثورية حيث تم القضاء عليهم واعتقلوا فيمابعد في اليوم الاول للثورة[١٢٤] .

كذلك في اليوم الاول للثورة وبعد اعلان المجلس الوطني لقيادة الثورة لجعل مقر كتيبة الدبابات الرابعة مقرا لقيادة الثورة فقد اصبحت محط أنظار الشيوعيين ، ففي مساء يوم ٨ شباط ١٩٦٣ قامت مجموعة من الحزب الشيوعي بالهجوم على مقر الكتيبة وكان هدفها الدخول الى المقر وشل حركة الثورة عن طريق السيطرة على أجهزة الاتصال وأسر قيادة الثورة لكن محاولتهم هذه لم يكتب لها النجاح وذلك لتصدي العناصر الثورية من الجنود والضباط وعناصر الحرس القومي الذين وضعوا لحماية مقر الكتيبة المذكور .

ورغم موقف الحـزب الشيوعي من الثورة فان هذا الموقف لـم يؤدي بالعناصر الثائرة ومنها القياديين من حزب البعث العربـي الاشتراكي على ان تتعامل بالقسوة والتنكيل مع عناصر الحزب الشيوعي التي وقفت من الثورة موقفا سلبيا ، على العكس من ذلك بل تعاملت معها باحترام ، وهذا ما أكده معظم القياديين للثورة[١٢٥] . ومن الشيوعيين الذين تم اعتقالهم فقد كـانت الفكرة ان يسفروا في قطار خاص الى (نقرة السلمان) ولكن بعد مداولات بين اعضاء المجلس الوطني لقيادة الثورة كان الرأي الغالب للرفيق (احمد حسن البكر) بانزالهم من القطار واعتقالهم في سجن رقم واحد في بغـداد[١٢٦]

أما الموقف العربي من الثورة ما ان اعلن عن قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، الا وقفت معظم الاقطار العربية تحيي هذه الثورة حيث عست القطيعة بحكومة عبدالكريم قاسم معظم الاقطار العربية ، فقد حيت الجمهورية العربية المتحدة الثورة واعتبرتها نصرا كبيرا للقوى التحررية القومية في الوطن العربي،

كذلك أولت أهمية كبيرة في دعم ثورة العراق دونما قيد أو شرط . ورحبت الجمهورية العربية المتحدة لاجراء محادثات تفاهم بين القاهرة وبغداد ، وعدم السماح لأي نوع من الخلافات من ان تظهر بين الطرفين[١٢٧] . أما في صنعاء فقد انطلقت مجاميع الطلبة في شوارعها تؤيد الثورة ، واستمرت تلك المظاهرات يومين متتاليين ، كما زار المفوضية العراقية كبار الشخصيات اليمنية وبعض شيوخ القبائل مقدمين تهانيهم بنجاح الثورة[١٢٨] .

كذلك قامت مظاهرة في الخرطوم عاصمة السودان اشترك فيها طلاب من جامعة القاهرة في الخرطوم وطلاب من جامعة الخرطوم نفسها يوم ٩ شباط ١٩٦٣ معلنين تأييدهم للثورة ، وعند توجه المظاهرة الى السوق العربي في الخرطوم تصدت لها الشرطة وألقت القبض على خمسة وعشرين طالبا واعتقلتهم ، وقد أرسل الطلبة الذين يمثلون الجبهة العربية الاشتراكية لجامعة الخرطوم برقية تأييد للمجلس الوطني لقيادة الثورة[١٢٩] .

كما رحبت الكويت بقيام الثورة وكان أمل الكويت من الثورة هو ازالة ما علق من العلاقات التي تركها حكم عبدالكريم قاسم بين القطرين الشقيقين لكنها لم تبد أ ي استعداد بالانضمام الى العراق[١٣٠] .

أما في ليبيا فقد بارك الشعب العربي الليبي الثورة في العراق ، وقد ارسلت الحكومة الليبية اعترافها بحكومة الثورة في العراق في ١٤/٢/١٩٦٣)[١٣١] .

أما الاردن فقد أيد سكان الاردن قيام الثورة في العراق وزار اعداد كبيرة من سكان عمان السفارة العراقية مهنئين بقيام الثورة ، أما الموقف الرسمي للحكومة ففي اليوم الاول لقيام الثورة ساد التحفظ في الموقف الرسمي الاردني ، أما في اليوم الثاني فقد قاموا بتأييد الثورة[١٣٢] . وقد تلا ذلك تأييد معظم الاقطار العربية للثورة .

أما الموقف الدولي من الثورة فقد اتسم بين معارض للثورة ومؤيد لقيامها فالاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية والشيوعية ، والاحزاب الشيوعية

في اوربا وقفت معارضة للثورة وسخرت صحافتها وأجهزتها الاعلامية للتهجم والتقليل من أهمية الثورة في العراق وموقفها هذا برهان لتضامنها مع الحزب الشيوعي العراقي الذي يتفق معها بالخط العام لمسار الحزب الشيوعي العراقي الذي يتفق معها بالخط العام لمسار الحزب الشيوعي والاممية(١٣٣) وموقفهم هذا ناتج من انهم كانوا يعولون أهمية كبيرة على الحزب الشيوعي لان يلعب دورا كبيرا في تحركه داخل العـراق واستلامه للسلطة ومن ثم يكون حركة وصل بين مركز الشيوعية (الاتحاد السوفيتي ومنطقة الشرق الاوسط اولا ، اضافة الى قرب العـراق من الاتحاد السوفيتي ولأهمية موقعه الاستراتيجي للمنطقة العربية ثانيا ، ورغم موقف السوفيتي المناهض للثورة الا ان العلاقات الدبلوماسية وتواجد الخـبراء السوفيت واشرافهم على المشاريع الاقتصادية التي هي تحت الانجاز بقيت على حالها دون أي تأثير من حكومة الثـورة في العراق(١٣٤) (ما عدا بضعة أيام ، أي فترة قيام الثـورة) وأوضح المتحدث الرسمي باسم الحكومة السوفيتية فلاديمير جلوفوف ان الاتحاد السوفيتي سيواصل بذل المساعدات العسكرية للعراق طبقا للاتفاقيات القائمة بين البلدين وان الاتصالات التي تمت مع حكومة الثورة دلت على انها ستواصل علاقتها الاقتصادية مع موسكو وبانها ستقويها)(١٣٥)

كما اعترفت فنزويلا والنمسا وكذلك فيتنام الشمالية وكوريا الشمالية بالثورة والحكومة التي الفتها اثر ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العـراق(١٣٦) ٠ وبعد اعتراف فرنسا بحكومة الثورة حاولت ان تمتن علاقتها أكثر مما كانت عليه في السابق فأرسلت بول‌لي جوربيربك الى بغداد لتسلم اعماله كأول قائم بالاعمال لحكومة فرنسا في العراق(١٣٧) ٠ وبهذا اصبحت الدول التي اعترفت الثورة في العراق الى يوم ١٧ شباط ١٩٦٣ (٤٤) دولة(١٣٨) ٠ وهذا يدل على تفهم العالم للثورة واهدافها في العراق حيث انها لم تأت ضد دولة أو كتلة معينة وانما اعلنت في بيانها الاول انها ملتزمة بميثاق الامم المتحدة ومبادىء التعايش السلمي ومؤتمر باندونغ ٠

الخاتمـــة

لم يكن قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق بمعزل عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الوطنية منها والقومية للعراق ، وانما قيامها جاء نتيجة لتلبية متطلبات حاجة التغيير، التي انضجت ظروفه ، انحراف عبدالكريم قاسم عن اهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

ان اهمال قاسم في تشكيل مجلس قيـادة الثورة ، وتفويض صلاحيات مجلس السيادة ومجلس الوزراء وحصر السلطة بشخصه أدى الى تعزيز النزعة الفردية لحكمه اضافة الى خلقه وتأجيجه للتناقضات وللصراعات السياسية بين الاحزاب السياسية والاجهاز على حرية الاحزاب القومية بالارهاب والاعتقال والسجون ، والذي كان للحزب الشيوعي اليد الطولى في مساندته في ذلك ، وقد نتج عن هذا الصراع مجازر راح ضحيتها مواطنون ابرياء وخاصة ماخلفته حركة الشـــواف في الموصل ، واقدام عبدالكريم قاسم على اعـدام الضباط القوميين المشاركين بهذه الحركة .

لقد حاول حزب البعث العربي الاشتراكي الاخذ بيد ثورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ نحو تحقيق اهدافها ، وطنيا وقوميا ، والعمل على جعل مشاركة الشعب العراقي أكثر فاعلية في مسيرة الثـورة ، وفي ترسيخ أسسها ، لكن كل ذلك اصطدم بالتسلط الفردي بعد عبدالكريم قاسم وتنكره لمبادىء الثورة مما حدى بحزب البعث العربي الاشتراكي من أن ينفـذ عملية لاغتياله للتخلص منـه والحفاظ على مسيرة الثورة واهدافها الوطنية والقومية والتي اصبحت لعبـة لأهوائــه الطائشـة .

وبخط متوازي مع ذلك أخذت مسيرة الثورة وبما أعلنته من اهداف ، تأخذ طريق الانحراف واصبحت قراراتها مجردة من معاني التطبيق الجدي في كثير من المجالات ، فالوضع الاقتصادي الذي اتسم بتخلفه وسوء الحالة المعاشية للمواطن للفترة التي سبقت الثورة ، استمر بترديه بل سار نحو الأسوأ والاردأ نتيجة للقرارات التي حفزت المواطن ، لكنها اصطدمت بعدم جدية ومثال ذلك قانون الاصلاح الزراعي رقم (٣٠) الذي تحول لخدمة الملاكين الكبار ، وسيطرة الاقطاع على الريف العراقي ، مما أدى الى زيادة هجرة الفلاحين من الريف الى المدينة ، كذلك لم ينل القطاع الصناعي الاهمية التي تجعله ان يأخذ الدور المميز في اقامة صناعة وطنية متطورة فحجم القطاع الصناعي العام شجع القطاع الصناعي الخاص واذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تصاعد وتائر الاهتمام بالمشاريع الصناعية التي لا تحقق تقدم البلد وتطوره ، بالاضافة الى بقاء العراق مستوردا للبضائع الاجنبية من الدول الخارجية وخاصة لبريطانيا مما أدى الى زيادة العجز في الميزان التجاري كذلك فان ظهور المحتكرين التجاريين أدى الى تردي الوضع التجاري أضف الى ذلك ظهور الطبقة البرجوازية وبروز نفوذها على حساب الطبقات الكادحة واستغلالها للعمال ، مما أدى كل ذلك الى تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق . فكانت هذه عواملا موضوعية أعطت دليلا لحزب البعث العربي الاشتراكي بان اعادة بناء العراق لا يأتي بالتخلص من شخص عبدالكريم قاسم فقط وانما باسقاط النظام .

فمنذ انعقاد المؤتمر القطري الثالث لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٦٠ والذي أقر اسقاط النظام ، اخذ الحزب يعد عناصره لهذه المهمة فوسع تنظيماته في القوات المسلحة وعمل على تكوين اللجنة الاستشارية لتنفيذ الثورة وعقد الصلات بين القوى القومية الاخرى باقامته للجبهة القومية عام ١٩٦١ ، وكان هدفه من ذلك عدم التفرد بمهمة التغيير الثوري الذي أعد لها كذلك عمق

صلاته بجماهير الشعب كونها الغاية والهدف في توجهات حزب البعث العربي الاشتراكي •

أما العوامل الذاتية التي أدت بحزب البعث العربي الاشتراكي العمل بجدية لقيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، فمنها ما تعرض له الحزب ابان قيام وحدة مصر وسوريا عام ١٩٥٨ من حل لتنظيماته الحزبية في القطرين المذكورين ، وما تعرض له الحزب على يد الانفصاليين بعد ٢٨ ايلول ١٩٦١ ، من البطش والارهاب ، وما قاساه الحزب وتنظيماته من صنوف الملاحقة والارهاب من سلطة عبدالكريم قاسم وحيث ان حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي لم يتعرض لحل تنظيماته حيث بقي يحافظ على قوته التنظيمية، كل هذه العوامل أعطت لقيادة الحزب بأن تخطط لقيام ثورة في القطر العراقي•

وبهذا استطاع الحزب في القطر العراقي ان يسلك طريق مجابهة سلطة عبدالكريم قاسم وفضح نواياها وسلوكها المشين وان يعمل في الوقت نفسه بجمع وتكتيل العناصر التي يمكن الاعتماد عليها في عملية التغيير الثوري ، وللسرعة التي سار عليها الحزب في عملية تنفيذ الثورة ، فقد استقدم عناصرا لم يتأكد من اخلاصها لمبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي ، حيث ساهمت في تنفيذ الثورة ، والتي كان لها دورا فيمابعد في الاطاحة بهذه الثورة •

لقد تميزت العناصر الحزبية المنفذة للثورة بالروح الاقتحامية والتي كان لها الدور الاول في انجاح الثورة والقضاء على سلطة عبدالكريم قاسم ، كذلك تميزت بتنفيذ واجباتها بشكل دقيق وملتزم •

كذلك استطاعت الثورة بكل المراحل التي مرت بها من التهيئة الى التخطيط والتنفيذ ان تبرهن على التخطيط المحكم والالتزام العالي بكافة ما تمليه التعليمات الحزبية ، وان تجعل من الثورة معلماً يحتذي به بأحتوائها على كافة معاني وشروط الثورة •

وبهذا فان ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق أول تجربة ثورية يقودها ويخطط لها حزب البعث العربي الاشتراكي •

هوامش .

(١) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٣ .
(٢) مقابلة شخصية مع خضر الدوري بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٢ .
(٣) مقابلة شخصية مع خالد مكي الهاشمي بتاريخ ١٩٨٥/٣/٥ .
(٤) المصـــدر نفســـه .
(٥) ان عدم تبليغ عارف عبدالرزاق بموعد تنفيذ الثورة يعود الى خوف منذر الونداوي مـــن تردد عارف عبدالرزاق ومن ثم الوقوف ضد تنفيذ الثورة او تعطيل تنفيذها في الموعد المحدد ، عن مقابلة مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .
(٦) المصـــدر نفســـه .
(٧) مقابلة شخصية مـع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .
(٨) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث ١٩٨٥/٨/٢٣ .
(٩) ان سبب عدم حصول رجال الامن على معلومات من المعتقلين البعثين يعود الــى قيام علي صالح السعدي بتمزيق الاوراق التي تضمنت المعلومات والقائها في المرافق الصحية للوكر المجتمعين فيه ، عـــن مقابلة مـــع هناء العمري زوجة علـــي صالح ، نقـــلا عـــن علي صالح السعدي . بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٥ .
(١٠) كانت هناك اشارة متعارف عليها من قبل الاعضاء البعثين الذين يترددون على دار طالب شبيب متفق عليها . عن مقابلة مـــع عماد شبيب بتاريخ ١٩٨٥/٢/٨ .
(١١) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .
(١٢) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ ، وللتفصيل اكثـــر يقـــول ذياب العلكاوي في رسالته التي بعث بهـــا للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١١/٢٣ (في يوم الاربعاء حيث تسلمت رسالة موجزة من المرحوم احمـــد حسن البكر)عـــن طريق ولده الاكبر هيثم يخبرني فيها .

تغير زمان ومكان (تعليلتنا) أي موعـــد الاجتماع ، اليـــوم وانا سأكون بأنتظاركم في مكان ما وكان هذا بالقرب من المكان الفاصل بين مدينة السلام

وعلي الصالح حيث تقع داره هناك وبين دور الاسكان خلف اعدادية الصناعة ... منطقة نخيل ومهجورة وقد طلب مني المرحوم البكر في الرسالة الا استعمل سيارتي الخاصة واما سيارات المصلحة او السيارات الصغيرة التي كانت تنطلق من علاوي الحلة . كذلك حدد الساعة السابعة ونصف موعد للقاء وعلى بصيص سيكارته في هذا الليل المظلم تعرفت على شخص المرحوم البكر فتقدمت اليه وحيينا بعضنا البعض ثم سرنا على حافة الساقية كي نعبر فيما بعدالى داره وفي الطريق قال لي ، الذي حصل هو اعتقال فلان او فلان امس ولذا تغير مكان الاجتماع .

وصلنا الى داره فضغط على الجرس وحضر احد اولاده ، ربما كان محمد وطلب ان يأتية بقميص نوم وروبا ـ كما قال له ان يخبر والدته بان تجيب على كل من يسأل عنه اني ذهبت الى تكريت فمشينا بضع خطوات بعدها انتهينا عند دار المرحوم الرئد انذاك عبداللطيف حسن الحديثي حيث انعقد الاجتماع الثاني ، ويضيف في رسالته اسم انور عبد القادر على اسماء المجتمعين علما بأن انور عبدالقادر الحديثي لم يكن عضوا في المجلس الوطني لقيادة الثورة حيث انتخب لعضوية هذا المجلس بعد نجاح الثورة . =

= اما اعضاء المجلس الوطني الذين تخلفوا عن هذا الاجتماع :ـ

علي صالح السعدي ، صالح مهدي عماش ، معتقلان في السجن ، خالد مكي الهاشمي لم يشارك بسبب تهديده من قبل عبد الكريم قاسم حيث يقول (كنت انذاك امر كتيبة الدبابات الرابعة وقد اسدعيت من قبل عبدالكريم قاسم لمقابلته ، حيث وردت اليه معلومات تفيد بأن هناك تحرك لحزب البعث العربي الاشتراكي في الكتيبة وباشرافي ، واخذ يهددني عبدالكريم قاسم ويوعدني وحذرني من اقامة اي نشاط حزبي داخل الكتيبة. وبهذا لم يستطع من اقامةاي اتصال مع ضباط الكتيبة االبعثين، الكتيبة . وبهذا لم يستطع من اقامة أي اتصال مع ضباط الكتيبة او البعثين ، وكان امر عبدالكريم قاسم يقضي بتفريغ دبابات الكتيبة من الماء والكازولين بعد انتهاء كل تدريب ، عن مقابلة مع خالد مكي الهاشمي بتاريخ ١٩٨٥/٣/٥ .

اما حردان التكريتي فلم يحضر لكونه امر للقاعدة الجوية في كركوك وأن بعد المسافة حال دون حضورة ، عن مقابلة مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(١٣) مقابلة شخصية مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٣٠ .
(١٤) مقابلة شخصية مع نجاد الصافي بتاريخ ١٩٨٥/٤/١١ .
(١٥) مقابلة شخصية مع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .
(١٦) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .
(١٧) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ .

(١٨) مقابلة شخصية مــع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٣٠ .
(١٩) المصــدر نفســه .
(٢٠) مقابلة شخصية مــع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٢ .
(٢١) مقابلة شخصية مع جميل صبري بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٨ .

22- HANNA, BATATU - The old Sodical Classes and the Revolutionary movment of Iraq, Princeton university Press 1978 p 967

(٢٣) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش ١٩٨٤/١٢/١٨ .
(٢٤) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .
(٢٥) مقابلة شخصية مع عامر نافع الناصري بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٢ ، حيث كلف بمهمــة الخفارة .
(٢٦) مقالة شخصية مــع محمــد اسماعيل الويس بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٧ .
(٢٧) مقابلة شخصية مــع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٤/١١/١ ، حيث كلف بالمهمـــة .
(٢٨) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ أمــا ذياب العلكاوي فيشير الى انطلاقته الى مقر الكتيبة كان في الساعة الثامنة والنصف ، عن رسالة بعث بها للباحث تاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ .
(٢٩) مقابلة شخصية مع جميل صبري بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٨ .
(٣٠) يقول انور عبد القادر الحديثي برسالته التي بعث بهــا للباحث بتاريــخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ (في الساعة السابعة وحسب التبليغات انطلق من داري ــ عــدد مــن الرفاق الملازم نصيف جاسم وسامي سلطان ومجموعتهم في سيارة الرفيق سامي سلطان الى ابــي غريب وانطلقت بسيارتي مــارا بطريق الشيخ عمر حيث كان ينتظرني قرب دائرة الاطفاء هناك الملازم عدنان دحام العزاوي فأخذته معــي وذهبنا الى دار الرفيق الملازم الشهيد وجدي ناجي الذي كان بأنتظاري في داره مع الرفيق الملازم سعدي طعمة الجبوري ومــن ثم ذهبنا الى الاعظميــة لاصطحاب الرفيق المقدم علي عريم وسرنا باتجاه ابي غريب اما ذياب العلكاوي فيقول في رسالته التــي بعث بهــا للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ في الساعة الثامنة ونصف انطلقت مــن داري الكائنة في حي دراغ بسيارة يملكها الرائد عبداللطيف حسن الحديثي وبجانبه جلس طاهر يحيي وانا وفيالخلف جلس ثلاثة توسطهم المرحوم البكر والاخران همــا رشــيد مصلح وابراهيم عباس الدليمي ، وصلنا قبل التاسعة مقر الكتيبة . كذلك مقابلة مع طاهر يحيى بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٦ .
(٣١) مقابلة شخصية مع نجاد الصافي وعدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٦ ، حيث قام بتسليم الاسلحة للمشاركين ، ويذكر انور عبدالقادر الحديثي في رسالة التي بعث بها للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ (توقفنــا خلف

سيارة الدوج رقم (٤٤٤) بغداد التي كانت بمعيــة الرفيق نجاد الصافي واستلمنا منــه حقيبة جلدية تحتوي على رشاشات بور سعيد) .

(٣٢) ان سبب تفريغ الدبابات من الماء والوقود يعود الى اوامر عبد الكريم قاسم بذلك ، لورود معلومات اليــه عــن التحرك والنشاط الحزبي في هــذه الكتيبــة .

(٣٣) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ .

(٣٤) فهــد السعدون . من العناصر القومية معارض لسياسة عبدالكريم قاسم ومن الاصدقاء المقربين لمنذر الونداوي . عن مقابلة مع منذر الونداوي ــ بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٥ .

(٣٥) واثق عبدالله رمضان : من العناصر البعثيــة ، ومــن المميزين في سلك الطيران ، عن مقابلة مــع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٥ .

(٣٦) مقابلة شخصية مــع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ .

(٣٧) مقابلة شخصية مــع منذر الونداوي بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٥ ، ويضيف بأن الضابط الذي كلف بمهمة تبليغ عارف عبدالرزاق هو الملازم حامد جــواد ، وكذلك يذكر (بعــد تحليقي فوق وزارة الدفاع ، ومحاولتي لاطلاق الصواريخ من الطائــرة ، لكنها لم تنطلق مما حدا بي الرجوع الى القاعدة الجوية في الحبانية ، التنظيم عملية ربط الصواريخ .

(٣٨) المصــدر نفسه .

(٣٩) مقابلة مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٣٠ .

(٤٠) مقابلة شخصية مع عامر نافع الناصري بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٢ .

(٤١) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .

(٤٢) البيــان رقم (١) بسم الله الرحمن الرحيم

ايهــا الشعب العراقي الكريــم .

لقــد تــم بعــون الله القضاء على حكم عدو الشعب عبدالكريم قاسم وزمرته المستهترة التــي سخرت موارد البــلاد لتطحين شهواتهــا وتأمــين مصالحها فصادرت الحريات وداســت الكرامات وخانت الامانــة وعطلتــه وضطهدت المواطنــين .

ابنــاء الشعب الكــرام

قامت ثــورة الرابع عشر من تموز لتحرير وطننا من الاوضــاع الاستعمارية المتمثلــة بالحكم الملكي وسيطرة الاقطاع وسياسة التبعية ولتحقيق اوضاع ديمقراطية ينعم فيها الشعب بحياة كريمة ، ولكن عــدو اللــه وعدوكم المجرم الخداع استغل منصبه واندفع بكل الوسائل الدنيئة والاساليب الاجراميــة لاقامة حكمة الاسود الذي افقر البلاد وصدع الوحدة الوطنية وعزل العراق عن ركب العروبة المتحرره وطعن اماني شعبنا القوميــة .

ايهـا المواطنـون

ان حرصنا على سلامة وطننا ووحدة شعبنا ومستقبل اجيالنا وايماننا باهداف ثـورة تموز العظيمة وقـد حملنا مسؤولية القضاء على الطغمة الفاسدة التي تسلطت على ثورة الشعب والجيش فأوقفت مسيرتها وعطلت انطلاقتها وقد تم ذلك بموازرة كافة القوات المسلحة الوطنية ، وتأييد جماهير الشعـب .

ابنـاء الشعـب الكـرام

ان هذه الانتفاضة التي قـام بها الشعب والجيش مـن اجل مواصلة المسيرة الظافرة لثـورة تمـوز المجيدة لابـد مـن انجاز هدفين : الاول تحقيق وحدة الشعب الوطنية ، والثاني تحقيق المشاركة .

(٤٣) مقابلة شخصية مع جميل صبري بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٨ ، كان احـد افـراد المجموعة التي سيطرت على المرسلات .

= تكملـة البيـان رقم (١)

الجماهيرية في توجيه الحكم وادارته ولا بـد لانجاز هذين الهدفين الاثنين مـن اطـلاق الحريات ، وتعزيز مبـدأ سيادة القانون . ان قيادة الثورة المتمثلـة بالمجلس الوطني لقيادة الثورة اذ تؤمن . بهـذا وتمل على تحقيقه تؤمن كذلك بمـا يزخر بـه هذا الشعب من روح وطنية وثابة وما يتجلى فيـه مـن عـزم ثوري وما يتصف بـه مـن وعي عميق لهذا نأمل ان يترفع المواطنون في هـذا اليوم المبارك عـن الضغائن والاحقاد وان يعلموا جميعا علـى ترسيخ وحدتهم الوطنية وتقوية التفاهم حول اهداف ثورة تموز المجيدة ، وان لا يدعوا منفـذا لعميل او مضر او مأجور يسعى فيـه بالتفرقـة .

ايهـا المواطنـون .

ان المجلس الوطني لقيادة الثورة يعمل على اقامة حكومة وطنية من المخلصين مـن ابنـاء الشعب ومن المخلصين من ابنـاء هـذا الوطن ، وستكون سياسة حكومة الثورة رفقا لاهداف ثورة تموز المجيدة لذا فان الحكومة ستعمل على اطلاق الحريات الديمقراطية وتعزيز مبـدأ سيادة القانون ، وتحقيق وحـدة الشعب الوطنيـة لمـا يتطلب لهـا مـن تعزيز الاخوة العربية الكرديـة بمـا يضمن مصالحها القومية ويقوي نضالها المشتركـة ضـد الاستعمار واحترام حقوق الاقليات وتمكينهما مـن المساهمة في الحياة الوطنيـة كما انهـا تتمسك بمبدأ الامم المتحدة ، والالتزام بالعهود والمواثيق والمساهة لتدعيم السلام العالمي ومكافحة الاستعمار لانتهاج سياسة عدم الانحياز ، والالتزام بمقررات مؤتمر باندونغ وتشجيع الحركات الوطنية المعادية للاستعمار وتأيدها ، كما ان قيادة الثورة تعاهد الشعب على العمل نحـو استكمال الوحدة العربية وتحقيق وحدة كفاح عربي ضـد الاستعمار والاوضاع الاستعمارية في الوطن العربي والعمـل علـى استرجاع فلسطين المحتلـة ، وستحافظ علـى المكتسبات التقدمية

للجماهير وفي مقدمتها الاصلاح الزراعي وتطويره لمصلحة الشعب واقامة اقتصاد وطني يهدف الى تصنيع البلد وزيادة امكانيات المادية والثقافية كما سيؤمن تدفق البترول الى الخارج .

(٤٤) مقابلة شخصية مع جميل صبري بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٨ ، ويضيف بأن حدث انقطاع البث الاذاعي في فترة اذاعة بيانات الثورة نتيجة اصطدام الدبابة التي كان يقودها سعيد صليبي بأحد اعمدة الكهرباء مما سبب انقطاع التيار الكهربائي وكانت هذه اللحظة من اصعب اللحظات ، حيث ساد التوقع ان الثورة قد اخمدت وقضي عليها ، وبعد تشغيل المولدات الكهربائية اعيد البث الاذاعي .

(٤٥) مقابلة مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٥/٣/٦ .

(٤٦) مقابلة مع صباح محمد يحيي بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٠ ، ويضيف ان الاعلان عن الثورة بمكبرات الصوت لجامع المأمون سبق اعلان الثورة من مرسلات ابي غريب بعدة دقائق .

(٤٧) مقابلة شخصية مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٣٠ .

(٤٨) مقابلة مع صباح المدني بتاريخ ١٩٨٥/٤/١٦ ، ويضيف ان المجموعة التي شاركت بأحتلال مركز شرطة المأمون هم قحطان السامرائي حمود العزاوي ، جاسم قرهعلي ، عصام الراوي ، فائز ضياء ، فرات الزهاوي ، حاتم قدوري ، اكرم العاني .

(٤٩) مقابلة مع صباح محمد يحيى بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٠ .

(٥٠) مقابلة مع صباح محمد يحيي بتاريخ ١٩٨٤/٢١/١٠ .

(٥١) المصدر نفسه .

(٥٢) مقابلة شخصية مع غسان عبدالقادر بتاريخ ١٩٨٥/١/٢٤ ، المجموعة هم ماهر الجعفري غسان عبدالقادر ، عدنان داود القيسي ، اكرم الاسود ، مجيد رجب الحمدان .

(٥٣) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .

(٥٤) مقابلة شخصية مع حميد رجب الحمداني ١٩٨٥/٨/١٧ .

(٥٥) مقابلة شخصية مع نجاد الصافي بتاريخ ١٩٨٥/٤/١١ .

(٥٦) قام عبدالكريم مصطفى نصرت قيادة القوة المهاجمة لوزارة الدفاع وخطة اقتحام وزارة الدفاع لم يكن مخطط لها مسبق بالاضافة الى الاهداف الاخرى المحددة للعناصر المنفذة ، وانما تتخذ الخطة في اوانها ، عن مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٨ .

(٥٧) مقابلة شخصية مع نجاد الصافي بتاريخ ١٩٨٥/٤/١١ .

(٥٨) الوحدات العسكرية هي لواء المشاة ١٩ ، وسرب طائرات ميج ١٩ نوع حديث في القاعدة الجوية بمعسكر الرشيد .

(٥٩) مقابلة شخصية مع سعدي طعمة الجبوري بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢ .
(٦٠) مقابلة مع محمد مجيد بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢٨ ، يقول ان جاسم كاظم العزاوي قد انتظم الى التنظيم القومي الوحدوي العسكري .
(٦١) رسالة بعث بها للباحث ذياب العلكاوي بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ .
(٦٢) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٣ .
(٦٣) مقابلة مع خضر الدوري بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٢ .
(٦٤) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/١٣ .
(٦٥) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/٨/٢٣ ، ويذكر فيها أمر سرية حراسة الاذاعة على حد اعتقاده نقيب (جواد) ، ويضيف (لقد اجريت اتصالا عاجلا مع القيادة في ابي غريب ، وقد رد علي عبدالستار عبداللطيف قلت له . خبر الرفيق البكر بضرورة ارسال رعيل مدرعات الى مقر الزهور حيث علمت ان هناك مجال واحد لاذاعة بكرة قاسم عن طريق اذاعة الملك غازي التي كان قد جهزه بها قديما الألمان ، قلت ايضا ، عليكم ان تحولوا دون وصول البكره الى هناك) .
(٦٦) المصدر نفسه .
(٦٧) رسالة بعث بها انور عبد القادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠
(٦٨) الاولى رقم (١) وكانت بقيادة طاهر يحيى وانور عبدالقادر الحديثي والثانية رقم (٢) بقيادة رشيد مصلح . والثالثة رقم (٣) بقيادة عدنان خيرالله طلفاح . عن مقابلة مع طاهر يحيى بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٦ .
(٦٩) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .
(٧٠) مقابلة مع طاهر يحى بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٦ .
(٧١) العناصر الثورية هم ، طاهر يحيى ، انور عبدالقادر الحديثي ، رشيد مصلح ، عدنان خيرالله طلفاح ، جبار محمد الخربيط ، احمد التميمي محمود وهيب ، عن رسالة انور عبد القادر الحديثي التي بعث بها للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .
(٧٢) المصدر نفسه .
(٧٣) مقابلة مع طاهر يحيى بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٦ .
(٧٤) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .
(٧٥) مقابلة مع عدنان القصاب بتاريخ ١٩٨٥/١١/١٠ .
(٧٦) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠.
(٧٧) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث تاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .
(٧٨) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٠ .

(٧٩) مقابلة مع طاهر يحيى بتاريخ ١٦/٢/١٩٨٥ .

(٨٠) الضابط البعثي ، هو عزيز الخطيب وكان برتبة ملازم ، والسبب عدم تبليغه بالثورة وقوع متساده كلامية بينه وبين مسؤوله الحزبي علي عريم ، مما ادى به الى ترك الحزب قبل قيام الثورة بفتره قصيره ولهذا لم يبلغ بقيام الثورة ، عن رسالة بعث بها انور عبد القادر الحديثي للباحث بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٨٥ .

(٨١) المصدر نفسه .

(٨٢) المصدر السابق ، ان العنصر البعثي هو عزيز الخطيب ، والمعتقلين هم العناصر البعثية وعلى راسهم صالح مهدي عماش .

(٨٣) مقابلة مع طاهر يحيى بتاريخ ١٦/٢/١٩٨٥ .

(٨٤) مقابلة مع طاهر صالح التكريتي بتاريخ ٢٣/٩/١٩٨٥ .

(٨٥) المصدر السابق، اما الطيار الشيوعي فهو خيري كاظم عن المصدر نفسه .

(٨٦) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي للباحث بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٨٥ .

(٨٧) مقابلة مع طاهر صالح التكريتي بتاريخ ٢٣/٩/١٩٨٥ .

(٨٨) مقالة شخصية مع محي الدين محمود بتاريخ ١٣/١/١٩٨٥ وقام بالواجب المذكور .

(٨٩) مقابلة مع زكريا جاسم السامرائي بتاريخ ١٨/٢/١٩٨٥ ، ويضيف من ابرز العناصر البعثية التي اشتركت بالمهمات التي ذكرت هم ن. ض. علي نجم ن. ض. خضير عباس ، ن. ض. عثمان عبد القادر ، اما الضباط البعثين فكانوا يتمتعون بأجازاتهم .

(٩٠) مقابلة مع عدنان القصاب بتاريخ ١/١١/١٩٨٤ .

(٩١) المصدر السابق ، كذلك مقابلة مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٦/١٢/١٩٨٤ .

(٩٢) مقابلة مع عدنان القصاب بتاريخ ١/١١/١٩٨٤ وقد مثل قيادة الحزب حازم جواد ، والذي قام بتبليغ عدنان القصاب بضرورة احضار عبدالسلام عارف وتبليغه في ساعة الصفر لئلا يكون له شرف المساهمة في هذه الثورة .

(٩٣) المصدر نفسه .

(٩٤) مقابلة مع محسن الشيخ راضي بتاريخ ٧/١٠/١٩٨٥ .

(٩٥) رسالة بعث بها انور عبدالقادر الحديثي بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٨٥ .

(٩٦) مقابلة مع منذر الونداوي بتاريخ ٢٥/١١/١٩٨٤ .

(٩٧) مقابلة مع منذر الونداوي بتاريخ ١٣/١١/١٩٨٤ .

(٩٨) المصدر السابق .

(٩٩)
2- HANNA, BATATU - The old sodal classes and the Revolutionary movment of Iraq, Princeton university Press 1978.

(١٠٠) مقابلـة مع طاهر يحيى بتاريخ ١٦/٢/١٩٨٥ .
(١٠١) المصـــدر نفســه .
(١٠٢) كـان صبحي عبدالحميد ، وعبـدالكريم فرحان وعرفـان عبدالقادر وجدي ومحمد مجيـد ، وعدنان أيوب صبري يشكلون قيادة التنظيم القومي في القوات المسلحة ، عن مقابلة مـع صبحي عبد الحميد بتاريخ ٢/٦/١٩٨٥ .
(١٠٣) مقابلة مـع محمد مجيد بتاريخ ٢٨/٧/١٩٨٥ .
(١٠٤) مقابلة مع عدنان القصاب بتاريخ ١١/٤/١٩٨٥ .
(١٠٥) مقابلة مـع منـذر الونداوي ٢٥/١١/١٩٨٤ ، ويضيف لقـد وجهت المحكمة المشكله من اعضاء المجلس الوطني لقيادة الثورة ببضضعة اسئلة لعبد الكريم قاسم .
(١٠٦) مجموعة عبدالكريم قاسم ، فاضل عباس المهداوي ، وصفي طاهر ، عبدالكريم الجده ، طـه الشيخ احمـد .
(١٠٧) مقابلة مع منذر الونداوي بتاريخ ٢٥/١١/١٩٨٤ .
(١٠٨) مجلة المسيرة ، لمحات مضيئـة مـن نضال الحزب ، المصدر السابـق ص٥٥ ـ ٥٦ .
(١٠٩) مقابلة شخصية مـع صبحي بعد الحميد بتاريخ ٢/٦/١٩٨٥ .
(١١٠) مقابلة شخصية مع محمـد مجيد بتاريخ ٢٨/٧/١٩٨٥ .
(١١١) HANNA, BATATU - (CP) p 971.
(١١٢) البيان مقتبس من سمير عبدالكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ، المصـدر السابق ص ٣٥ ـ ٣٦ .
(١١٣)
(١١٤) رسالة بعث بها ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ١٢/٨/١٩٨٥ .
(١١٥) مقابلة شخصية مع خضر الدوري بتاريخ ١٢/٢/١٩٨٥ .
(١١٦) جريدة الايام العدد ٢٦١ في ٣/اذار / ١٩٦٣ .
(١١٧) بيان رقم (١٣) نظرا لقيام الشيوعيين العملاء شركاء عبدالكريم قاسـم فيجرائمه بمحاولات يائسة لاحداث البلبله بين صفوف الشعب وعـدم الانصياح الـى الاوامر والتعليمات الرسمية فعليه يخول امروا القطعات العسكرية وقوات الشرطة والحرس القومي بابادة كل من يتصدى للاخلال بالامن واننـا ندعو جميع ابنـاء الشعب المخلصين للتعاون مع السلطـة الوطنيـة بالاخبار عـن هؤلاء المجرمين والقضاء عليهم . انظـر الوقائع العراقية عدد ٧٧١ في ١٥/٢/١٩٦٣ .

(١١٨) جريدة الايام ، العدد ٢٦١ في ٣ /أذار /١٩٦٣ .
(١١٩) كذلك انظر جريدة الجماهير العدد ١ السنة الاولى في ٢٢/شباط ١٩٦٣ .
(١٢٠) مقابلة شخصية مع صالح مهدي عماش بتاريخ ١٩٨٤/٢/١٨ .
(١٢١) جريدة العرب العدد ٤ في ٦/اذار ١٩٦٣ .
(١٢٢)
(١٢٣) جريدة الايام العدد ٢٦٨ في ١٢/اذار /١٩٦٣ .
(١٢٣) جريدة الايام العدد ٢٦٨ في ١٢/اذار/١٩٦٣ .
(١٢٤) HANNA BATATU - (CP) P,13
(١٢٥) مقابلة مع خالد مكي الهاشمي بتاريخ ١٩٨٥/٣/٥ .
(١٢٦) مقابلة مع منـذر الونداوي ، بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٣ ، كذلك مقابلة مع صالح مهدي عماش في ١٩٨٤/١٢/١٦ .
(١٢٧) المصـدر نفسـه .
(١٢٨) وزارة الخارجيـة رقـم التسجيـل ١٢٦/٤ / ١٤/١٢٦ ، رقم ٢٧/٣١/٢ في ١٩٦٣/٢/١٧ من سفارة الجمهورية العراقية القاهرة الى وزارة الخارجيـة الموضوع / موقف الجمهورية العربيـة المتحدة مـن ثـورة العـراق .
(١٢٩) وزارة الخارجية رقم التسجيل ٩٠٣/ + ١٩ / ٧ رقـم الكتاب س / ٣/١/٤ في ١٩٦٣/٢/١٤ الموضوع الموقف من ثورة ١٤ رمضان المباركة .
(١٣٠) وزارة الخارجية ١٠٩٨/٤ : ١٤/١٠٩٨ رقـم الكتاب س / ٤٤/١ في ١٩٦٣/٢/١٤ مـن سفارة الجمهورية العراقية في الخرطوم الـى وزارة الخارجية الموضوع / تأيـيد للثـورة .
(١٣١) وزارة الخارجية رقم التسجيل ٢٤٠٠٤ / ٢٣٠٠٤ / ٧ ، رقم الكتاب ٣٠/٣١/١/٢ في ١٩٦٣/٢/١٧ .
(١٣١) وزارة الخارجية ، رقم التسجيل ١٣٢٩/٤/١٣٢٩/١ ، رقـم الكتاب ٣٧/٢٥/ في ١٩٦٣/٢/١٤ مـن سفارة الجمهورية العراقية في طرابلس الى وزارة الخارجيـة .
(١٣٣) وزارة الخارجية رقـم التسجيل ع /٨٣٧/٨٣٧/١٣ ، رقـم الكتاب ٢٨/٢/٧ في ١٩ شباط / ١٩٦٣ .
(١٣٤) جريدة الجماهير العدد (٩) في ٢١/ شباط /١٩٦٣ .
(١٣٥) جريدة الاهرام العدد ٢٧٨٣٠ في ٢٠ شباط ١٩٦٣ .
(١٣٦) المصـدر نفسـه .
(١٣٧) جريدة الايام العدد ٢٥٣ في ٢٠ شباط / ١٩٦٣ .
(١٣٨) جريدة الاهرام العدد ٢٧٨٣٠ في ٢٠/شباط / ١٩٦٣ .
(١٣٩) جريدة الجماهير العدد ٥ في ١٧/شباط / ١٩٦٣ .

مصــادر البحــث

آ ـ وثائــق وزارة الخارجية العراقية :

١ ـ رقــم الملفــة ١٤/١٢٦/١٢٦/٤
٢ ـ رقــم الملفــة ٧/١٩/١٩٠٣
٣ ـ رقــم الملفــة ١٤/١٠٩٨/١٠٩٨/٤
٤ ـ رقــم الملفــة ٧/٢٤٠٠٤/٢٤٠٠٤
٥ ـ رقــم الملفــة ع/١/١٣٢٩/١٣٢٩
٦ ـ رقــم الملفــة ع/١٣/٨٣٧/٨٣٧

ب ـ وثائق وزارة الداخلية العراقية :

١ ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ٢٠٧٢/أ
٢ ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ٣١٧٨
٣ ـ مديرية شطة بغداد رقم الملفة ١٨٢٨٣٥
٤ ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ٩٨٤٧
٥ ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ١٩٤٢٩
٦ ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ١٢
٧ ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ١٨٠١٣
٨ ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ١٨٠١٣
٩ ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ٣١٧٤/آ
١٠ـ مديرية شرطة بغداد رقم الملفة ١٩٤٢٩

جـ ـ وثائق المركز الوطني لحفظ الوثائق :

١ ـ رقــم الملفــة ١/٢٤
٢ ـ رقــم الملفــة ١/٢٤
٣ ـ رقــم الملفــة ١/٢٤
٤ ـ رقــم الملفــة ١/٢٤

د ـ وثائق حزب البعث العربي الاشتراكي غير المنشورة .

١ ـ حــزب البعــث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي القومــي ، الاحزاب السياسية في القطــر العراقي مطبوع بالرونيــد .

٢ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، مكتب الثقافي القومي ، حول المؤتمرات القطرية في القطر العراقي مطبوع بالرونيـو .

٣ ـ وعـي العمال ، نشرة سرية يصدرها مكتب العمال المركزي لحزب البعث العربي الاشتراكي ، اب ١٩٦٢ .

٤ ـ الاتحاد الوطني لطلبة العراق بمناسبة مرور على ميلاده ز ، نشرة سرية . اصدرها حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٢ .

٥ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، نشرة سرية بعنوان (بيان سياسي حول الوضع الراهن) بغداد ايلول ١٩٦١ .

٦ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، جريدة الاشتراكي (سرية) ، كانون الثاني ، ١٩٦٣ .

٧ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، المنهاج الثقافي المركزي ، كتاب الاول دار الحرية بغـداد ١٩٨٥ .

٨ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، منهاج الثقافي المركزي ، الكتاب الرابع

٩ ـ الثورة العربية ، جريدة الحزب الداخلية ، الاعداد (السادس والسابع ١٩٧٣) العدد الرابع ١٩٧٥)، (العدد الثاني ١٩٧٦) ، (الرابع ١٩٧٩) .

هـ ـ الوثائـق المنشـورة :

١ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث في القطر العراقي /١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ جـ ٦ ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٦ ط ٣ .

٢ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعـث عبـر بيانـات قيادته القومية ١٩٥٥ ـ ١٩٦٢ ، دار الطليعة بيروت ١٩٧٦ ط ٣.

٣ ـ حزب البعـث العربي الاشتراكي ، نضال البعث ١٩٤٣ ـ ١٩٤٩ جـ ٤ دار الطليعـة ، بيروت ١٩٧٣ ط ٤ .

٤ ـ نضال الطبقة العاملة في المشرق العربي ١٩٤٧ ـ ١٩٦٣ ، دار الطليعـة بـيروت ١٩٨١ .

٥ ـ في التنظيم والتربية الحزبية،الثورة والتنظيم، دار الطليعة، بيروت١٩٧٣ .

٦ ـ دراسة تاريخية تحليلية لنضال حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٣ ـ ١٩٧١ ، القيـادة القوميـة .

٧ ـ وزارة الدفاع ، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، المحاضر للجلسات التي عقدتها المحكمة العسكرية ، مطبعة الحكومة بغداد اثنـان وعشرون جزءا .

٨ ـ عبدالكريم قاسم ، مبادىء ثورة ١٤ تموز في خطب ابن الشعب البار جـ١ ١٩٥٩ ، مطبعـة الحكومة .



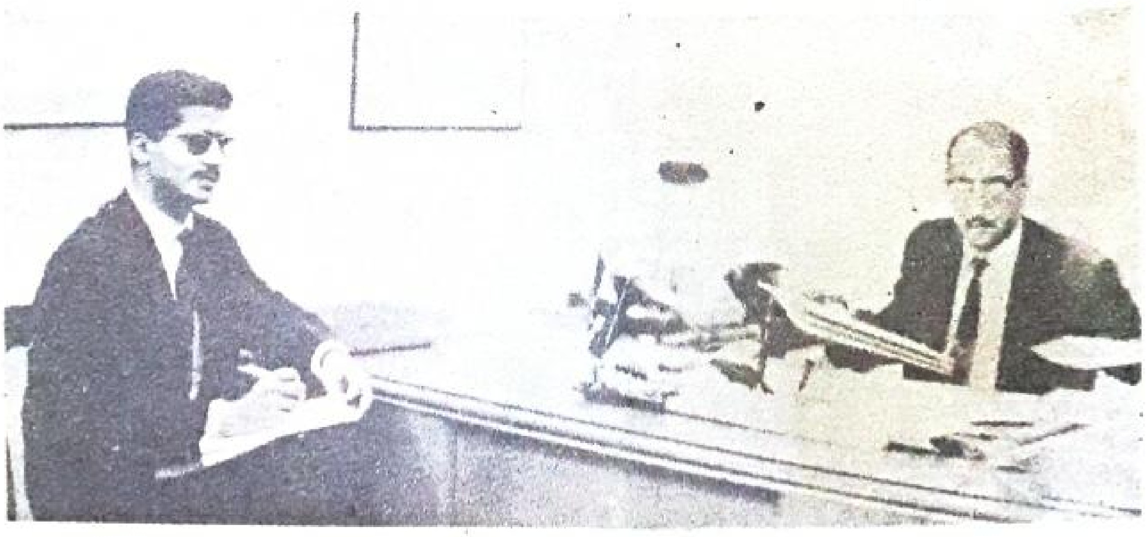


علي صالح السعدي

أحمد حسن البكر



طاهر يحيى



أحمد حسن البكر في مكتبه


نجاد محمود الصافي

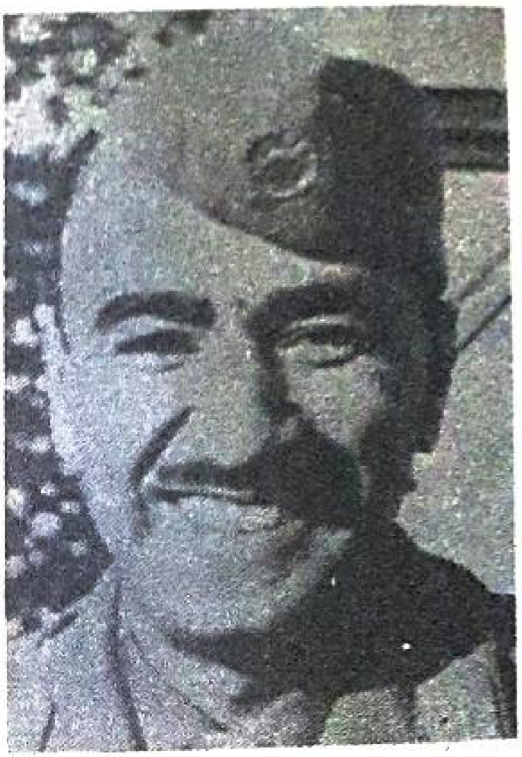

منذر توفيق الونداوي


أحمد محمد العزاوي


ابو طالب عبد المطلب الهاشمي


عطا محي الدين


طالب الشبيب



صالح مهدي عماش



عبدالسلام محمد عارف



الحارس القومي عارف يتصفح هوية أحد المواطنين



منذر الونداوي



من اليمين صالح مهدي عماش، نجاد الصافي، علي صالح السعدي



من اليمين طاهر يحيى، علي صالح السعدي، حردان التكريتي، منذر الونداوي



ذياب الملكاوي



أستعراض لقيادة الحرس القومي ويظهر منذر الونداوي

٦٢/

من الايام الحاسمة للطالب ...

في ريعان شبابه
الا ان شعرة مبكرة بيضاء خالطت جدائله السود
هناك ربيع تام . . . اعاصيره تضفي عليه الفرح العميق
زوابعه تفسل قلبه الطروب على الدوام
اما هـذا الربيع
فيا للكآبـة . . . ويا للروح لحزينه . . . ويا الجروح الخفية
التي لم تندمل هنا وهناك
ولكن عـزم يومض في عينيه . . .
فيا هـو يشق طريقه رائحاً غادياً . . .
من امام بضائع المطروحة على بلاط الشـارع
بيده اليسرى حقيبة باهتـه صفراء
ماذا يفكر رأسه الصغير . . . واي هموم تخالج قلبه
. . . انه كـمن يحمل هموم البشر جميعها
من هـو يا اصدقائي الخلص ؟
ان يدي سوداء مجذبة . . تشققت من الكدح شهور
وسنين طـول
لكنها يـد عاطفة . . . محملة بحرقة العذاب . . . تقدر
ان تلامس جبينه الطاهر . . وتداوي عذاباته العميقة انه طالب

ايها الشيخ . . ايها الكادح . . . ان آلامه . . آلام جميع
الكادحين . . . آلام ارضنا البائسة . . آلام جميع الناس
جميع الذين يحلمون بانسان سعيد . . . [illegible] لا يرهقه
جوع . . . بعجوز لا تحني رأسها للسؤال . . . بعامل يملك
مصرفه . . . بفلاح يحرث ارضه [illegible]
آلامك وآلامي . . . وآلام شعبنا [illegible] قلبه
صباح مساء
انـه طـالب
فتح عينيه لا لزهر ربيعه . . . [illegible]
. . . يغمضها على النضال
انه الطالب يا ابتي . . . لا [illegible]
شاحب . . . لانه طري العود . . .
لقد هزم الجبابرة . . الشرسون [illegible] . . . وراء [illegible]
الموت . . في بورتسموث . . . في مايس . . . [illegible]
. . كان يشق طريقه بين الرصاص . . يقارع الجند [illegible]
الطري الكليل غداً يا ابتي او [illegible] غد
ستراه اما محمولاً على نعش [illegible] بين كوكبة [illegible]
ليتوسد الارض الباردة . . . مع اخوته الشهداء [illegible]
لتزهر تربة قبره الف زهرة . . . تحت شجرة [illegible]
باغصانها الخضراء
واما يا ابتي . . . في قافلة النصر . . . [illegible]
وسط الكادحين . . . يبني حياة البشر [illegible]
انـه طـالب
انـه الطالب

« ثوري »

الاضراب يسود في عدد من ألوية العراق

اضرب الطلبة في عدد من الوية العراق انتصاراً لطلبة بغداد المضربين تضامناً في النضال من اجل اهداف الطلبة التي اعلنها الاتحاد الوطني لطلبة العراق في بياناته العديدة التي اصدرها حتى الان .

والمعلومات الاولية التي وصلت الى « الاشتراكي » تفيد ان محاولات عديدة اخذت اشكالا شتى من الاعتقال والتعسف والتنكيل في كل من الوية الموصل والرمادي وديالى قامت لثني الطلبة المضربين عن اضرابهم الا انهم في الواقع زادوا صموداً وثباتاً .

كما ان عدداً من المدرسين قد نقلوا او سفروا مخفورين الى بغداد .

عاش اتحادنا الوطني وعاشت نضالاته

.. يسقط الجلاد وتسقط حثالاته

طلبة سامراء وتكريت وبيجي يلبون نداء اتحادهم المجاهد

استجابت جموع الطلبة في سامراء وتكريت وبيجي [illegible] لنداء اتحاد الطلبة الوطني بالاضراب فاضربت ثانوية تكريت [illegible] تكريت بنات وثانوية تقدية المعلمين وثانوية بيجي [illegible] سامراء البنين ومتوسطة البنات ومتوسطة [illegible] والمعهد [illegible] المدارس [illegible] تلبية [illegible] لاتحاد الطلبة [illegible] لتحقيق اهداف الطلبة المعتقلين [illegible] اجراءات السلطة [illegible] الاضراب [illegible] وما زال الطلبة يهتفون [illegible] الطائفية المشبوهة مرددين « عاش الاتحاد الوطني وعاشت [illegible] الجلاد [illegible] » [illegible] في المناطق المذكورة ولكن مازال الاضراب [illegible] وراء اتحادهم [illegible] .

تجمع رائع

لجماهير الطلبة والمثقفين والعمال في الكرادة الشرقية

انتصاراً لارادة الطلبة

في الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء تجمع المئات من ابناء الشعب من الطلبة والمثقفين والعمال وسائر الكادحين في (البوليسخانة) وقد رفعوا عدداً من اللافتات التي تشير الى تضامنهم مع الطلبة المضربين في سائر مدارس وكليات العراق .

وما ان اكتمل التجمع حتى برز احد المناضلين فألقى كلمة حماسية رائعة حملت على الفئة الحاكمة تجاهلها لارادة الطلبة وعبرت عن الاستنكار الشامل للاساليب الوحشية الهمجية التي تستعمل ليل نهار لكسر الاضراب وخنقها المتصل بالهتاف من اجل انتصار الحركة الطلابية وسيادة شعاراتها وبالنكوص والهزيمة لاعدائها من اية جهة كانوا ومن اي مصدر تسربوا .

وبعد انتهاء الكلمة ارتفعت الهتافات والاهازيج ثم عبر عريف التجمع عن ضرورة التفرق بعد ان اظهرت جماهير الكرادة المناضلة انتصارها لحركة اضراب الطلاب وعن حملتها على اعدائهم فتفرق الجميع بهدوء وكل منهم يعاهد الاخر على الاستمرار في النضال ومساندة كل حركة شريفة تقوم بها فئات الشعب المكافحة .

الشيوعيون الاذلاء

يداومون بينما جماهير الطلبة تتعرض للتنكيل والوحشية

بالرغم من ان الاتحاد الوطني لطلبة العراق قد كرر في نداءاته المتعددة ان حركة الاضراب غير موجهة ضد فئة معينة وانما هي مكرسة في الاول والاخير حول مطاليب طلابية بحتة لا يبقى بدون تحقيقها معنى للدراسة ولحرمة معاهد العلم فان الطلبة الشيوعيين قد استمروا على الدوام متخذين في هذا الموقف شكل الفئة الذليلة الموافقة على اجراءات السلطة الوحشية ضد مجموع جماهير الطلبة . بل ان هؤلاء الطلبة قد وضعوا انفسهم في خدمة الامن والانضباط العسكري لايصال اخبار الطلبة المضربين وتحركاتهم وفعالياتهم كأي جواسيس مأجورين متحمسين .

ان الحركة الطلابية وسائر المناضلين من اجل اهداف الشعب وضد اعدائه سوف لا يسرون هذا الموقف الذي اكد حقيقة كون الشيوعيين العميلين ركيزة ثانية من ركائز الحكم الدكتاتوري السائر في اضطهاد الشعب وتجويعه وارهابه لاتفترق عنه لا في النوع ولا في الكيف

السلطة تعتقل

عدداً من اساتذة جامعة بغداد

كان للاجراءات التي اتخذتها الفئة الحاكمة ضد الطلبة واستهانتها بحرمة معاهدهم وكلياتهم ومدارسهم صدى واسعاً عند جميع الاساتذة في الجامعة وبقية معاهد ومدارس القطر عبروا عنه في حركة احتجاج متواصلة ابلغوها الى جهاز وزارة المعارف طالبين ايقاف حملة التعسف ضد دور العلم والاستجابة لمطاليب الطلبة المشروعة والكف عن استخدام افراد الامن والانضباط العسكري في التأثير بالشؤون الداخلية لمعاهد العلم . وقد القت الفئة الحاكمة القبض على كل من الدكتور عبد العزيز الدوري رئيس جمعية المؤلفين والكتاب والدكتور عبد اللطيف البدري نائب رئيس نقابة الاطباء والدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس الجبهة التحضيرية لقائمة الجبهة التعليمية في انتخابات نقابة المعلمين والدكتور صالح النائب الاول لنقيب المعلمين . اثر احتجاجهم على الاجراءات ضد الطلبة وضد معاهد العلم والتعليم .

مظاهرة نسوية

رائعة تشق طريقها حتى باب المعظم

المظاهرة تطالب بالاستجابة لارادة الطلبة

امام ثانوية الحريري للبنات تجمع المئات من طالبات المكافحات وعشرات من ربات البيوت والامهات اللواتي خرجن انتصاراً لمطاليب واحتجاجاً على تعسف الحكم القائم واستهانته بابناء الشعب . وما ان سارت المظاهرة قليلاً في طريقها الى باب المعظم حاملة شعاراتها مرددة هتافاتها حتى تصدى لها عدد كبير من الجنود والانضباط والشرطة والامن الا انها شقت طريقها غير عابئة بوسائل القمع ولا بالحراب المشهرة والمدرعات الموزعة هنا وهناك لايقاف التظاهرة الوطنية الرائعة .

وظلت المظاهرة سائرة بين تهليل وتصفيق ابناء الشعب الى القرب من باب المعظم وهي تهتف بهتافاتها الطلابية والوطنية وتنادي باطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين من الطلبة والتحقيق في حوادث الشرقية وصيانة حرمة التعليم ورجاله وابنائه .

وحينما رأت الهيئة الطلابية المشرفة ان المظاهرة قد نجحت نجاحاً باهراً في التعبير عن اهدافها وانها قد سارت بعيداً في الهاب الشعور الشعبي وفي تكريسه ضد السلطة الحاكمة ومن اجل الانتصار لارادة الطلبة امرت المظاهرة بالتفرق والانفضاض . فانفض الطلبة ومؤازروهم وهم اكثر ايماناً وعزماً على النضال في سبيل المطاليب الطلابية وتحقيقها مهما ازمت من تضحية وفداء .

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

الاشتراكي

وحدة ، حرية ، اشتراكية

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

بغداد السنة ٩ كانون الثاني ١٩٦٣ الثمن ٢٠ فلساً

حول اضراب الطلبة

قبل ثلاثة اسابيع حدث اختلاف بسيط بين مجموعة من الطلبة في الثانوية الشرقية ومجموعة اخرى في نفس المدرسة كان من بينها ابن فاضل عباس المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا وقريب رئيس الوزراء وكان من الممكن ان يحل هذا الخلاف بطريقة من الطرق الا ان ابن المهداوي هذا الذي يشعر بقيمة قرابته لرئيس الوزراء والذي تربى في ظروف يعرفها الجميع على طرق التنكيل والاضطهاد لابناء الشعب وسحلهم وقتلهم بمساعدة [illegible] نفر من الانضباط العسكري هجموا على الطلبة العزل داخل حرمة المدرسة واوسعوهم ضرباً وتنكيلا كان من جرائه اصابة عدد غير قليل من الطلبة بجروح وكسور ماضية .

وان هنا ايضا كان من الممكن رغم خطورة الحادثة واتصالها بسبل التعليم والانضباط في المدارس وعدم التفريق بين ابن الشعب العادي وبين ذوي العلاقة او القرابة بالطبقة المسيطرة ان تحل كل ذلك بالطرق العادية المألوفة في المدارس فيحقق بالحادثة وينال المتجاوزون ما يستحقونه من عقاب وقد اتخذ مجلس المدرسين في الشرقية مثل هذا القرار «لولا ان رئيس الوزراء قد رأى في مجموع الحادثة ما يمس عائلته فأمر بتعطيل كل اجراء يمكن اتخاذه في هذا الخصوص .

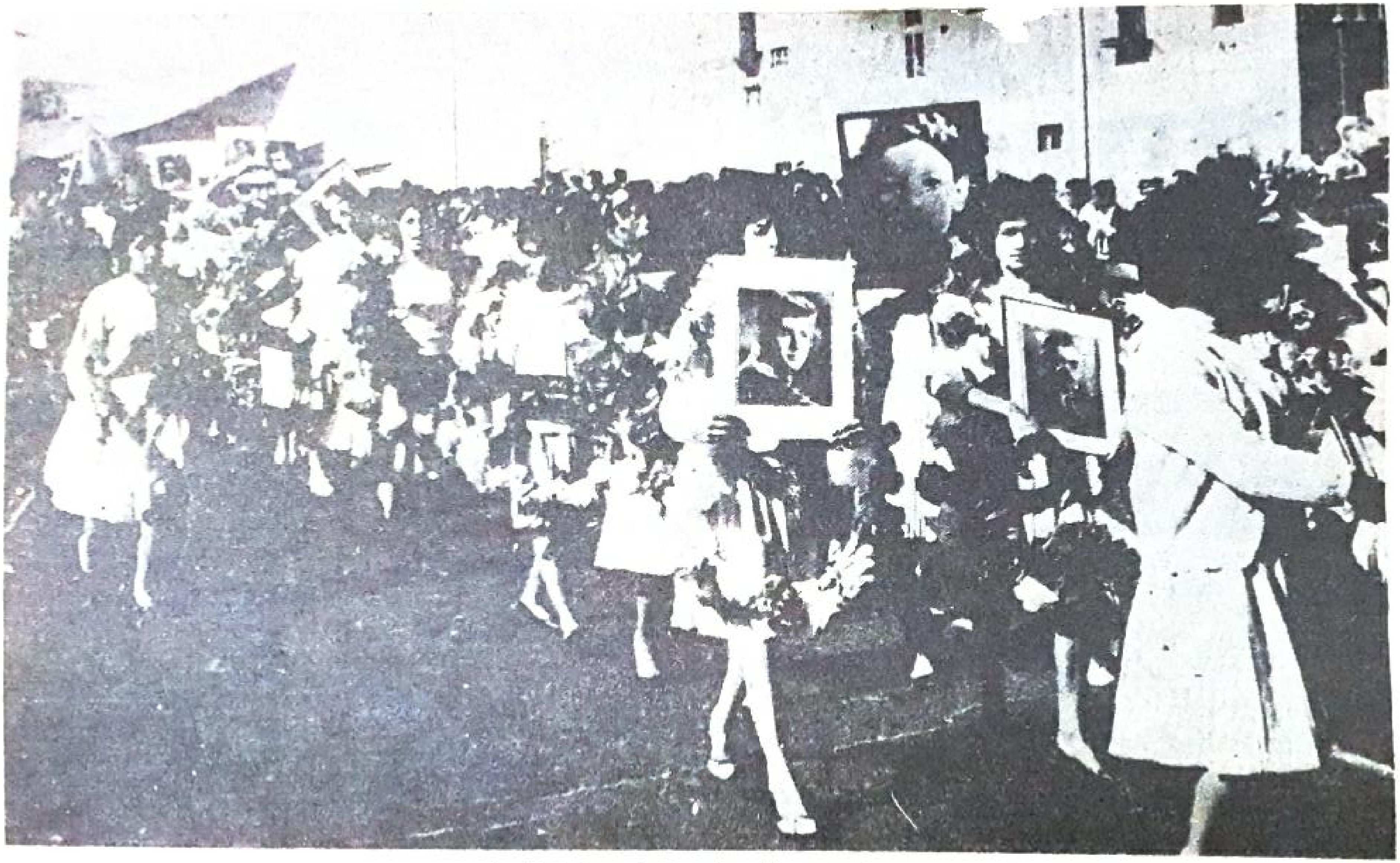
ان الاتحاد الوطني لطلبة العراق قد عبر في البداية عن تضامنه لحل سريع يرضي الطلبة في الثانوية الشرقية ويجعلهم يعودون الى مواصلة الدراسة وانه غير راغب ابداً في توسيع القضية رغم ادانته الكاملة بانها جزء بارز من الاجزاء المتعددة الاخرى التي تجعل الحكم القائم في العراق يأخذ طابع الاستهانة بقوى الشعب ويعاود بين الفترة والاخرى دوس حقوقهم وكراماتهم وحرياتهم بصورة حمقاء غير هيابة ولا وجلة من غضبة الجماهير وانتقامها العادل .

وبعد ظهور المواقف الاولية السافرة للحاكم في تحديه في التمادي الى التأثر في تجاهل ارادة الطلبة لم ير الاتحاد الوطني لطلبة العراق تؤازره جماهير الطلبة و الفئات السياسية الوطنية الاخرى الا الوقوف مكتوفة الايدي بينما يتعرض الطلاب للتنكيل والتعذيب والارهاب فيما هم يناضلون من اجل مطاليبهم المشروعة ، لم ير الاتحاد الوطني بداً من اعلان الاضراب العام لجماهير الطلبة وطرح شعاراته الطلابية التي لا تخرج عن هذه النقاط وهي صيانة حرمة التعليم ومعاهده واخراج المعتقلين والمحجوزين من الطلبة والتحقيق في حوادث الشرقية وقيام انتخابات طلابية حرة يختار فيها الطلبة اتحادهم بملء ارادتهم وحريتهم وصارح الاتحاد منذ اول ساعة لبدء الاضراب قد رافق المعركة الطلابية فاعلن بان حركته غير موجهة ضد اية فئة معينة وان علاقتها حتى بالفئة الحاكمة قائمة على اسس المفاوضة والتفاهم لحل المشكل الطلابي الاخير .

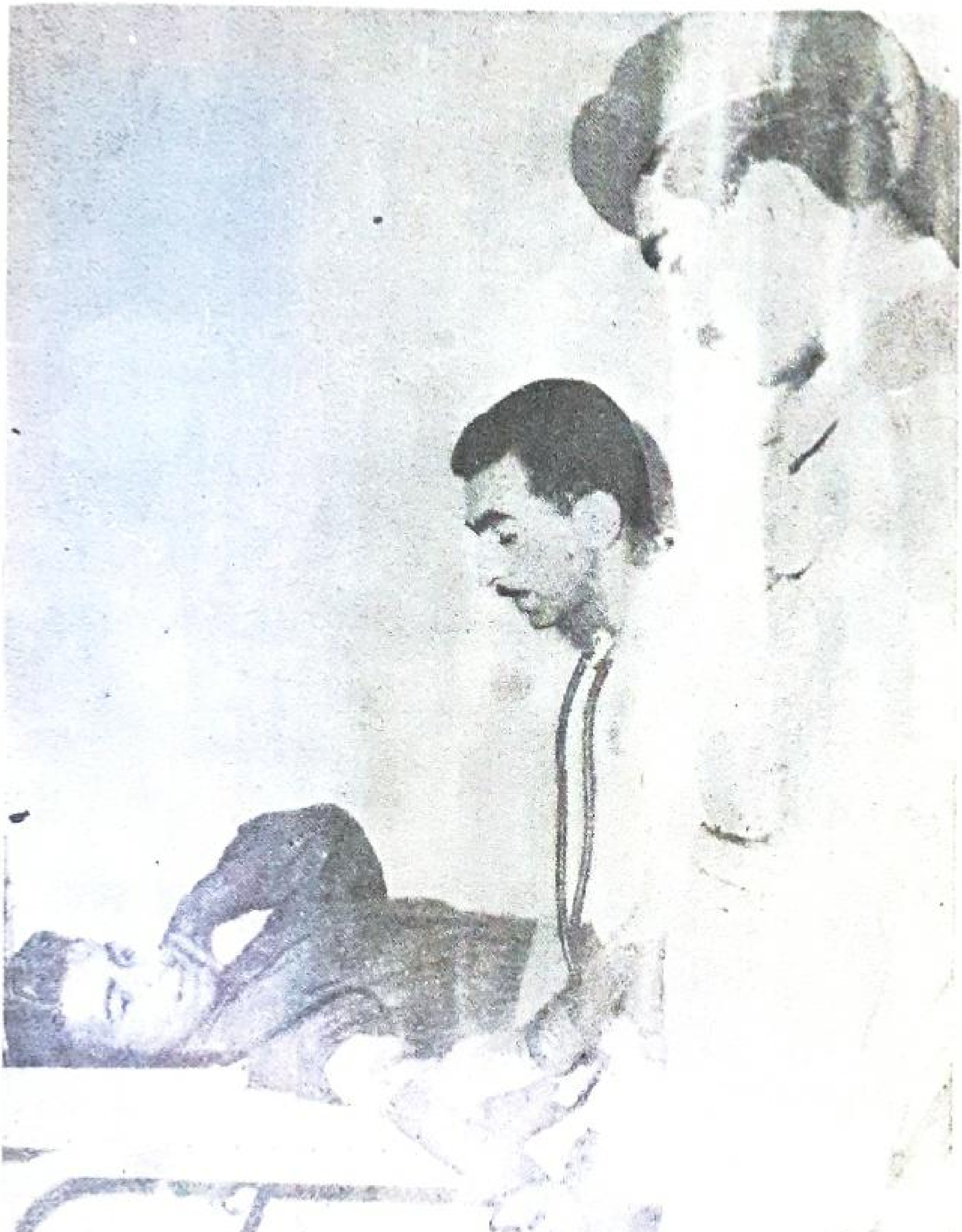
الا ان كل ذلك لم يجد شيئاً اتجاه الفئة الحاكمة السادرة في نزواتها الفردية الدكتاتورية فقامت باشكال متعددة من التنكيل والاضطهاد ضد مجموع الطلبة غير مثنيها عن ذلك المبادرات الطلابية الصادقة التي حاولت منذ اول يوم ايجاد حلول معقولة تسمح لهم في المستقبل بالطمأنينة في معاهدهم وبالحرية في دراستهم بعيداً عن الارتباك والتفرق الذي يزاوله المسؤولون خارج جهاز وزارة المعارف .

وفيما يتصل بحزبنا فأنه لم يحاول ابداً التأثير على الحركة الطلابية المناضلة في سبيل اهدافها الداخلية البحتة بل ترك ذلك لجماهير الطلبة يقررون بانفسهم مدى وشكل فعالياتهم لنيل مطاليبهم . ان حزبنا كما لا يخفى على احد يتصل بالطلبة على اساس كونهم احد العمد الشعبية المناضلة مع جماهير الشعب الاخرى من الفلاحين والعمال والمثقفين وسائر الكادحين في سبيل اهداف الشعب المقررة الآن في التحرر والتقدم والوحدة (البقية على ص ٢)





موكب الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف



نجيع الحياة يتبرع به الحرس القومي

٩ ـ الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق ، **لمحات من تاريخ الحركة الطلابية والشبابيــة في العراق** بغداد ١٩٨٥ .

ثانيا : الرسائل الخطية المتبادلة والسجلات :

١ ـ رسالة بعث بها لنور عبدالقادر الحديثي بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٨٥ .

٢ ـ رسالة بعث بهـا ذياب العلكاوي للباحث بتاريخ ٢٣/٨/١٩٨٥ .

٣ ـ سجلات جمعية الاقتصاديين العراقيين سجل رقم (١) .

ثالثا : المقابــلات الشخصيــة :ـ

اسم الشخصيــة	التاريــخ
١ ـ احمـد الحاج زبـير	٧/١٠/١٩٨٥
٢ ـ امـيره نـور الدين داود	٢٨/١٢/١٩٨٤
٣ ـ جاسم قـره علـي	١٠/١٢/١٩٨٤
٤ ـ جميل صبري	٢٨/١٢/١٩٨٤
٥ ـ حميـد رجـب الحمدانـي	١٧/٨/١٩٨٥
٦ ـ خالد مكـي الهاشمي	٥/٣/١٩٨٥
٧ ـ خضر الــدوري	١٢/٢/١٩٨٥
٨ ـ خليـل ابـراهيـم	١٦/٢/١٩٨٥
٩ ـ زكريا جاسم السامرائي	١٨/٢/١٩٨٥
١٠ـ سامي مهدي	١٣/٣/١٩٨٥
١١ـ سعدي طعمة الجبوري	٢/٦/١٩٨٥
١٢ـ صالح مهـدي عماش	١٦/١٢/١٩٨٤
١٣ـ صباح محمـد المدنـي	١٦/٤/١٩٨٥
١٤ـ صباح محمـد يحيي	١٠/١٢/١٩٨٤
١٥ـ صبحي عبـد الحميـد	٢/٦/١٩٨٥
١٦ـ طاهر صالح التكريتـي	٢٣/٩/١٩٨٥
١٧ـ طاهـر يحيـي	١٦/٢/١٩٨٥
١٨ـ عـادل البكـري	٢٧/٣/١٩٨٥
١٩ـ عامر نافـع التكريتي	١٣/١١/١٩٨٥
٢٠ـ عبدالله سلـوم السامرائي	١٧/١/١٩٨٥

٢١ـ عدنان القصاب ٣٠/١٠/١٩٨٤ عدة مقابلات

٢٢ـ علاء الدين العباسي ٢٩/٥/١٩٨٥

٢٣ـ علي عريم ١/٣/١٩٨٥

٢٤ـ طالب شبيب ٨/٤/١٩٨٥

٢٥ـ غسان حداد ١٧/٢/١٩٨٦

٢٦ـ غسان محمد العسكر ٢٤/٢/١٩٨٥

٢٧ـ فاطمة العمراوي ٢٩/٤/١٩٨٥

٢٨ـ مدحت ابراهيم جمعة ٩/٣/١٩٨٥

٢٩ـ محسن الشيخ راضي ٧/١٠/١٩٨٥ عدة مقابلات

٣٠ـ منذر الونداوي ١٣/١٢/١٩٨٤

٣١ـ محمد اسماعيل الورس ١٧/١٢/١٩٨٤

٣٢ـ محمد محجوب ٢٨/٢/١٩٨٥

٣٣ـ محمود السبطرة ٢٠/٤/١٩٨٥

٣٤ـ محي الدين محمود ١٣/١/١٩٨٥

٣٥ـ حماد العاني ١١/٤/١٩٨٥

٣٦ـ هادي الحمري ٥/١٢/١٩٨٤

٣٧ـ ياسين السعدي ١٢/٤/١٩٨٥

طبقا حسب الحروف الأبجدية

رابعا : الصحف

اسم الصحيفة تاريخها

١ ـ اتحاد الشعب ١٧/٣/١٩٥٩

اتحاد الشعب ٢/٢/١٩٥٩

اتحاد الشعب ١٦/٢/١٩٥٩

اتحاد الشعب ٥/٨/١٩٥٩

اتحاد الشعب ٨/١٠/١٩٥٩

اتحاد الشعب ٢/٣/١٩٥٩

٢ ـ الثورة ٧/٢/١٩٨٤

٣ ـ الجماهير ١٢/٢/١٩٦٣

الجماهير ١٧/٢/١٩٦٣

الجماهـــــير ١٩٦٢/٢/٢١
الجماهـــــير ١٩٦٣/٢/٢٧
الجماهـــــير ١٩٦٣/٢/٢٢
٤ ـ طريـق الشـعب ١٩٧٤/٧/١٤
٥ ـ العـــــراق ١٩٨٤/٢/٨
٦ ـ العـــــرب ١٩٦٣/٣/٦
٧ ـ المواطـــــن ١٩٦٣/١/٣
المواطـــــن ١٩٦٣/١/٣
٨ ـ الاهالـــــي ١٩٦٠/١/١٩
٩ ـ الاهـــــرام ١٩٦٣/٢/٢٠
١٠ـ الوقائـع العراقيـة ١٩٥٨/٧/٢٣
الوقائـع العراقيـة ١٩٦٣/١٢/١٢
الوقائـع العراقيـة ١٩٦١/٢/١٥
الوقائـع العراقيـة ١٩٦٣/٢/١٨
١١ـ الايـــــام ١٩٦٣/٢/١
الايـــــام ١٩٦٣/٢/١٩
الايـــــام ١٩٦٣/٣/٣
الايـــــام ١٩٦٣/٣/١٢
الايـــــام ١٩٦٣/٢/٢٠
الايـــــام ١٩٦٣/٣/٣

خامسا : المجـلات :ـ

١ ـ اسماعيل عارف ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، افاق عربية ، العدد ٢ ، كانون الاول ، ١٩٨٥ ، بغـداد .

٢ ـ خالد مكي الهاشمي ، ثـورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، افاق عربية العـدد ٩ ، ايلـول ١٩٨٥ ، بغـداد .

٣ ـ خليل ابراهيم السامرائي ، مجلـة الاجيال ، العـدد ١٠٧ ، في اذار / ١٩٨٤ ، بغـداد .

٤ ـ خليل ابراهيم ، ثـورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، افـاق عربية ، العـدد ١١ ، تشرين الثانـي ١٩٨٥ ، بغـداد .

٥ـ رجب عبدالمجيد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، العدد ٧ ، تموز ١٩٨٥ بغداد .
٦ـ صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، العدد ٩ ، ايلول ١٩٨٥ ، بغداد .
٧ـ صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، العدد ١٠ ، تشرين الاول ١٩٨٥ ، بغداد .
٨ـ صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، العدد ٨ ، اب ١٩٨٥ ، بغداد .
٩ـ صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، العدد ٧ ، تموز ١٩٨٥ ، بغداد .
١٠ـ عدنان محمد نوري ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، افاق عربية ، العدد ١١ ، تشرين الثاني ١٩٨٥ ، بغداد .
١١ـ محسن حسين ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، افاق عربية ، العدد ٩ ، ايلول ١٩٨٥ ، بغداد .
١٢ـ محمد السبع ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، افاق عربية ، العدد ١٠ ، تشرين الاول / ٩١٨٥ ، بغداد .
١٣ـ محمد مجيد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، افاق عربية ، العدد ١٠ ، تشرين الاول ، ١٩٨٥ ، بغداد .
١٤ـ نعمان ماهر ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، افاق عربية ، العدد ١٠ ، تشرين الاول ، ١٩٨٥ ، بغداد .
١٥ـ اخبار نقابة المعلمين ، نشرة داخلية تصدرها نقابة المعلمين العدد ٢ السنة الثالثة ، كانون الاول ، ١٩٦١ .
١٦ـ اخبار نقابة المعلمين ، العدد ٦ في ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٢ .
١٧ـ صوت الطلبة العدد ٧٩ ، السنة الخامسة ، تشرين الاول ، ١٩٧٤ .
١٨ـ صوت الطلبة ، العدد ٦٥ ، السنة الرابعة ، تشرين الاول ، ١٩٧٣ .
١٩ـ مجلة الوثائق الفرنسية (المغرب المشرق) ، عدد ٧١ كانون الثاني وشباط واذار ١٩٧٦ .

سادسا : المذكـــرات :

١ ــ صبحي عبدالحميد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، في العراق ، مطبعة الاديب، بغـداد ، ١٩٨٣ .

٢ ــ صبيـح علـي غالب ، قصة ثورة ١٤ تمـوز والضباط الاحرار ، دار الطليعة ، بـيروت ، ١٩٦٨ .

سابعا : الرسائل الجامعيــة غـير المنشورة :

١ ــ ابراهيم محمد العقيدي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في القوات المسلحة ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعـة بغـداد ١٩٨٣ .

٢ ــ سـعاد سليم ، حـزب البعث العربي الاشتراكي والحركة النسوية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة ، جامعـة بغـداد ١٩٨٢ .

٣ ــ عبدالله سعيد الكاندا ، التطور الدستوري في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٠٤ ــ ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغـداد ، ١٩٨٠ .

٤ ــ عبدالواحد الحصونه ، الحركة الطلابية العراقيـة ودورها في النضال الوطني والقومي ١٩٤٧ ــ ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير مقدمة الـى كليـة الاداب جامعة بغداد ١٩٨٣ .

٥ ــ عزيز جبر شيال ، دور حـزب البعـث العربي الاشتراكي في الحركة الوطنية في العراق بين ١٩٥٨ ــ ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير مقدمة الـى كليـة القانون والسياسة جامعة بغـداد ١٩٨٠ .

ثامنـا : الكتـب العربيـة :

١ ــ ابراهيم علوان ، مراحل مجهولة مـن حيـاة الرئيس الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

٢ ــ احمد الرحومي واخرون ، اسرار ووثائق الثورة اليمنية دار العـودة ، بـيروت ١٩٧٨ .

٣ ــ احمد حمروش ، عبـد الناصر والعرب ، المؤسسة العربيـة للدراسات بـيروت ، ١٩٧٦ .

٤ ــ احمد فوزي ، ثورة ١٤ رمضان ، دار الكتاب العربي ، القاهرة، ١٩٦٣ .

٥ ـ امير اسكندر ، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا ، ت بلا .
٦ ـ الياس فرح ، في السياسة العربية الثورية قبل النكسة وما بعدها ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٢ .
٧ ـ الياس فرح ، تطور الايديولوجية العربية (الفكر القومي) دار الطليعة بيروت ١٩٧٣ ط ٣ .
٨ ـ الياس فرح ، في السياسة العربية والثورية قبل النكسة وما بعدها ، دار الحرية بغداد ١٩٧٢ .
٩ ـ الياس فرح ، الوطن العربي والفاشية الجديدة ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٥ .
١٠ـ جاك ووديس ، نظريات حديثة حول الثورة ، تعريب محمد مستجير مصطفى ، بيروت ١٩٧٨ .
١١ـ جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق من ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨ ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
١٢ـ جواد هاشم ، تكوين راس المال في العراق ، المؤسسة العربية ، بيروت ١٩٧٥ .
١٣ـ رزاق ابراهيم حسن ، تاريخ الطبقة العاملة في العراق ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٧٦ .
١٤ـ سعيد عبود السامرائي ، سياسات التصنيع والتقدم في العراق ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٧٣ .
١٥ـ سمير عبدالكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية جـ٢ ، جـ٣ ، دار المرصاد ، بيروت ت بلا .
١٦ـ سليبوف ، الحزب الشيوعي السوفيتي ، حزب الاممية البروليتاري ، موسكو ١٩٧٤ .
١٧ـ شهاب احمد الحميد واخرون ، اضاءات وثائقية من تاريخ الحركة النقابية ، دار الحرية ، بغداد ١٩٨٣ .
١٨ـ عبدالرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ١٩١٨ـ١٩٥٨ ، مركز الابجدية ، بيروت ١٩٨٠ .
١٩ـ عبدالرزاق الهلالي ، قصة الارض والفلاح ، والاصلاح الزراعي في الوطن العربي ، منشورات دار الكاشف ، بيروت ١٩٧٧ .

٢٠- عبدالرضا الطعان ، مفهوم الثورة ، دار المعرفة بغداد ١٩٨٠ .

٢١- عبدالله امام ، الناصرية ، دار الوطن العربي ت بلا .

٢٢- عبدالقادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث، دار الحداثة، بيروت ١٩٨١ .

٢٣- عبدالمجيد شوقي البكري ، الملحمة الموصلية في المخازن الشيوعية ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ت بلا .

٢٤- عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة جـ١ ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ١٩٧٩ .

٢٥- عزيز الشيخ ، جبهة الاتحاد الاوطني والمهام الملقاة على عاتقها في الظرف الراهن ، مطبعة الزهراء ، بغداد ت بلا .

٢٦- عصمت سيف الدولة ، نظرية الثورة العربية ، الاسلوب ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧١ .

٢٧- عوني عبدالمحسن فرسخ ، الوحدة في التجربة ، دراسة تحليلية لوحدة ١٩٥٨ ، دار الميره ، بيروت ، ١٩٨٠ .

٢٨- غازي فيصل ، لمحات خالدة من تاريخ الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، دار الخلود ، بيروت ت بلا .

٢٩- غازي فيصل ، نضال الاتحاد الوطني لطلبة العراق عبر بياناته ومؤتمراته العامة ١٩٦١ - ١٩٧٢ ، دار الحرية ، بغداد ١٩٧٤ .

٣٠- فاضل البراك ، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١ ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٧٦ .

٣١- فاضل محمود المشانجي ، في العمل النقابي ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٩٨٤ .

٣٢- فؤاد الركابي ، الحل اوحد ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ت بلا .

٣٣- قاسم سلام ، البعث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي ، ت بلا .

٣٤- ليث عبدالحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨١ .

٣٥- ماد هو بانيكار ، ثورة افريقيا ، تعريب خيري حمادي ، دار الطليعة بيروت ، ١٩٦٢ .

٣٦- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، الدار المتحدة للنشر بيروت ، ١٩٧٤ .

٣٧- مجيد خدوري ، الاتجاهات السياسية في العالم العربي ، الدار المتحدة، بيروت ١٩٧٢ .
٣٨- محمد توفيق حسين ، نهاية الاقطاع في العراق ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٨ .
٣٩- محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الحرية بغداد ، ١٩٨٣ .
٤٠- محمد علي الصوري ، الاقطاع في لواء الكوت ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٥٨ .
٤١- مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٠ - ١٩٦٣ ، دار الطليعة ،بيروت ١٩٧٩ .
٤٢- مفيد محمد نوري وآخرون ، دراسات في الوطن العربي ، جامعة الموصل ١٩٧٢ .
٤٣- ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، دار الطليعة بيروت ١٩٧٥ ط ١٥ .
٤٤- ميشيل عفلق ، نقطة البداية ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٥ ط ٥ .
٤٥- هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في الحركة الوطنية في القطر العراقي منذ نشأته ولغاية ١٩٥٨ ، بغداد ١٩٧٩ .
٤٦- هوشيار معروف ، العراق بين التبعية والاستغلال ، دار الحرية بغداد ، ١٩٧٧ .

تاسعا : مطبوعات دورية :ـ

١ ـ جمهوريتان وهدف ، اصدار دار الحياة للصحافة والنشر ت بلا .

٢ ـ ندوة افريقيا ، ثورة التحرر الوطني والاشتراكي ، ج٤ ، مطبوع بالرونيو ، القاهرة .

٣ ـ جواد هاشم واخرون ، تقييم النمو الاقتصادي في العراق ١٩٥٠ ـ ١٩٧٠ .

٤ ـ التطور الاقتصادي في البلاد العربية ١٩٥٠ ـ ١٩٦٥ ، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية .

٥ ـ مكتب الاتحاد الصناعات ، الكتاب الثالث ، للاتحاد الصناعات العراقي ، مطبعة الرابطة ، بغداد .

٦ ـ الهيئة العامة للاصلاح الزراعي ، الاصلاح الزراعي في اعوامه الستة ١٩٦٣ ، بغداد .

٧ ـ لجنة في مؤسسة الثقافة العمالية ، الحركة الثقافية ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية بغداد ، ١٩٨١ .

٨ ـ اليوبيل الفضي للجمعية الاقتصاديين العراقيين اذار ١٩٨٤ .

٩ ـ دليل المناضل ، تجارب حركات التحرر الوطني ، دار ابن خلدون بيروت ١٩٧٥ .

الكتب الاجنبية

1- Edith and E.F Ponrose, Iraq international Relations and National Development Edith and E. F Penro, 1978.

2- Hanna, Batatu, the old sodicalclasses and the Revolutionary movent of Iraq, Princeton University Press 1978.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
٢٧٧ لسنة ١٩٩٠

دار الحرية للطباعة ــ بغداد
١٤١١ هـ ــ ١٩٩٠ م

هذا الكتاب

- اول دراسة علمية تتناول هذه الثورة لنيل شهادة الماجستير في الجامعات العراقية
- اعتمد على الوثائق والمقابلات الشخصية والمصادر النادرة
- يتناول هذا الكتاب اسباب الثورة ومنها السياسية والاجتماعية والاقتصادية كذلك التهيأه للثورة ومقدماتها

يتطرق هذا الكتاب للموقف الذي وقفه عبد الكريم قاسم من ثورة الشواف في الموصل وكذلك الموقف الذي وقفه الحزب منه والتصدي له في محاولة اغتياله في شارع الرشيد عام ١٩٥٩ والعناصر التي شكلت الصدمة الاولى.

- كذلك شمل على الخطة المعدة من قبل قيادة الثورة والتحرك لاحتلال الاهداف المرسومة لها وتطويق معاقل عبدالكريم قاسم كوزارة الدفاع ومعسكر الرشيد ومخازن العتاد والاذاعة.
- وفي ثنايا هذا الكتاب ستجد الموقف من الثورة داخليا وعربيا ودوليا واعدام عبدالكريم قاسم واسقاط حكومته.